

٢١٨
ج.ك

الجواهر الثمينة في محاسن المدينة ،تاليف
كبريت ، محمد ابن عبدالله - ١٠٧٠ هـ .
بخط اسماعيل سنة ١١٨٥ هـ .

٤٤٨

١٠٤ ق ٢١ س ٢٠×١٤٫٥ سم
نسخة جيدة ، خطها نسخ معتاد
الأعلام ٧ : ١١٨ دار الكتب المصرية ١٥٣:٥
١- المدينة المنورة ،تاريخ أ- المؤلف
ب - الناسخ ج - تاريخ

الجواهر الثمينة في محاسن المدينة

المجموع النفيس

تصحيح مهم :

عنوان هذا الكتاب بالمجموع النفيس والصحيح أنه
نسخة من كتاب "الجواهر الثمينة في محاسن المدينة"
لمحمد كبريت المتوفى سنة ١٠٧٠هـ. وقد تبين
ذلك بعد مقارنة هذه النسخة بنسخة
محفوظة في مكتبة الحرم المكي برقم ٢٤
تاريخ - دهلوي ولها صورة ميكروفلمية
في قسم المخطوطات بجامعة الرياض برقم
ف ٤٧ / ٢ (الحرم المكي). فليصحح.
علماً أن هذه النسخة ناقصة الأول
قدر ٦٦ صفحة تقريباً. والله أعلم

كتبه عزت ياسين وصالح الحجي [?]
في ٢١ / ١١ / ٩٨هـ

فبشراكم نلتم عناية ربكم ۵ فها انتم في بحر نعمته غرقا
تزورون رسول الله في كل ساعة ۵ ومن زاره فهو السعيد به حقا
نبي جيتم لا يلتقي الباب دونكم ۵ وباب ذوي الاحسان لا ينفل المغلقا
فيسمع شكواكم ويكشف ضركم ۵ ولا يسمح الاحسان حرا ولا رقا
وكم نعمة لله فيها عليكم ۵ فشكرا وفضل الله بالشكر يستبقا
امنتم من الدجال فيها فحولكم ۵ ملائكة يحمون من دونها الطرقا
كذاك من الطاعون انتم بمامن ۵ فوجه الليالي لا يزال لكم طلقا
فلا تنظروا الا لوجه حبيبكم ۵ وان جاءت الدنيا وتم فلا فرقا
حياة وموتا عند ربها انتم ۵ وحر افتقر الجاه فوقكم ملقا
نيارا حلا عنها الدنيا يريدها ۵ انطلب ما يفني وتترك ما يبقا
اتخرج عن حوز النبي وحرزه ۵ الى غيره لتسغيه ملك قد حقا
لئن سرت تبغي من كريم اعانة ۵ فاكرم من خير البرية ما تلقا
هو الرزق مقسوم وليس بزايد ۵ وان سرت حتى كدت ان تخرق الافقا
فكم من قاعد وسع الله رزقه ۵ ومرتحل قد ضاق بين الورى رزقا
فعش في حمى خير الانام ومت به ۵ اذا كنت في الدارين تطلب الرزقا
لقد اسعد الرحمن جار محمد ۵ ومن جار في ترحاله فهو الاشقا

۵ قصيدة غزلية نبوية ۵

سقى منازل كل غيداء ۵ من السحاب بلث الورق دفاق
وزارها كل يوم لا يبارحه ۵ من النسيم سحرا كل خفاق
فكم وصلت بها الغيد الحسان وقد ۵ جن الدجا وصل مشتاق لمشتاق
غيد ايشابهن غزلان الضرع اذا ۵ خطرن يوما بالحاظ واحداق

من كل سحارة الالفاظ فاتنة ۵ الالفاظ بمشوق كالغصن مضناق
ورب كحلا تقصي كلما رشقت ۵ قلبي بسهم من الحاظ ريشاق
هيفا ينطق عنها الحلي ان خطرت ۵ يوما ويصمت منها الحجل في الساق
قد شفني سقم من سقم مقلتها ۵ وفي محاجرها برء وترياق
خود وهبت لها قلبي وما سمحت ۵ منها بطيف لدا الظلما طراق
ولم ترق لصب شفه سقم ۵ من حبها موثق من غير اطلاق
قد خانت العهد مني وهي عالمة ۵ اني على عهدها ما خنت ميثاق
واعرضت مذ رات شيبي ولاح لها ۵ خفوق رايته اقماري واشراقي
ورب قايلة كم انت ذو غصن ۵ داو بلا عرفيه واوراق
فقلت قلي ملامي واقصري عذلي ۵ قلت سهما في الرزق خلاق
ومن سقي الناس كاس البغي مترعة ۵ فسوف يترعها المسقي للساق
ان القناعة توب من تجلببه ۵ لم يخش ما عاش من فقر واملاق
ومن الم بطه وهو معتقد ۵ علي نداه سما من فوق افاق
ذاك الذي عجزت عن مدحه فكري ۵ وجد لم يزل في مهجتي باقي
عليه صلي اله العرش ما طلعت ۵ شموس اقباله من افق اشراق

۵۵ ومن نبويات الشيخ عبد الرحيم البرعي ۵۵

عاهدوا الربع ولو علوا غراما ۵ وفوا للربع بالعهد ذماما
كلما مروا على اطلاله ۵ سفحوا الدمع بذي سفح سجاما
نزلوا بالشعب من غربيه ۵ مستظلين اراكا وبشاما
ينثر الطل عليهم لولوا ۵ يفخر اللولو حسنا وانتظاما
واذا هبت صبا نجد لهم ۵ انبهتهم عن ربا نجد كلاما

يا رفيقي



يا رفيقي بنواحي رامة ۵ غنني بالابرق الفرد ورامة
ولا ايلاف المطلا في بها ۵ ايها الاثل سقيتني الغماما
لم يدع في خدور المنحنا ۵ يستعير البدر منهن التماما
حبهم حل سويدا مهجتي ۵ وفوادي بعدما فت العظاما
ايها اللايم اني لا انثني ۵ بزخرف القول فدع عنك الملاما
ادلع الحب بلحمي ودمي ۵ فعلام اللوم في الحب علاما
والتقى المعذر لا ينفك عن ۵ عهدة الحب ولو ذاق الحماما
ليت شعري هل اداني تحتهم ۵ بعد بعدي وترى عيني الخياما
ما عليكم سادتي من حرج ۵ لو تردون ليالينا القداما
ان تنات دارنا عن داركم ۵ فاذكروا العهد وزورونا مناما
هيجتني نسمة نجدية ۵ تركت قلبي عميدا مستهاما
كلما ناحت حمامات الحمى ۵ في اراك الشعب راوحن الحماما
احبابي الاولى عاهدتهم ۵ علموا عقلي بمن اهوى هياما
عرضوا السكر علينا مرة ۵ فانتهى الكاس وما فصوا الختاما
ثملت ارواحنا من ذكرهم ۵ لم نر الراح ولا ذقنا المداما
يا نداماي فوادي عندكم ۵ ما فعلتم بفوادي يا نداما
همت فاستعذبت تعذيبكم ۵ فاجرحوا قلبي ولا تخشوا اثاما
انتم من دمي المسفوح في ۵ اوسع الحل ولو كان حراما
فاصرموا حبلي وان شيتم صلوا ۵ ما الذ الحب وصلا وانصراما
انا راضي بالذي ترضونه ۵ لكم المنة عفوا وانتقاما
كم بالشعب وكنتم جيرتي ۵ لو صفا لي ذلك العيش ودام

تسما بالبيت والركن الذي ٭ طاب تقبيلا وسعيا واستلاما
ان طيبه قوم جارهم ٭ في محل النجم يعلوان يساما
روضة الجنة في اوطانهم ٭ وترب اثارهم يبري الجذاما
كل من لم يري فرضا حبهم ٭ فهو في النار وان صلا وصاما
هم نجوم واشرق الكون بهم ٭ بعد ما كانت نواحيه ظلاما
نحوا الارض بعليا بابهم ٭ واستباحوا يمنا منها وشاما
فيهم الشمس الذي انواره ٭ لم يطق من بعده الحق اكتماما
الاغر المنتقي في هاشم ٭ طيب العنصر يسمو ان يساما
المداني فاي قوسين الذي ٭ كان للاملاك والرسل اماما
ارتضاه الله نور الهدي ٭ فانتضاه لدم الاعدا حساما
وخصه منه بدين قويم ٭ نسخ الاديان ندبا والتزاما
وكتاب الله احكمت اياته ٭ عصمة الله لمن رام اعتصاما
يهتدي كل من استهدي به ٭ سبل الرشد ويعمي من تعاما
فرض العمرة والحج لنا ٭ وصلاة وزكاة وصياما
يا رسول الله ياذا الفضل يا ٭ رحمة عم بها الله الاناما
يا ابا القاسم يا احمد يا ٭ بهجة المحشر جاها ومقاما
يا وجيه الوجه في الدارين يا ٭ شافع الخلق اذا اند واحضاما
جد علي عبد الرحيم الملتجي ٭ لحما عزك يا غوث اليتاما
واقلني من عثرتي يا سيدي ٭ واكتساب الذنب من خمسين عاما
ورفاقي الكل قريب وبهم ٭ في الملمات اذا احتجنا القياما
غن في روض ثناكم مجتنبي ٭ ثمرات المدح نثرا وانتظاما

لوسمي

لوسمي المجد لاقصي غاية ٭ كنت للمجد سنا وسناما
بدك العليا علي كل بد ٭ زادك الله علوا واحتراما
وكسي روحك منه رحمة ٭ وصلاة ترتضيها وسلاما
تقتضي حنك مني دايما ٭ وتعم الال والصحب الكراما

لطيفة قال القاضي ابو المحاسن يوسف نجم الدين الزرندي الانصاري الحاكم بالمدينة الشريفة والناظر في امر الحسبة خادم السنة والحديث وذلك في سنة ثمان واربعين وسبع ماية من طريق المحاضرة وطريق المذاكرة ان الحرمين الشريفين اجتمعا في ميدان الفخر ومن دونهما حجاز وليس معهما لغيرهما في هذا المقام علي الحقيقة مجاز فتسنم حرم المدينة شرفا من الشرف عالي ثم قال

الحمد لله الذي فضلني علي ساير البلاد

وجمع لي طريف الفضل والتلاد وشرفني بحلول خير العباد واشرف كل حاضر وباد والبسني مفاخره الفاخرة واعلا مقامي في الدنيا والاخرة وجعل تربتي شفا من السقام وغباري دوا من الجذام فلي الشرف علي كل اقليم والفضل في الحديث والقديم وباسمي كل خطيب وعرف تربي اطيب من كل طيب اف المقام بي

من المكاره جنة وفي روضة من رياض الجنة
وحسبي فخرا بالمنبر الذي علت مراقيه
وحاز جميع الشرف براقيه فالي مسجدي تشد
الرحال من كل قرية وبلاة والصلاة فيه
كما قد علم بالف صلاة فلي السناء الباذخ والشرف
الذي هو بارض المجد راسخ فلا عزوا ان سبقت
في هذا المضمار فاحق الخيل بالركض المعار
واقسم من غاباتي بالاسود ومن لابتي
بالحرور السود ومن ازهار رياضي بوشي
البرود ومن اغصان نخيلي واشجاري بكل
قد املود ومن رماح بساتيني بالعالية ومن
سواقي جناني بكل ساقية جارية وجارية
ساقية كمالي فوق كل كمال وجمالي بهي من
كل جمال وحسبي من الشرف الذي لا يحد
بالطول والعرض ان ما ضم اعضاه الشريفة
بالاجماع افضل الارض وفرق ما بين الدرهم
والدينار في الصرف كالناس الف منهم بواحد
وواحد كالالف

سقى الله يثرب من بلدة ٥ وقام بها مستفيض السحاب
بلاد تسامت بمن حلها ٥ وطابت وفيها الدعا مستجاب

وقال اخر

دعى الله طيبة من بلدة ٥ وساق السحاب لاعتابها
لقد جمعت كل فضل جزيل ٥ ولا يدخل الفضل من بابها

وقال غيره

اذا اهتزت مناكب ذي افتخار ٥ بقرب مليكه وعلو داره
فاني لا ازال اهز عطفي ٥ بخيرة احمد حامي جواره

وبالجملة فان المدينة المنورة وان كانت
كثيرة اللاداء فان تحت ذلك فوايد يطول شرحها
ومتاجر يتصاعف ربحها وكيف لا يحمل المشقات
من اراد ان يمتع بسيد اهل الارض والسموات
وينال ما وعد به من جزيل المثوبات وجليل
الهبات وانجاز وعده الصادق له بشفاعته وشهادته
وبلوغ قصده في المحيا والممات وكم تكون
شدة المدينة ولاواها والحمى تستمر مشقتها
وبلواها لو تاملت ياهذا لوجدت في البلاد
ما هو في الشدة وشظف العيش مثلها بل
اشق واهلها لا يختارون عليها وهم على
ذلك الحال بل وينشدون في ذلك قول
من قال وما الطف

بلاد الفناها على كل حالة ٥ وقد يولف الشي الذي ليس بالحسن
وتستحسن الارض التي لا هوا بها ٥ ولا ماوها عذب ولكنها وطن
ورب لوي التي هواه على امرء ٥ فلم يرمنه غير ما يورث الحزن

فلا
وربما يوجد فيهم القادر علي الانتقال
ينتقل والقوي علي الراحلة فلا يرتحل بل يوثر
وطنه مع امكان الارتحال والقدرة علي التحول
والانتقال

نيا وطني ان فاتني بك سابق ❁ من الدهر فلينعم بساكنك البال
فان استطع في الحشر اتك زايرا ❁ وهيهات لي يوم القيمة اشغال

علي ان المدينة مع شظف العيش بها في غالب
الاحيان قد وسع الله تعالي فيها علي بعض السكان
وكثير ممن استوطنها حسن في حاله وتنعم
بها باله وكان من قبل في زوايا الخمول كثير
الفاقة قليل الحصول فان من الله تعالي علي
المرء بمثل ذلك هنالك فهو عنوان السعادة
وترجمان الشهادة والامن وفقه الله تعالي
صبره فيها ولو علي احر من الجمر وامر من التمر
فيستحلي مرارة غصتها ليستجلي عروس منصتها
وان كان يلقي يسيرا من لاوايها ليتوقي كثيرا
من مصايب الدنيا وبلوايها فان غاية المضرة
المسرة والمبرة وقد روي عنه عليه الصلاة
والسلام انه قال من قضي لغمته فجب
الدنيا حيل بينه وبين شهوته في الاخرة وقال
ينادي مناد دعوا الدنيا لاهلها من اخذ من الدنيا

اكثر مما يكفيه اخذ حتفه وهو لا يشعر وقال
من اصبح وهمه الدنيا فليس من الله في شي ومن
لم يهتم بامر المسلمين فليس منهم **وعنه** عليه
الصلاة والسلام اللهم من احبني فاقلل ماله
وانت ولده وقال جعفر الصادق انا اهل
البيت من احبنا فليعد للبلاء جلبابا

وما احسن ❁ ما قال

اذا كان شي لا يساوي جميعه ❁ جناح بعوض عند من انت عبده
فاشغل جزء منه كلك ما الذي ❁ يكون علي ذا الحال قدرك عنده

فطوبي لمن حل هذه المعالم والديار وشملته انوار
هذه المشاهدة والاثار وقضي فيها ما بقي من
الانفاس والاعمار فيما بين المسجد المؤسس علي
التقوي والروضة التي هي من رياض جنة الماوي

وما احسن ❁ ما قال

ومن يعش هكذا فقد جليت ❁ وفقا عليه سوابغ النعم
ومن فاته العين هدي شوقه الاثر ومن لم يظفر
بلذة المشاهدة لم يعدم لذاذة الخبر

انشد لنفسه ابو ❁ عبد الله الغيوي

اني اذا ترحت ديار المصطفي ❁ وازداد شوقي نحوها وحنيني
طالت في تاريخها السكان كي ❁ امشي علي اثاره بجبيني

اللهم اجعل لنا بها قرارا ورزقا حسنا ولا تحرمنا

شفاعة ساكنها الذي شمل الكاينات نوافلا ومننا
وصلى وسلم عليه وعلى اخوانه من الانبيا والمرسلين
والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين امين

انشد لنفسه الشيخ شرف الدين عمر ابن الفارض رحمه الله تعالى

تيقنت ان امرا لا بعد طيبة ۔ يطيب وان لا عزة بعد عزة
وما اخص وقت دون وقت بطيبة ۔ بها كل اوقاتي مواسم لذتي

ولله دره

ما ذكر الطير للاوطان اوطارا ۔ الا وشاهدت قلبي هام اوطارا
كلا ولا لمعت بالسفح بارقة ۔ الا وسح سحاب الدمع مدرارا
ولا سرت نسمة من طيبة سحرا ۔ الا واصبح نشر الكون معطارا
ولا تذكرت ايامي بروضتها ۔ الا وجريت في الخدين انهارا
يا ساكني طيبة بعد بعدكم ۔ لم يالف القلب ربعا ولا دارا
ولا رات مقلتي من بعد طلعتكم ۔ بدورتم ولا شمسا واقمارا
وكلما رمت بالافكار رويتكم ۔ تصورت خارجات القلب ابصارا
ولست اعجب من غدر الزمان بنا ۔ والدهر ما زال بالانسان غدارا
لو ان ما بي من الاشواق نحوكم ۔ اضحى على الفلك الدوار ما دارا
كم ارقب القرب والركبان اسالها ۔ لعلّ اسمع في الاخبار اخبارا
يا سادتي انني من بعد بعدكم ۔ اسي واصبح مشتاقا ومحتارا
وما تغير غير الجسم من سقم ۔ وما جرى غير دمع قد بكى الجارا

وقال ۔ ايضا

يا سادتي



يا سادتي لا زالت شمايلكم ۔ كالروض باكره سار من الديم
انفاسكم والنفوس الزاكيات ۔ كالزهر والزهر في لطف وفي كرم
ما انكم زايرا لاواب بما ۔ بربوا على نكره من كل مغتنم
فانتم الطاهرون والطيبون ومن ۔ لا ريب في مجدهم من سالف القدم
لا عيب فيكم سوى ان النزيل بكم ۔ يسلوا عن الاهل والاوطان والحشم
جميلكم جل ان يحصي وفضلكم ۔ في الناس اشهر من نار على علم
كفاكم بجوار المصطفى شرفا ۔ وجار ذي الجاه الى كان لم يضم
لولاكم خيرة الله الكريم لنا ۔ كنتم له جيرة من سالف الامم
والله جل اسمه بالقرب خولكم ۔ وزادكم بسطة في العلم والهمم
لا زلتم وامان الله يكلوكم ۔ مما حاذر في حرز من اللمم
وكيف نخشى الرزايا ان نلم بكم ۔ وانتم في حما المختار في حرم
عليه صلى الاله العرش ما سجعت ۔ ورق الحمايم بين الضال والسلم
واله الطهر ارباب الكمال ومن ۔ والاهم وجميع الصحب كلهم

فايدة زعم بعضهم في ضعف وجدان من في المدينة المنورة وفتور شوقه المطلوب نفعا عنه هو القرب الصوري كما هو شانه وان قيل ۔

واعظم ما يكون الشوق يوما ۔ اذا دنت الخيام من الخيام

حتى ان من ذهب الى اطراف المدينة من بساتينها وحدايقها وجد من نفسه الوحشة وقلة الامان ولا تطيب نفسه بغيبته اكثر من ثلاثة ايام ولذلك كره بعض العلما كثرة الزيارة مخافة

السامة والملل فينبغي ان يغيب احيانا ليجدد
عهود الاشواق ويرجع رجوع المحب المشتاق

باب في ذكر المصلى والنقا والعقيق

المؤذن بطيب اللقا

رعى الله الابيرق والمصلى ۞ وبان الحي ما سجعت حماما
فتلك مواطن الصب المعنى ۞ بها الارواح صارت مستهاما
على عرب بها مني سلام ۞ يكون المسك من قبلي ختاما

المصلى في الاصل اسم لموضع الصلاة
ثم صار بالغلبة علما على مسجد مصلى العيد ثم اطلق
على سبيل التوسع على ما حوله من اطلاق اسم
الجزء على الكل **ومن محاسن** عمارة الامير علي وهو
في غربي المسجد المذكور وللمصلى ذكر في الشعر

فمن ذلك ۞ ما قال

ولي من فقد جيران المصلى ۞ غرام لا يقر له قرار
فلو خيرت لم اختر سواهم ۞ ومن لي ان يكون لي الخيار

النقا بالفتح والتخفيف مقصور ما بين وادي
بطحان والمنزلة التي بها السقياء له ذكر في
الاشعار العربية والمولدة

فمن ذلك ۞ في مسلك ذلك

الا يا سايرا في ثغر عمر ۞ يكابد في السرا وعرا وسهلا
بلغت نقا للشيب وجزت عنه ۞ وما بعد النقا الا المصلى



وقال ۞ محاسن الشواء

هاتيك يا صاح ربا لعلع ۞ ناشدتك الله فعرج معي
وانزل بنا بين بيوت النقا ۞ فقد غدت اهله المربع

وقال الشاب ۞ الظريف

ولقد رايت براية لي النقا ۞ فمنعت طرفي منه ان يتمتعا
ماذاك من ورع ولكن من رأى ۞ اشباه عطفك حق ان يتورعا

وقال البها ۞ زهير

ولي فيه قلب بالغرام مقيد ۞ له خبر يرويه طرفي مطلقا
ومن فرط وجدي في لماه وثغره ۞ اعلل قلبي بالعذيب وبالنقا

وقال ابن الحلاوي

يقولون يحكي البدر في الحسن وجهه ۞ وبدر الدجا عن ذلك الحسن منحط
كما شبهوا غصن النقا بقوامه ۞ وفاتك تشبيه عن الحق مشتط

وقال ۞ اخر

قرب الديار يزيد شوق الواله ۞ لا سيما ان لاح نور جماله
او بشر الحادي بان لاح النقا ۞ وبدت على بعد رؤوس جباله
فهناك عز الصبر من ذي صبوة ۞ وبدا الذي يخفيه من احواله

واما بطحان فقال الشرف المناوي
في كتاب كشف المناهج هو بضم البا الموحدة وسكون
الطا المهملة بقرب المدينة كما قاله النووي
رحمه الله تعالى وغيره وضبطه ابن الاثير بفتح
البا وقال اكثرهم يضمها وهو الاصح انتهى

وفي القاموس بطحان بالضم والصواب الفتح وكسر
الطا موضع بالمدينة كلقيا السلع •
ستقبالسلع ولساحاته • والعيش في اكناف بطحان
امسيت من شوقي الي اهلها • ادفع احشرا باحزان

وعند الحديقة الماجشونية واخر السيح

وعند الحديقة الماجشونية حفرة يعرف بتراب الشفا
وقد جربها العلماء وغيرهم بالشفا من الحما شربا
وغسلا لكن الشرب هو الوارد عند البخاري
وغيره لما اصابت الحما بني الحارث قال لهم النبي
صلي الله عليه وسلم اين انتم من صعيب قالوا
ما نصنع به قال تاخذون من ترابه فتجعلونه
في ماء ثم يتفل عليه احدكم ويقول بسم الله تراب
ارضنا بريق بعضنا شفا لمريضنا باذن ربنا
فتركتهم الحما **تنبيه** السيح بالفتح والسكون
المثناة من تحت مصدر ساح يسيح اسم لما حول
مساجد الفتح واما السنح بالضم والنون
الساكنة وقيل بضمتين اطم لبني الحارث علي
ميل من المسجد وهو في العالية سميت به هذه
الناحية وبه منزل الصديق رضي الله تعالي
عنه بزوجته الانصارية **المنحنا** بالضم ثم السكون
وفتح الحا والنون له ذكر في الغزل باماكن المدينة

وهو عند

وهو عند اهلها اليوم بقرب المصلي في القبلة شرقي
بطحان وهولاء منزل عرب الشام عند ذهابهم
الي الحج واما بعد رجوعهم فمنزلهم شرقي وادي
سلع وكان بالمنحنا منازل لاهل الخير حتي قيل فيه

• **وما الطف** •

حدو على الحظ والمنحنا • بها يغفر الله عمن جنا
فيا جيرة القبر من يثرب • اجير واحبا اليكم دنا
وقولوا قدمت علي احمد • شفيع العصاة وكنز الغنا
فبشراك ما ترتجي حاصل • ويهنيك هذا مقام الهنا

• **وقيل** •

يا جيرة نزلوا بوادي المنحنا • ما للمتيم عن محبتكم غنا
خبري اذا طال الزمان سالكم • وتغيرت احواله لا اتا
ان صح لي ذاك الوداد وادام لي • برضاكم فتحت ابواب الهنا

• **وما الطف الذهبي حيث يقول** •

تولي شباب كان لم يكن • واقبل شيب علينا تولي
ومن عاين المنحنا والنقا • فما بعد هذين الا المصلي

ومن قول الشيخ شرف الدين عمر ابن الفارض رحمه الله

كفي مولانا باقتراب الاجل • شباب تولي وشيب نزل
وموت الاخلاء ما بعده • بقاء يومله من عقل
اذا ارتحلت قرناء الفتي • فلا شك في انه قد رحل

المنسوب قبله لغيره وما بعده لابي السيد عمر

سقيا لايام مضت مع جيرة ... كانت ليالينا بهم افراحا
واها علي ذلك الزمان وطيبه ... ايام كنت من اللغوب مراحا
حيث الحما وطني وسكان النقا ... سكني ووردي الماء فيه مباحا
واهيله اربي وظل نخيله ... طربي ورمله واديه مراحا
ما هبت ريح الصبا شيح الربا ... الا واهدت منهم ارواحا

وقد اشتملت النقا علي حدايق ذات بهجة

فمن احسنها بير وادي بن الامير جماز الحسيني فانها اشتملت علي الشجر المتفرع والغرس المتنوع والعمارة الحسنة والاوضاع المستحسنة وماوها اعذب ما هنالك قال في الوفا ولعلها بير ابي عنبة التي عرض رسول الله صلي الله تعالي وسلم عليه عسكره عليها في جيش بدر ورد من استصغر وهي علي ميل من المدينة المنورة **ومن محاسن النقا زمزم** فانها حديقة ذات اشجار ونخيل وعمارة تناحت في ساحاتها الاطيار قال في الوفا بيرها بصق فيها النبي صلي الله تعالي وسلم عليه وهي بير زمزم ولم يزل اهل المدينة قديما وحديثا يتبركون وينقلون الي الافاق من مايها وفيها بير فاطمة بنت الحسين بن علي ابن ابي طالب رضي الله تعالي عنهم وارضاهم

احتقرتها

احتفرتها لما اخرجت من بيت جدتها فاطمة الزهرا رضي الله تعالي عنها وهي الان من احسن الحدايق المخضرة النضرة ذوات الاشجار الانيقة النضرة وماوها ليس بالعذب الخالص

وما احسن ما قال

اكرم بزمزم اذ غدا متنجرا ... بمعين ما للمفاسد يصلح
حاوي الملاحة والعذوبة في النقا ... فلذلك يحلو للقلوب ويملح

ولابي العلا سليمان المعري فيما يقال

لك الحمد امواه البلاد باسرها ... عذاب وخصت بالملوحة زمزم

وفي الخبر لا تقوم الساعة حتي تبلغ المساكن اهاب وفي رواية لا تقوم الساعة حتي يبلغ البنا شجرة ذي الحليفة وهي علي ستة اميال من المدينة وقال الاسدي خمسة اميال ونصف ميل الف باع علي المشهور وهو ثلث الفرسخ

وانشدوا في ذلك قولا مفيدا

ان البريد من الفراسخ اربع ... ولفرسخ ثلاث اميال ضعوا
والميل الف اي من الباعات قل ... والباع اربع اذرع فتتبعوا
ثم الذراع من الاصابع اربع ... من بعدها عشرون ثم الاصبع
ست شعيرات فبطن شعيرة ... منها الي ظهر لاخري توضع
ثم الشعيرة ست شعرات غدت ... من شعر بغل ليس فيه تصنع

وقد عمر الوزير محمد باشا رحمه الله بذي الحليفة

البير المنسوبة الي علي بن ابي طالب رضي الله تعالي
عنه وكرم الله وجهه علي يد نقيب السادة الاشراف
بالمدينة المنورة السيد احمد بن سعد الحسيني
في سنة ستماية اثنين وثمانين وجعل لها درجا
بعرض حافتيها بحيث صارت المواشي تردها
فتكرع منها وفي قبلي ذي الحليفة وادي
الحسا وهو واد فيه ابار ومزارع شتي وهو المذكور
في شعر ابي رواحة يخاطب ناقته



ولقد قال

اذا ادنيتني وحملت رحلي * مسيرة اربع بعد الحساء
نشانك فانعمي وخلاك ذم * ولا ارجع الي اهلي وراي

ومن محاسن النقا المغسلة بالغين المعجمة
قال المجد هي بكسر السين المهملة كمنزلة جبانة
بطرف المدينة يغسل فيها كذا ذكره اهل التاريخ

ولقد قال

كذا عادة الدنيا فهل نا ظر * خطوب تناجينا وموت يصدر
كفي عظة ان كل ما جيت بلدة * تلقيك من قبل البيوت المقابر

وقد صارت هذه الجبانة حديقة كبيرة
نضيرة وتعرف اليوم بالمغسلة بفتح السين علي
خلاف القياس وهي في قبلي النقا من غربي بطحان
ومن محاسن بطحان حديقة امير جليل والمسلحة

وما اشتمل عليه ذلك الجذع من البساتين الفايقة
والمغارة الرايقة **فائدة** شجر البان يقارب الاثل
ومنه نوع قصير دون شجر الرمان يدخل في
الغوالي والاطياب كان ينبت بنواحي النقا والابرق
ورامة مواضع بالعقيق

انشد لنفسه الشيخ عبد اللطيف التكريتي

ولله دره

ما شاقه البان ولا شوقه * مذ لمعت ببارق بروقه
حن الي المغني القديم فانثني * وشوقه الي اللوي يشوقه
يهوي باكناف الحما محجبا * حكاه غصن النقا وريقه
بدر حبا يا اصلي بروحه * ظبي وسفح مدمعي عقيقه
ملكته قلبي وطرفي فغدا * اسيره هذا وذاك طليقه
يا اهل ديار الحما تري لكم * يحل ان ترعي له حقوقه
هل سالتم بالمضاعف واله * فارقه يوم النواء فريقه
مزق ثوب الصبر يوم بينكم * ولذ في حبكم تمزيقه
وحقكم ما ام غيرنا بكم * ولا سرت الي سواكم نوقه
كلا ولا راق مذ ناايا * عن حبكم معني ولا بروقه
ولا تغني بكم حادي السرا * الا انثني ودمعه خلوقه
يود لو زار علي احداقه * سعيا واحكام القضا تعوقه
يا طيبا نزله بطيبة * ومن صميم هاشم عريقه
صلي عليك الله ما انهل الحيا * وما سري في فلك عيوقه

ومن محاسن المدينة العقيق وهو واد على
ثلاثة اميال من المدينة وقيل على ميلين
منها كذا في كشف المناهج للشرف المناوي
وفي القاموس العقيق الوادي جمعه اعقة وكل
مسيل شقه ماء السيل وموضع بالمدينة انتهى
وقد وصف بانه الوادي المبارك وفي خبر حبينا
وغيره وهواوه صحيح لا حر فيه ولا برد

ومن شعر البرعي [illegible]

قربنا يا انيس قبل الشروق ، خيمها على رياض العقيق

يحكى عن اعرابي انه قال دخلت العقيق
فوجدت قلبي يمتلي نورا لا اعرف له سببا غير
طيب ترابه وعذوبة هوايه وانفساح جوه

وما احسن ، ما قال

ولقد صبوت اليه حتى ، كدت من فرط التصابي
يجد الجليس اذا دنى ، ريح الصبابة من ثيابي

قال في الدرة الثمينة في اخبار المدينة وادي
العقيق ليس به ساكن وفيه بقايا ابنية
مندرسة تجد النفس برويتها انسا

كما قال ابو تمام ، ومازنا من قول

ما ربع مية معمورا يطيف به ، غيلان ابهى ربا من ربعها الخرب
ولا الخدود وان ادمين من خجل ، اشهى الي قلبه من خدها الترب

فايدة

فايدة حاجر موضع بغربي النقا من وادي
العقيق وهو المذكور في الاشعار

وانشد لنفسه الشيخ عبد السلام بن يوسف
وحمه ، دره

على ساكني بطن العقيق سلام ، وان اسهروني بالفراق وناموا
حظرتم على النوم وهو حلال ، وحللتم التعذيب وهو حرام
اذا بنتم عن حاجر وحجرتم ، على السمع ان يدنو اليه كلام
فلا حملت ريح الصبا نزع بانة ، ولا سجعت فوق الغصون حمام
ولا قهقهت فيه الرعود ولا بكى ، على حافتيه بالغمام غمام
فمالي وللربع قد بان اهله ، وقد قوضت من ساكنيه خيام
الا ليت شعري هل الى الرمل عودة ، وهل لي بتلك البانتين لمام
وهل نهلة من بير عروة عذبة ، اداوي بها قلبا براه اوام
الا يا حمامات الاراك اليكم ، فمالي في تغريدكن مرام
فوجدي وشوقي مسعد ومواسى ، ونوحي ودمعي مطرب ومدام

قال في الخلاصة بير عروة هذه ميمونة
ماثورة وكان الزوار لا يتجاوزون العقيق
حتى يتزودوا من مايها وفيها يقول السري
ابن عبد الرحمن الانصاري رحمه الله تعالى

وما اصدق ما قال

كفنوني ان مت في درع اروى ، واستقوا لي من بير عروة ماي
سخنة في الشتا باردة في الـ ، صيف سراج في الليلة الظلما

٢٢

وقال ابراهيم بن موسي الزبيري

ليت شعري هل العقيق فسلع • فقصور الجما فالعرصتان

فالي مسجد رسول الله فما حا • ز المصلي فجانبا البطحان

فبنوا ما زن علي العهد ليـ • ـس كعهدي في سالف الازمان

وقال ابو قطيفة

القصر والنخل فالجما بينهما اشهي الي النفس من ابواب جيرون

والمراد القصر الذي ابتناه سعيد بن العاص ابن امية احد مشاهير الاجواد بصرة عرصة العقيق وكان بنوا امية يمنعون البنا في العرصة ضنا بها فاحتفر بها سعيد وغرس النخيل والبساتين وكان نخلها ابكر شي بالمدينة وتسمي عرصة الماء وابتني مروان بن عبد الحكم بعرصة البقل قصرا واحتفر بها عينا وفي ذلك يقول الوليد

وما احلاه

لم انس بالعرصتين مجلسنا • بالسفح بين العقيق والسند

وفي الخبر يا عايشة جينا من هذا العقيق فما الين موطاه واعذب ماه قال يا رسول الله افلا ننتقل اليه قال وكيف وقد ابتني الناس وعنه عليه الصلاة والسلام نعم المنزل العرصة لولا كثرة الهوام قال المطري العقيق ما بين الحرم الي عرب

بير

٢



بير رومة ومنه الجرف وسيابق ولم يزل العقيق محلا واعنا باحتي خربت تلك العيون ولم يبق من عمارات العقيق الا الاثار وبقايا رسوم الابار وما زالت النفوس ترتاح برويتها والارواح تنتعش بطيب نسيمها ومن احسن بساتين العقيق بير مهدي فانها حديقة غرسها زاهر واشها باهر وماوها عذب وهواها رطب وفيها للنفوس مسرة ولاهلها بها اكرم مبره انتهي واما سيل العقيق فانه اعظم سيول المدينة واحلاها واجلها ولجلاها ما جر السيل عند اقباله الاكثمه واوشا له وما العراث وحلاوته عند ما تروق العين طلاوته لقد اختصت به اهالي المدينة حتي كانه عندهم يوم الزينة وبالجملة فانه اذا سال بالسلسال واديه وتعطر بازهار بساتينه ناديه هرعت وجوه الناس اليه وعولت في صفا الوقت وترادف المسرات عليه فتضرب حوله الخيام ولاسيما ان تحجب الشمس بالغمام فتري الناس حوله ينتهزون فرصة اللذات وينتهبون اوقات المسرات قال ابو عبيدة العقيق ينفق من قبل الطايف

ويروي انه اقام في بعض الاعوام نحو خمسة
عشر يوما وهو في قوة الجريان بحيث
لا يمكن سلوكه

ومن المعميات في السيل

اذا ركب البيد ايختي ويبقي ۞ ولم يشنه طعن ولم يلوه ضرب
وياكل ما يلقاه عند لقايه ۞ ومن اعجب الاشيا ليس له قلب

ومنه ايضا

ما اسم شي اذا تصحف جمع ۞ وهو يصطاد ما من البحر يجلب
وهو لا طاير وليس بوحش ۞ ثم ان رمت قلبه ليس بقلب
يريد ان هذا الاسم وهو لفظ سيل اذا تصحف
كان شبكا جمع شبكة وهو معد لصيد السمك
من البحر وهو غير الطير والوحش وقلب سيل
ليس وهو مادة التعمية

كم قلت ايا ال العقيق فانه ۞ ضرب حاذره بصد اسوده
واردت صيد اسها الحجاز فلم ۞ يسا عدك القضا فرحت بغض صيوده

واختصره بعضهم

ابصرت ظبيا في الحما ۞ بين اللوا وزروده
املت ان اصطاده ۞ فغدوت بعض صيوده

وقال غيره

قلبي للحقوق ودمعي الجاري دم ۞ مهما جري ذكر العقيق او اللوا
واذا تالق بارق من بارق ۞ فهناك ينشر من هواه ما انطوا

لطيفة

لطيفة في كتاب الاغاني لابي الفرج الاصفهاني

نقلا عن الهيثم بن عدي قال حدثني عبد الله
ابن العباس الهذلي عن رجل من بني عامر
قال مطرنا مطرا شديدا اربعناه ودام المطر
ثلاثا ثم اصبحنا في اليوم الرابع علي صحو فخرج
الناس يمشون علي الوادي فرايت رجلا جالسا
علي حجر فقصدته فاذا هو المجنون جالسا
يبكي فكلمته طويلا وهو مطرق ثم رفع راسه
وانشد بصوت حزين لا انسي حرقته وهو يقول

وما احلا ما قال

جري السيل فاستبكاني السيل اذ ۞ جري فاضله من بطني غروب
وما ذاك الاحيث ايقنت انه ۞ يكون بوادات منه قريب
يكون اجاجا دونكم فاذا انتهي ۞ اليكم تلقي طيبكم فيطيب
فيا ساكني اكناف نخلة كلكم ۞ الي القلب من اجل الحبيب حبيب

زاد مغلطاي فيه ما قاله

اظل غريب الدار في ال عامر ۞ الا كل مهجور هناك غريب
وان الكثيب الفرد من ايمن الحما ۞ الي وان لم اتيه لحبيب
ولا خير في الدنيا اذا انت لم تزر ۞ حبيبا ولم يطرب اليك حبيب

وهي من قصيدة اولها

الا ايها البيت الذي لا ازوره ۞ وهجرانه مني اليه ذنوب
هجرتك مشتاقا وزرتك خايفا ۞ وفيك علي الدهر منك رقيب

ساسستعطف الايام فيك لعلها ۞ بيوم سرور في هواك تشيب
قلت ولعل تكرار اسم المحبوب في القافية غير
مذموم فانه لا يضرني مع اسمه وعلى ذكر المطر
في التهنية به حيث قيل

ومن المطرب ما قيل

لله يوم قد همت سحبه ۞ فنسح روض طيب النسمة
وظبي انس حن قلبي له ۞ اذ قال لي لتغشكم الرحمة

تاريخ سيل الحجاف كان بمكة المشرفة
ولحجب دورا كثيرا واحاط بالكعبة وكان في
امرة عبد الملك ابن مروان نحر يوم التروية من
عام ثمانين وحكي السيوطي في تاريخ الخلفاء انه
جاء سيل في ايام عبد الله بن مروان الزبير طبق
البيت الحرام فكان يطوف سباحة وهو اول من
كسي الكعبة الديباج وكان له مائة غلام لكل
غلام لغة ليست لصاحبه فكان يكلم كل
غلام بلغته . وللمصنف الجلبي

بقدر لغات المرء يكثر نفعه ۞ وتلك له عند الملمات اعوان
فهافت على حفظ اللغات مجاهدا ۞ فكل لسان في الحقيقة انسان

وفي سنة احدى وسبعين وتسعماية طاف بالبيت
سيل عظيم خرب الدور واخلى البقاع وعلى علي
الركن اليماني مقدار ذراع وفي سنة تسع وثلاثين

والف

والف دخل مكة سيل لم يعهد مثله بحيث هدم
الدور وذهب بالمال والرجال ودخل الى المسجد
وطاف بالبيت بحيث كان تاريخه رقي الى قفل
بيت الله وسببه انهدمت الكعبة وعمل الناس
في ذلك التواريخ والاشعار وكثر الالفاظ اللغط
في عام تاريخه وفي سنة اربعين بعد الالف
كان بنا البيت الشريف ومن التواريخ المشهورة
فيه رفع الله تعالى قواعد البيت وكانت هذه
الفضيلة مما اختص بها مولانا السلطان الاعظم
والخاقان المكرم واسطة عقد ال عثمان والمخصوص
بالمناقب التي يعجز عنها البيان المسدد في الاصدار
والايراد مولانا السلطان مراد اصلح الله تعالى
بماضي اهتمامه فساد العباد وعمر بعدل سيرته
البلاد ولا انفك منشور عزه مكتوبا على جبهة
الشمس وجماجم اعدايه مندرسة كان لم تغن
بالامس فيا له من اثر تعفو دونه الماثر ويا له
من تاريخ خير يبقى مع الدهر الداهر واكرم
بها فضيلة اختصه الله تعالى بها دون ابايه
وشرفا خبره يسطر في صدر قرطاس ابنايه

هكذا هكذا والا فلا ۞ طرق الجد غير طرق المزاح

ومن تاريخ الناسي لغيره

بني الكعبة الغرا عشرة ذكرتهم • ورتبتهم حسب الذي احبر النقله
ملائكة الرحمن ادم ابنه • كذاك خليل الله ثم العمالقه
وجرهم يتلوهم قصي قريشهم • كذلك بن زبير ثم حجاج لاحقه
ومن بعد من ال عثمان قد بني • مراد حماه الله من كل طارقه

وذيل ذلك بعضهم فقال

وخاتمهم من ال عثمان بدرهم • مراد المعاني اسعد الله شارقه

الحدايق الخلايق جمع خليفة مزارع وقصور لغير واحد من ال الزبير يمر بها سيل العقيق كذا في تاريخ الوفا

انشد ابو حيان الشاطبي لنفسه

تروحون الحجاز وما علمتم • بان القلب بيتكم العقيق
والفاظي العذيب وفي ضلوعي • الحمي ودموع مقلتي العقيق

وقال اخر

ولقد اتيت الي العقيق فشاقني • عين بها روض النعيم منعم
فلاقعلها من اجلهم انا مكرم • ولاجل عين الف عين تكرم

ومن كتاب زهر الربيع في باب الادماج

حدثاني عن قامة ورضاب • اشغلاني عن كل غصن وريق
وصفالي ثغر الحبيب فانه • ذو اشتياق الي النقا والعقيق

الشاهد في قوله وصفالي ثغر الحبيب فانه ادمج فيه وصفه بالنقا والعقيق

وما احلي قول بن نباته

اذا لم تغض عيني العقيق فلارات • منازله بالقرب تبهي وتبهر
وان لم تواصل عادة السفح مقلتي • فلا عادها عيش بمغناه اخضر

قال ابن حجة في كتاب كشف اللثام عن التورية والاستخدام بعد ايراد البيتين فيه فانظر ايها المتامل الي صحة الاشتراك في الاستخدامين وانسجام البيت الاول مع الثاني وسيلان الرقة من هذا القطر النباتي والتشبيب المرقص بالمنازل الحجازية والغزل الذي يليق ان تصدر به المدايح النبويه

ومن الشعر المسجم المحرك للاشجان

ابكي اذا ذكر العقيق بمثله • لعهود جيرته وحسن العهد
فسقا الحيا تلك البقاع فتربها • لجلاء عين القلب مثل الاعد

وقال السري الرفاي

اذا ذكر العقيق لنا نثرنا • عقيق الدمع سحا وانهما لا
وسال من محاجره سيلا • فنطلب من اجابته محالا

ومن قول سعد الدين بن عربي

هذا العقيق بما لديك يحقق • ابراه من طرب اليه يصفق
بانت له بانات سلع فانثني • ولها الي نسماتهن تشوق

ومن محاسن المدينة البركة المباحة وهي بركة الامير يبري وهي في قبلي جادة العقيق وعندها حديقة وكان عليها من احسن لعبت

بها الارباح وبركة الامير قاسم علي بير المعمار وهي
في قبلي مسجد السقيا وعندها سبيل ومشربة
علي حديقة لطيفة وكانت متقبلا للاعيان ومتنزها
لمن تنائت به الاوطان فدارت بها الليالي حتي
صارت كالرسم الخالي وكل عمارة تغدو خرابا
عمارتها بتكرار الرياح والعنبرية وهي بركة
عظيمة عليها عمارة حسنة وايوان لطيف
وهي في قبلي جادة النقا وبركة الوزير داود
باشا وهي في غربي عمارته عند مقسم العين
الزرقا وهي منهل الركب المصري وبركة المصلي
وهي في شرقي حوش عمر افندي وبركة الوزير
مصطفي باشا وهي الكاينة في غربي بستانه
في شمال باب السور الشامي وهي منهل الركب
الشامي ولكل واحدة من هذه البرك اوقاف
وخدمة وناظر **ومن محاسن المدينة**
عمارة السلطان مراد عليه رحمة رب العباد
فان عليها مدار المهاجرين والفقرا والمجاورين
وكان لها خبز يصلح للفقرا وكان يطبخ منها
اللحم ويفرق علي الفقرا وكان الفقير اذا نال
نصيبه من الارز المطبوخ في ليلة الجمعة
والاثنين استخرج منه من اللحم ما يكفيه

الي



الي يومين **وبالجملة** فلا عفي الله تعالي بها الحاله
ولا اخلاها من الخيرات والنوال اذ لكل زمان
مجال ولكل دهر دولة ورجال وقد افرد بعض
الفضلا مولفا بخصوصها وبين فيه تفاصيل جملها
ونصوصها وفي معني هذه العمارة الخاصكية
ومن محاسنها الرباط وضعا ونفعا فلا زالت
بالخيرات عامرة وللفقرا بالاحسان غامرة
ومن محاسن المدينة حمام الوزير داود
باشا فانه حسن في وصفه عام في نفعه
وعنده حديقة لطيفة وعمارة لطيفة منيفة
ظريفة نزيهة بهيجة مليحة ؎

منازل ليلى كلهن منازل ۞ لطرفي وقلبي في حماها مخيم

باب في ذكر سلع
ومساجد الفتح وما اشتمل عليه ذلك الفح

حديث الغواني ليس انكر طيبة ۞ ولكن كلام العامرية اطيب

سلع بالفتح ثم السكون اخره عين مهملة جبل
بالمدينة المنورة قال الاصمعي علقت حبابة جارية
يزيد ابن عبد الملك وكانت من احسن الناس
وجها وسموعا وكان شديد الكلف بها
وكانت تشاب بسلع وما احلا كلامها ؎

وقد قالت

لعمرك انني لاحب سلعا ۝ لرويته كذا اكما وسلع
بقربشربه عيني واني ۝ لاهوي ان يكون بريد يجي
فتنغست الصعدا فقال لها لم تتنغسين
والله لو اردته لنقلته اليك حجرا حجرا فقالت
وما اصنع به انما اردت ساكنيه ۝

وما صدق ما قال

وما كنت اهوي الدار الا باهلها ۝ علي الدار بعد الطاعنين
وكان العباس رضي الله تعالي عنه يقف
علي سلع فينادي غلمانه وهم بالغابة وذلك
من اخر الليل وبينهما ثمانية اميال قال
المجد الغابة ماء علي بريد من المدينة في
سافلها وهو محمول علي اثنا الغابة لا اثنا
وقيل علي ستة اميال وعليه فالمراد
اولها وهي مغيض اودية المدينة وكانت
بها املاك لاهل المدينة استولي عليها
الخراب وبقيت في تركة الزبير ما لف الف
وسماية الف ۝ او كما قال ۝
لنا ملك ينادي كل يوم ۝ لدوا للموت وابنوا للخراب

للمتقارب ۝

ولله من ملك ينادي ۝ صبيحه كل يوم للعباد
يقول لاهل دنيانا جميعا ۝ لدوا للموت وابنوا للخراب

ويروي انه عليه الصلاة والسلام قصر
الصلاة في الغابة واليها تنتهي عين معاوية
ولم يبق منها اليوم غير مجاريها وعلي ذكر
صدت العباس قال في القاموس ابو عروة
رجل كان يصيح بالاسد فيموت فيشق بطنه
فيوجد قلبه قد زال عن موضعه وللطبراني
في الكبير سيبلغ البنيان سلعا ثم يأتي
علي المدينة زمان يمر السفر علي بعض اقطار
فيقول كان مرة عامرة وذلك من طول الزمان
وعفو الاثر وفي خبر ليخرجن اهل المدينة
خير ما كانت نصفا زهوا ونصفا رطبا قيل
من يخرجهم منها قال اهل السوء وفي رواية
اشهر ما كانت وذلك في اخر الزمان
يا صاح ان اسود الغاب همتها ۝ يوم الكريهة في المسلوب لا السلب
واما سليع بالتصغير فهو جبل صغير وعليه
اليوم القلعة السلطانية وكان عليه قبل
ذلك حصن امير المدينة الشريف جماز ابن
شيحة الحسيني في حدود السبعين وسبعماية
كذا في زهر الرياض واما كهف سلع
فقد كان عليه الصلاة والسلام يبيت به
ليالي الخندق وهو علي يمين المتوجه من المدينة



الي مساجد الفتح من الطريق القبلية في مقابل
الحديقة النقيبية علي يمين الصاعد عليه واعلا
منه كهف صغير في جهة المشرق وتقدم ذكر
العينية وكانت بسلع قصور مشيدة ومساكن
عديدة ومناره حسنة الاوضاع والمسالك
وللشعرا فيها تشبيب

ممن ذلك

قصور لعمري حياة سمنت ٭ ولم نر بالنخل تلك القصورا
متي الله سلعا وما حوله ٭ وسلني تجدني بسلعا خبيرا

ومن القصايد النبوية في ذلك

بين سلع والمصلي عرب ٭ حبذا قربهم لو وجدوا
حيث ساروا ففوادي معهم ٭ انهم الي بهم اوانجدا
يا سقي الغيث ربوعا باللوا ٭ كلما راح عليها وغدا
بعدت عيني وفي تلك المنا ٭ قرب الله لنا ما بعدا
وحياة الحب لولا عمر ٭ حل في ذاك الحما ما قصدا
انشدوا قلبي في عهدكم ٭ فهولا يترك ذاك المعهدا
ودعوا جفني وان برح بي ٭ ودعوا شوقي الي ان يفدا
رسا سلعا وسل عن جيرة ٭ مثلهم لم ترعيني احدا
فاذا جيت فعرض عندهم ٭ بجديثي وكذا النفس فدا
ورد الما الذي في حبهم ٭ فهو الما الذي يجلي الصدا
بعد ذاك المورد العذب لقد ٭ بت لا اتطلب نفسي موردا





قل لهم الصبر عنكم فاذا ٭ كان بعد لا اتطلب لو الامدا
بيننا وعد وصل وهم ٭ عرب لا يخلفوا الموعدا
ما راينا احدا الا انثني ٭ طربا يوم راينا احدا
وبدا من دون سلع لنا قمر ٭ حبه في خلدي قد خلدا
اشرقت من نوره الارض لنا ٭ فكان الليل صبح قد بدا
كيف صبري عن حبيب قد غدا ٭ بالمعالي والمعاني مفردا
ان عيشا قد مضي في قربه ٭ لست انساه ولو طال المدا
ايها الحادي دع العيس وغم ٭ قد كفا عاشوقها عن حدا
رقد القوم عليها وهي من ٭ شوقها منعت ان ترقدا
لو راها راقصا تغني العلا ٭ قد نجاها صوت حاد انشدا
ذكرت سلعا وسلع منفي ٭ امل الساري اذا ما اجتهدا
ليس من يسهر في كسب العلا ٭ مثل من يرقد فيمن رقدا
لا تقل مالي زاد فالذي ٭ انت ترجواكم نعم زودا
ختم الرسل به رب الوري ٭ وبه في رتبة الفضل ابتدا
نوعهم خير في بعثه ٭ وهو في الفضل عليهم مبتدا
وجد الناس وهم في حاجة ٭ فنوي كل نوال وجدا
وجلا عن كل قلب وجلا ٭ وفدا من ذنبه من وفدا
سلم الله علي خير الوري ٭ وعلي اصحابه اهل الندا
وعلي الال سلام عاطر ٭ وثناه من محب سرمدا

وقال الشيخ ابو بكر الوداد

لي باكناف طيبة بين سلع ٭ والعوالي ما سرو شجون

وحبيب اذا اتاني برق   من سنا ارضه تفيض العيون
يا اهلي الحما وبان المصلي   وقباب النقا بكم استعين
طال فقدي وباع جهدي فصبري   وبكم اصعب الامور يهون
فالدراك الدراك يا اهل نجد   قبل ان تذهب البقايا العيون
وعسى عطفه تسكن جاشي   وعسى عودة بها استكين
عرضا بي ركب الحجاز اسايله   متى عهده بسكان سلع
فاتني ان اري الديار بطرفي   فلعلي اري الديار بسمعي

واما مساجد الفتح وهي في غربي سلع فالاول المرتفع علي قطعة منه يسمي مسجد الاحزاب ومساحته عشرون ذراعا في سبعة عشر صح انه صلي الله عليه وسلم صلي فيه ودعا فيه عليهم يوم الاثنين والثلاثا والاربعا فاجيب له يوم الاربعا وهذا هو الاصل في تخصيص هذا اليوم بزيارة هذه المساجد وسمي مسجد الفتح لقوله عليه الصلاة والسلام ابشروا بفتح الله ونصره ولان سورة الفتح به نزلت والمسجد الذي يلي الاعلا قبلة مسجد سلمان رضي الله عنه ويعرف بمسجد علي كرم الله تعالي وجهه ومساحته ثلاثه عشر في ستة عشر والثالث مسجد الصديق رضي الله تعالي عنه والرابع في قبلة الثالث علي قطعة من جبل سلع ويعرف

بمسجد

بمسجد ابي ذر رضي الله تعالي عنه صح انه صلي الله عليه وسلم صلي في كل من هذه المساجد وفي غربي المسجد الثالث صهريج يمتلي من سيل ابي حيدة وعليه ايوان لطيف يقال انه من عمارة ابراهيم اغا وفي غربي الصهريج حديقة لطيفة وسبيل عمر في سنة ثمان واربعين والف وخلفه الي جانب المغرب حدايق وبساتين ومزارع وفي شرقي سلع حول مناخ الركب الشامي حدايق ذات بهجة من احسنها الزكي وهو حديقة ذات نضارة وعمارة وهي مسجد السيد محمد الزكي وبه عرفت وهي قبلة ثنية الوداع وعلي ذكر الثنية

فما احسن   ما قال

جيلا ثغرا واطلع لي ثنايا   يسوق بها المحب الي المنايا
وانشد ثغره الاصحاب فخرا   أنا إبن جلا وطلاع الثنايا

وقال صدر   الدين ابن الهيوم

جلا مسواك ثغرك خير در   فجل بذاك واكتسب المزايا
وانشد صحبه يتها وعجبا   انا ابن جلا وطلاع الثنايا

ومن الحدايق المعتبرة هنالك الحديقة الغيرسلية وهي قبلة مسجد الراية والحديقة المكارمية والحديقة السنانية والحديقة الحمامية

والحديقة الغيروزية وعمارة الوزير مصطفى باشا
منازه كانها جنات • يسلوا بها عن همه الجنان

• باب في ذكر قبا ومحاسن •
• هاتيك الربا •

يقولون في وصفها فانت بوصفها • خبير اجل عند باوصافها علم
قبا بالضم يمد ويقصر على ميلين من المدينة وفي
اثار البلاد وخبر العباد للقزويني قبا قرية
لطيفة على ثلاثة اميال من المدينة بها ما يلذ
العين من حسن منظر • وما تر تضيه النفس من تشوقها
زمردة خضرا قد زين قرطها • بلولوة بيضا من زهراتها

وما قولت في ذلك وان لم اكن هنالك

ما اطيب الايام فيها تنقضي • والعين قد قرت بوصف حبيبها
ما العيش الا في حماها ليت لي • ماوي ولو في سفحها ورحيبها

وبالجملة فانها رياض رقت اديمها وراقت
نسيمها وتم طيبها وتحرك عند لبيبها وتحرك
عيدانها وتمايلت اغصانها وتعوقت ازهارها
وصوت هزارها وتسلسلت جداولها وتبلبلت
بلابلها وهذا ما املته الخمايل بغمزها والنسمات
برمزها واشارت اليه الازهار بلسان حالها
وترجمت عنه الاطيار في حلولها وارتحالها
وقال الما الذي جعل منه كل شي حي الا يا اهيل

الي

الي من طالع مثالي فهم ضرب امثالي ومن
اعجم عليه اشكالي فليس من اشكالي والحمد لله
البعيد في قربه والقريب في بعده المتعالي
في جده عن هزل القول وجده الموجد ما كان
عدما المودع كل موجود حكما جاعل العقل حكما
يميز بين الشي بضده ما يفتح الله للناس من
رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل
له من بعده فلله اول مسجد اسس على التقوى
وفي الله قلوب على الطاعة تقوى في حضرة
ما ابهاها وروضة ما اشهاها الجداول قد
سلت بايديها كل صعب صقيل صيغ فضة
بيد الضحا وذهبا بيد الاصيل والاغصان كانما
خلقت منابر لخطبا الحمام وصورت اوراقها
محاجر لدموع الغمام والطير ما بين متطلع من
ركنه وقايم على غصنه من كل مفوق الطيلسان
ومطوق برهوا طوقه على طوق العقبان •
يصلن بنوحي نوحهن وانما • بكيت بشجوا لا بشجو الحمايم
فلله هاتيك الحدايق وقد سقاها ماولها النعيم
والبسها نماه النسيم ونقل الشمال الي الشميم
طيبها وحركت بالاشواق اليها قلوب العشاق
ولا تحرك الاغصان حين حرك الهوا رطيبها ولقد

طالت حيرة البليغ في وصفها وما عسي ان تحمل التمايل من طيب عرفها ٭

وما احلي ما قال

فيا حسن هاتيك الرياض وطيبها ٭ فكم قد حوت حسنا يجل عن الحد

ولا سيما تلك السواقي فانها ٭ تجد درن الواله المدنف الفرد

اطارحها شجوي وصارت كانما ٭ تطارح شجواها بمثل الذي ابدي

وما بين هاتيك النخيل مناره ٭ تجددما قد فات في سالف العهد

وفي سفح ذاك الجذع اي كواكب ٭ تلوح وتبدو من قريب ومن بعد

سقي سفحها وبل من الغيث هاطل ٭ وحيا حماها بالعبير وبالند

فكم قد نعمنا في ظلال رياضها ٭ بعيش هني في امان وفي سعد

فمن لي بها مع من اود دنوه ٭ ومن لي بها في غير بلوي ولا جهد

انشد لنفسه الشيخ عبد الله الحبوبي

لله يوم في قبا قد مر لي ٭ بجمع احباب وبسط زايد

وتمتعت في روضة لحداقنا ٭ بحدايق تسقي بماء واحد

وقال العفيف التلمساني

يا سايق العيس نحو كاظمة ٭ بلغ سلامي لساكنين قبا

وهل قضي ذاك المشوق بكم ٭ وما قضي من وصلكم اربا

ومن محربات الحمايك

ما تلك ليلة وصلي طيب السمر ٭ حتي مررت بنا يا نسمة السحر

لقد اتيت علي ما كان في خلدي ٭ وجيت يا عذبة المجاعلي قدر

لله ليلة انس بات معتنقي ٭ فيها السرور بما هي طلعة القمر

ذاك الذي اوتي القران معجزة ٭ واختص بالمدح في الايات والسور

لولاه ما فاز بالفخر الجميل قبا ٭ وخص بالذكر في التنزيل والخبر

اكرم به مسجدا اظل المحاربه ٭ فنال به الندا ما اطيب السهر

والروض قد لعبت ايدي النسيم به ٭ ومالت القضب والاغصان بالثمر

والغدير قد راق والساقي يطوف به ٭ علي الجداول في روض من الزهر

والطير قد رقصت في وكرها طربا ٭ اغنت برنتها عن رنة الوتر

يهنيك يا قلب هذا الوصل وابتهجي ٭ يا نفس واغتنمي من صحة العمر

وانت يا قبلة الاسلام سابرحت ٭ روحي فداك تقي عن ساير الغير

وانت يا ليلة الانس التي طلعت ٭ لقد حللت محل السمع والبصر

ما طيب العيش لولا عين حاسده ٭ ما اطول الليل لولا فرحة الظفر

الليل ما بين اهل الوصل مختصر ٭ لو طال ما طال منسوب الي القصر

ومن ذلك في هذا المسالك

نشر الريح ما طوي كم زهر ٭ فركا عرف ما شذا كل نشر

وتغنت سواجع الايك فيها ٭ وكذا الروح هزه صوت قمري

في رياض بالجذع تزهو وتزهي ٭ قد بدا من كمامها نشر زهر

وكذا المليحات جادت وابدت ٭ يا نديمي من طلها حين تسري

يستوي في الصبي عند التوايما ٭ كل منيف لها وعبد وحر

ما الذ الحياة فيها واحلا ٭ خطراتي ما بين اثل وسدر

ونديم من الصفا ومدام ٭ من وداد يفوق اعلي وعطري

وغني من الغنا وسماع ٭ من لسان الثنا بحمد وشكر

وامان من الرقيب وقرب ٭ من وقار وبعد ما كان يدري

من صحو صدري ٭
ومد برين من الوفا كاس صحبي ٭
وطيب نفوق اعمو قمطري

هذه عيشه الكرام دينها • فا تبلوا يا اولي الصبابه عذري
واسالوا ان يلفقوها امانا • من مورد فالردا ومن سو عذري

• ومن تلك الاوصاف في هاتيك الاوصاف •

اذا غرد القمري بكيت وان بكا • اموت واني ان تغني من السحر
وان سجعت فوق الغصون لوالج • اطارت فوادي حيثكانت من السحر
وان صوتت بين الاراك بلا بل • بليت من الشجون بانواع من الفكر
وان هب نشر الروض زادني الهوي • وكنت متي هب النسيم علي خطر
ابي العيش صفوا والمحبة راحة • واني بها طول الحياة علي حذر
رعي الله اهل الجزع او علموا الذي • اصبت به لم يغفلوني من النظر
وكنت بهم في طيب عيش ولذة • ونلت بهم كل الاماني مع النظر
فيا قلب صبرا لعل احظي بوصلهم • واسلم في باقي الزمان من الغير

• ومن كتاب تحايف الغالية في قبا والعاليه •

الحمد لله الذي اكرمني بوصال من اهوي وشرفني بمسجده المؤسس علي التقوي • وفضلني علي جميع الضواحي • وكلمني دون ساير النواحي الحمد لله رب العالمين علي ما منحني به من حلول الرسول واشكره لما خلني من اثاره غايه السول والصلاة والسلام علي من تشرفت به البطاح والربا وعمرت بحلوله حلة قبا وعلي اله واصحابه وشيعته ولزابه **وعنه** عليه الصلاة والسلام صلاة في مسجد قبا كعمرة وفي لان اصلي في مسجد قبا

احب الي ان اتي بيت المقدس مرتين وكان عليه افضل الصلاة والسلام ياتي قبا راكبا وماشيا فيصلي فيه ركعتين والاولي ان يزار يوم السبت لانه عليه الصلاة والسلام كان ياتيه كل سبت وسبب اختصاصه به انه عليه الصلاة والسلام كان يفتقد اهل قبا يوم الجمعة فيسال عن المفقود فيقال له انه مريض فيذهب يوم السبت لزيارته وفيه رد لمن منع زيارة المريض يوم السبت وانشدني اجازة لنفسه بحلب المحروسة الشيخ فتح الله البيلوني
السبت والاثنين والاربعا • تجتنب المرضي ان تزار
بطيبة يعرف هلا فلا • تخمل فان العرف علي المنار

• وما اوقعه ما قال •

وللناس عادات وقد الفوا بها • لها سنن يدعونها وفروض
فمن لم يباشرهم علي العرف بينهم • فذاك ثقيل عندهم وبغيض
وفيه حكمة زيارة اهله فيه لزيادة علم الموتي فيه لانه يزيد علمهم يوم الجمعة ويوما قبله ويوما بعده

مسئلة في سنة اربع وثمانين وثمان مايه جدد برسباي علي يد شيخ الخدام قاسم المحلي غالب مسجد قبا وسقطت منارته سنة سبع وسبعين وثمان مايه فجددت مع عمارة المسجد النبوي علي يد الشمس ابن الزمن بعد هدم المنارة مع ما يليها

من سور المسجد الي اخر بابها الغربي واعيد مع
سد الطيقان التي كانت مفتوحة فيه مما يلي
السقف تشبه طيقانه الباقية وجدد بعض سقفه
وفي حدود الثلاثين والف جددت ايضا عمارته
علي يد شيخ الاسلام شيخ الحرم النبوي محمد عمر وهو الان
في نضارة هذه العمارة فلا زال معمورا بدوام الاسلام
ولا برح معمورا لاكناف بالغمام **تتمة**
لما قدم النبي صلي الله عليه وسلم المدينة ثم نزل
في بني عمرو ابن عوف علي كلثوم ابن الهدم فمكث
عندهم الاثنين والثلاثا والاربعا والخميس واخذ
مربد كلثوم فجعله مسجدا واسسه صلي الله عليه
وسلم وصلي فيه الي بيت المقدس فهو مسجد قبا وجا
في الاثار الحضر عليه السلام يصلي في كل جمعة
في خمس مساجد المسجد الحرام ومسجد المدينة المنورة
ومسجد بيت المقدس ومسجد قبا ويصلي كل جمعة
في مسجد الطور وصلي عليه افضل الصلاة وازكي
السلام الي الاسطوان الثالث من مسجد قبا في
الرحبة ولم يزل يزور المسجد مدة حياته وصح
انه عليه الصلاة والسلام كان يستقبل بيت المقدس
حتي نسخ ذلك فاتي ات لقباوهم في صلاة الصبح
فاخبرهم وكانت وجوههم الي الشام فاستدروا

الي



الي الكعبة وكانت القبلة قبل صرفها عند الاسطوانة
الثالثة في الرحبة **فايدة** قال السهيلي ان
الصحابة رضوان الله تعالي عليهم اجمعين اخذوا
التاريخ بالهجرة من قوله تعالي لمسجد اسس علي التقوي
من اول يوم وهل هو مسجد قبا او مسجده صلي الله
تعالي وسلم عليه قولان ارجحهما الثاني **ومن
محاسن هذا المسجد** بيره التي ماوها من احلي
المياه واعذبها وطيب الهوا الرطب واختلافه
في اروقته وكان يما لــــــــ
شيا ان احلي من عناق الخرد • والذ من شرب الخراج الاسود
واعز من رتب الملوك عليهم • حلل الحرير مطرزا بالعسجد
ومما يتبرك به بقبا دار سعد ابن خيثمة
في قبلة مسجد قبا لانه ورد انه عليه الصلاه والسلام
اضطجع فيه وخلفه مسجد من الجانب الغربي
ينسب لعلي كرم الله تعالي وجهه ورضي الله عنه
واما مد من المسجد القبلي مسجد ينسب لفاطمة
الزهرا بنت رسول الله صلي الله تعالي وسلم عليه
ورضي الله تعالي عنها واما مسجد صنرا بقبا فقد
عفي اثره وخفا خبره واما اهل قبا فهم الذين
قال الله تعالي رجال يحبون ان يتطهروا
والخلف في بركة السلف وعن عويم بن ساعدة

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاهل قبا ان الله
تعالى قد احسن الثنا عليكم في كتابه العزيز
فقال فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله
يحب المطهرين ما هذا الطهور فقالوا اما نعلم شيا
الا انه كان لنا جيران من اليهود وكانوا يغسلون
ادبارهم من الغايط فغسلنا كما غسلوا وعن
زيد بن اسلم الحمد لله الذي قرب منا مسجد قبا ولو
كان بافق من الافاق لضربنا اليه اكباد الابل وعن
بعض الاكابر ان المكروب اذا نادي يا اهل قبا
فرج الله تعالى عنه

وما احسن • ما قال

يحركنا ذكر الاحاديث عنهم • ولولا هواهم في الحشا ما تحركنا
ولولا معانيهم تراها قلوبنا • اذا غن ايقاظ وفي النوم اذا نمنا
لزبنا اسى من الوعة وصبابة • علي ان في المعنى معانيهم معنا
فقل للذي ينهى عن الوجد اهله • اذا لم يذق معنى شراب الهوى دعنا
وسلم لنا فيما ادعينا فاننا • اذا غلبت اشواقنا ربما جننا

ولله در • القايل

حديث ذاك الحي روحي وريحاني • فلا تلمني اذا كررت الحاني
روض به الروح والريحان قد جمعا • وحضرة ما لها في حسنها ثاني
الما والزهر والاطيار ترقص في • ميدانه انس علي اوتار عيدان
فالوصل دان وطيب الوصل ينشدنا • هذا هو العيش لا انه الهاني

وقال اخر



وقال • اخر

علي تلك الربوع وساكنيها • سلام كالسلامة يستطاب
يكرره لساني بل كتابي • بل الايام ان درس الكتاب
وادعوا الله مع سرف المعاصي • فقد تدعوا العصاة وقد تجاب

ومن محاسن قبا الحسنية وهي في شرقي المسجد
حديقة حسنا انيقة غناء جامعة بين العمارة
والنضارة رياضها زاهية زاهرة وحياضها
باهية باهرة قد عذب ينبوعها واشرقت ربوعها
ورق فيها النسيم وتارج بها الشميم

وما الطف • ما قال

والما يخفق في الدفوق صوته • والورق تسجع باختلاف لغاتها
والوقت ينشد من يحاول صفوه • خذ فرصة اللذات قبل فواتها

وما احسن ما قال

رعى الله اياما بها قد تصرمت • وطيب ليال ما عرفت لها قدرا
ليال وصال لو تباع شريتها • بروحي ولكن لا تباع ولا تشرا

وفي هذه الحديقة بركة بديعة في وصفها محكمة
في صنعها محفوفة بالاشجار والانهار مباحة
للفقرا والزوار واخر فايقة في انسها رايقة
في نفسها عليها ايوان مشيد الرواق وعماره تروق
الاحداق وعلي ذكر البركة انشد لنفسه ابن تميم

وما احلى • ما قال

لقد قابلتنا بالعجايب بركـة • مكملة للاوصاف في الطول والعرض

كان الذي برنو اليها بلحظه • يري نفسه فوق وهوي للارض

وله اخر

وبركة للعيون تبدو • في غاية الحسن والصفا

كانها اخضعت ورقت • في الارض جزء من السما

مسالة

عين الرائي

زاوية الانعكاس

زاوية الالتقا

الشعاع علي الما

النهر

مسالة ان قيل لم كان القايم علي الما يري اعلاه اسفله واسفله اعلاه ويري السما تحت الما مع انها فوقه **الجواب** ان معرفة ذلك متوقفة علي معرفة قاعدة من الهندسية وهي ان الشعاع الخارج من العين اذا اتصل بجسم صقيل كالماء لم يثبت عليه صقالته وزلق

عنه

عنه الي الجهة المقابلة للرايي ان لم يكن الصقيل امامه بحيث تكون زاوية الالتقا علي الصقيل مثل زاوية الانعكاس في المساحة من غير زيادة ولا نقصان ههنا فهاتان الزاويتان في السعة واحدة فيتصل طرف الشعاع بالقايم ثم يجري فيه خياله الي الماء فينقطع فيه فكان القايم وقع علي سطح الماء والقايم اذا وقع يصير اسفله اعلاه فكذلك تري السما تحته وكل ما هو اعلا من صاحبه يراه اسفله فلو اقيم الما واقفا كالمراة رءيه علي هيئته فالقايم في القايم في منعكس لان موضوع الانطباع وهو الما اسفل د القايم وهو شعاع العين اتاليه فكانه انطبع فيه وهو قايم فاخذه وانبطح والانبطاح في الحقيقة انما هو في وجه الما لا في عمقه والحس لا يمكنه ضبط ذلك فيغلط فيه الوهم فيراه في وجهه كانه قد غرق بعد الانبطاح علي وجه الما في الما ولو عرقت الشجرة كان راسها اسفل وهو ضرورة وكلما هو اعلا مثل السما وغيرها يري اسفل

وما احسن ما قال

اري مستقيم الطرف ما دام عندكم • وان مال طرفي غيركم فهو احول

وقال اخر يلسان اهل التوجيه •

بانعكاس الشعاع في المراة • وانعطاف الصدي علي الاموا
ايقن العوام انه ليس في الكون • سوي مقتضي شوون الذات

مسئله والشي بالشي يذكر بالاستطراد
او بالمناسبة من غلط الحس ان الشخص الماشي
قد يري القمر تحت السحاب متحركا الي غير جهته
التي يتحرك اليها بالذات وذلك علي راي القايلين
بالشعاع وانه المتحرك وفيه كلام طويل يطلب
من بابه واما روية الشمس كبيرة وصغيرة
فلان في جهة المشرق والمغرب رطوبات
تتصاعد فتنعقد شعقا فتري فيها الشمس
كبيرة بسبب الرطوبات وروية النار البعيدة
كبيرة وهي صغيرة والجمال وغوصها في السراب
طوالا ونظاير ذلك تطلب من علم المناظر
وفيه لابن الهيثم كتاب في سبع مجلدات

ومن لطيف حدايق قبا بل حدايق المدينة
بالاجماع القويم مصغر القايم فانه كما قيل

روض كخضر العزار وجدول • نقشت عليه يد النسيم مباردا
والنحل كهيف الحسان تزينت • فلبسن من اثمارهن قلايدا

او كما قال

رياض

رياض اذا ما ذقت كوثر مايها • اهيم كاني قد غلت باسقط
ومن يجتهد بان في الارض روضة • تماثلها فلانت مجتهد مخطي
امثل شوقا شكلها في ضمايري • فتتبع عيني ذلك الشكل با لنقط

ولله در القايل

لم لا اهيم الي الرياض وحسنها • واظل منها تحت ظل ضافي
والزهر حياني بثغر باسم • والما وافاني بقلب صافي

وبالجملة فانها ذات رياض تسلسلت جداول
مايها وقصور تزين الافق بنجوم سمايها بها
النخيل التي لا تحصي والاشجار التي لا تستقصي
غياضها مشهودة وحياضها موروده بين
مبان وثيقة ومغان انيقة قد اشتمل علي عمارة
حسنة واوضاع بديعة تستحسن وبيرهي
اوسع الابار دولابا ومنا تتزهوا محاسن
واعجابا وفيه ايوان بديع عنده بركة بديعة
يصلح ان يقال فيها •

وما احلي •

انظر الي البركة الفيحا التي اكتنفت • بها النواظر كالاهداب للبصر
كانما هي والابصار ترمقها • كواكب قد اداروها علي القمر

وقال اخر •

قد قلت في البركة الفيحا وقد جمعت • من البدور واصناف الملاح زمر
ان كان في الفلك الاعلي يري قمر • فهذه فلك دارت بالف قمر

والذي انشا هذه الحديقة الغناء هو السيد الشريف
احمد بن سعد الحسيني نقيب السادة الاشراف
بالمدينة المنورة ومن الابيات المكتوبة باللاز
ورد في سقف ايوانه تغمده الله برحمته ورضوانه ٭

٭ وما احلى ما كتبه ٭ ونظره في ذلك ٭

مجلس السعد عامر بالتهاني ٭ والمسرات والمنا والاماني
جمع الحسن والبها فتسامي ٭ ببسنا يزهو على البنيان
وتباهي بمن هو وتناهي ٭ وعلا فخره مدا الازمان
نوعين البنيان نحا كما قد ٭ كما فيه حل عين انسان الزمان
ان يكن مفرد البنا فلا عز ٭ وممنشيه مفرد في المعاني
قال قد حزت كل معنى وحسبي ٭ من مشيد وسيد قد بنا ني
جاوز المدح في معاليه حتى ٭ كل كلي عن وصفه بلساني
عند ما تم رونقا وجمالا ٭ وذكرنا به قصور الجنان
انشد الحال في علاه ونادي ٭ يا ابن سعد لقد بلغت الاماني
من صروف الزمان لا تخش ضيما ٭ انت جار لسيد الاكوان
ولسان السعود ارخ فيه ٭ عش بعيشا بدار سعدك هاني

٭ وصفا وسه ٭ درقا طها ٭

يهنيك يا اشرف المجالس ٭ حللت في اطيب المغارس
في طيبة في جوار طه ٭ جوار عز بلا افتنابس
يشاهد المصطفي دواما ٭ من حل علياك وهو جالس
منشاوك من سادة كرام ٭ ليس له في العلا منافس

قدطاب

قد طاب اصلا وطاب فرعا ٭ وحاز من مفخر النفايس
وكم من المجد بيتا ٭ حماه بالبيض واللوابس
لا زال في عزه مقيم ٭ يرفل في اجمل الملابس
قالوا فارخ لنا بناه ٭ فقلت قولا لاله مجانس
تاريخه احمد ابن سعد ٭ قد حل في ارفع المجالس

وخلف هذه الحديقة من جانب الشمال

حديقة من احسن الحدايق وابهجها تسمي القايم
وهي لال شاهين قال في زهر الرياض الا انه
يحسن ان يقال فيهما من حيث التسمية اعكس
تصب لان القويم اوسع دايرة منه واكثر نخلا واطرح
وانضر كرما خلا ما اشتمل عليه من المساكن
الطيبة العامرة قلت ولعل التصغير هنا مما اريد
به المحبة والتعظيم كما قال ثعلب ٭

٭ وما احلاه ٭ ما قال ٭

بذيالك الوادي اهيم ولم اقل ٭ بذيالك الوادي وذيالك من زهد
ولكن اذا ما حب شي تعلقت ٭ به احرف التصغير من شدة الوجد
ومن محاسن حدايق قبا الشدقا والشديقا
والبستان وبير عدق والبويرة فانها عيون تلك
الاماكن ومساكن هاتيك المساكن **ومن محاسن
قبا** بير النبي صلي الله تعالى وسلم عليه
قال في زهر الرياض وابتني الشمس بعد عمارة مصر

سجد قبا البركة والسبيل المقابلتين له جد بيته
العيني وقد صارا للوزير محمد باشا مع بير النبي صلي
الله تعالي وسلم عليه وحديقتها وحصنها
قلت وهي الان من احسن اماكن قبا عمارة ونضارة
وفيها ايوان كانه تمثال ايوان كسرى ابن انوا
شروان **فايدة** ايوان كسري علي مرحلتين
من بغداد بناه الملك ابرويز في نيف وعشرين
سنة وطوله مائة ذراع في عرض خمسين في سمك
مائة بالاجر الكبير والجص وطول الشرافة
خمسة عشر ذراعا كذا في تحفة الاصحاب ونزهة
الالباب **نكتة** من لطايف اخبار الملوك
عن بعض رسلهم انه دخل علي كسري فراي
في ايوانه اعوجاجا فسال عن سببه فقيل له انه
كان مكان بيت لعجوز فقيرة فسالها الملك بيعه
وارغبها فامتنعت فتركه وبني الايوان علي ما
كان عليه الان هو فقال هذا الاعوجاج خير من
الاستقامة وكان كسري وضع في ايوانه سلسلة
ذات اجراس وجعل طرفيها خارجا عن العتبة
ونادي من كان مظلوما فليحرك السلسلة ليعلم به
الملك فيزيل ظلامته قال العسكري وهذا هو الاصل
في قولهم حرك عليه السلسلة **ويحكي** ان



كسري كان جالسا في ايوانه فاذا حية قد دنت من
عش حمامة في بعض شرف الايوان لتاكل فراخها
فرمي الحية بسهم فقتلها وقال هكذا نفعل بعدو
من استجار بنا ثم ان الحمامة جاءت بحب في منقارها
فالقته بين يديه فاخذه وقال ازرعوه فنبت
ريحانا لم يعرف فقال نعم ما كافتنا به الحمامة

وما احلي ما قال

كل الامور اذا نظرت اعارة ◦ الا الثنا فانه لك باقي
لو انني خيرت كل فضيلة ◦ ما اخترت غير مكارم الاخلاق

واشتهرت بير النبي صلي الله تعالي وسلم عليه
كالشدقا بالعنب الجيد **وبالجملة** فان قبا من
الكروم انواعا مختلفة منها المدني وهو انواع
منه البرني ويقال له المراودي وهو اجودها
لرقته وحلاوته وهو يحاكي الزيني من اعناب
الشام ومنه البيض وهو دونه ومنه السكري
وهو متوسط ومنها الحجازي وهو انواع منه
البياضي ويختلف في الرقة والغلظ ومنه السوادي
وهو احسن منه ومنه الحمري وهو اجوده ولا
عجم لصغاره وفي كتاب البركة في السعي والحركة
ان نوحا عليه الصلاة والسلام شكي من الغم
فاوحي الله تعالي اليه ان كل العنب الاسود انتهي

ولحسن العنب ماكان في حدايق قبا ثم العاليه ثم
باقي البساتين المدينة وكان بالعقيق كروم كثيرة
ويحكي انه كان لسعد بن ابي وقاص بالمدينة
والعقيق كرم تباع ثمرته بالف دينار فبلغه
ان شبان المدينة يصنعون منه الخمر فقطع
اصول كرمه **تتميم** رانون كعانون
ورانونا مقصورا اسم جبل ياتي من جبل في يماني
عير يمر بالعصبه ويعترض قبا يمينا فيدخل
السدقا والبستان ثم يخرج الي العليقة ثم يمر
بصرارة بشاهين ثم يشارك سيل وادي بطحان
المعروف بابن جيله من غربي العصيبة في
قبلي المصلي وسيل بطحان ياتي علي سبعة
اميال من المدينة يمر بالصيحاني المعروف بام
عشر ثم يجاف ثم بالغضا بالغا وهو موضع في
غربي الماحشونيه ثم بالمصلي ومساجد الفتح
ثم بالغابة وينتهي مع السيول الي البحر **ومن
محاسن حدايق قبا** العليقه بضم العين المهملة
وفتح اللام تصغير علقة بالضم وهو منتزه بديع
في حده حسن ومحاسنه يذهب عن القلب الحزن

وما الطف ما قال

عليه من بها البدر نور ٥ وضوء الشمس يكسوه الشعاعا

وماوه العذب في اقصي درجات الحلا وهواوه
الرطب من اطيب ماتشتهيه الملا **وبالجملة**
فكل هاتيك الحدايق ذات رياض وحياض واشجار
وازهار **وما اصنع ما قال**

ومن دام لي بها اللواحينا ٥ وصف الي فيها الهوا والهوا
وثنت غوها الثنية قلبا ٥ قليا بيستحقه الا هوا

وما احسن ما قال ولكل مقام مقال

ليس النزاهة في المنازكلها ٥ من سابر الاقطار والامصار
اذا ماكنت وسط حديقة ٥ ان الحدايق نزهة الابصار

ومن درر القابيل

يامن يلوم علي الهوا ٥ دعني فشانك دون شاني
لايشغلنك غير ما ٥ تهوي فكل العيش فاني

وقال اخر

يعنفني اهل البلاغة حيث ما ٥ تغزلت في الغزلان عن بلغ الغال
وينهو زمثلي عن عكوفي عن الهوي ٥ اليس هوي اهل الهوي يقتضي الحال

وقال ايضا فيه

لا تلمني علي الوقوف بدار ٥ اهلها صبروا الغرام بخيفي
جعلوا لي هواهم سبيلا ٥ ثم سروا علي باب الرجوع
وخلف هذه الحديقة من جانب الشمال حديقة
مورقة الاشجار مونقة الثمار خفية الما العذب
لطيفة الهوا الرطب وتعرف بالسرارة بفتح السين

المهملة وتشديد الرا قال في زهر الرياض لا يعرف
اليوم بالسرارة غير هذه الحديقة وما حولها
وبها نخلة مثنية يقال انها انثنت للنبي صلي الله
تعالي وسلم عليه حتي تناول منها وهذا هو
المشهور لا علي ما هو المسطور والناس يتبركون
بها لذلك ويشترون ثمرتها باغلا ثمن وليست
من حر النخل بل من اوسطه ويسمي جنسها الوحشي
بصيغة مقابل الانسي والحديقة المذكورة بيد الـ
شاهين من الاشراف الوحادة الحسنيين انتهي
قلت واذا صح خبر النخلة فينبغي ان تكون
من حر النخل بل يجب ان تكون من اعلاه

وقال

واكرم احداق الحدايق منشدا ۞ لعين تجازى الف عين تكرم
وما زال الناس يهدون تمر المدينة المنورة
الي الافاق ويتبارك به كل محب مشتاق

وانشد واني ذلك

افضل ما تهديه امثالنا ۞ من طيبة مدفن خير الانام
بعض تمرات اذا امكنت ۞ بتركا ثم الدعا والسلام

وقال اخر

خير الهدية من مدينة احمد ۞ دعوات صدق عند قبر المصطفي
بركاتها ترجي ويرجي نفعها ۞ وبها الشفا لمن يكون علي شفا



وقد ادركت جذوعا بالية مجموعة في هذه الحدايق
يتبرك الناس بها ويزعمون انها بقايا تلك
النخلة واولادها وقد وضع عليها مسجد لطيف
وذلك في حدود نيف وعشرين والف وخلف
هذه الحديقة من الجهة الشمالية حديقة معطرة
بالازهار تعرف بجذع العرمات واهلها المنية
بقوله ۞ **وما الطف ما قال** ۞

الي الله اشكوا بالمدينة حاجة ۞ وبالجذع اخري كيف يلتقيان

وبالجملة فانها بقعة تارجت بطيب تربها
واشرقت ارضها بنور ربها وطلعت اهلة بذورها
من افاق السعود وتواصلت نفحات الهوي المعقود
بها ولا تواصل نسمات الهوي الممدود فهي الروضة
المورقة الاشجار والغيضة المونقة الازهار

وقد قال

فلوانني في جنة الخلد بعدها ۞ ذكرت ولا انني للذاتها انسا
فيا لها من رياض تعطرت بارجها الانفاس وقال
لسان التصديق في جواب الاستفهام عنها لا باس
رياض اشجارها باهية باهرة وحياض
ازهارها زاهية زاهرة

وما ازكي ما قال

رياض بها الحصبا در وتربها ۞ عبير وانفاس الشمول شمول

تسلسل ماوها فيها وهو مطلق ۝ وصح نسيم الروض وهو عليل

رياض اثمارها باسقه وغياض اطيارها ناطقه
فلو تاملت في اغصان رياضها الانيقة لرايت كل
بمفرده حديقة فدعي بنضارتها عند اهل النظر
مسلم وعلي محاسنها سالم من ان يوصف الا بانه مونق
معلم قد تفجرت علي ارضها ينابيع البديع عيونا وانشات
علي رياضها من اغصان التفريع فنونا فطفقت تخطر
باكمام ثمرها وجعلت ترنق باحداق زهرتها ولقد
اغدقت سحابها وتمنعت رحابها وهب نسيمها
واهتز نسيمها وطاب ما اوقع القلب في شرك الهوي
تغرد هزارها وضاعف للصب غرامه طيب ازهارها
فهي روضه قد طبق الافق طيبها

وما احلي ما قال

هوا تذرف العينان منه وانما ۝ هوا كل نفس حيث حل حبيبها
فيا حسنها من رياض غدا ۝ جنوني جنونا بافنانها
جري الما فيها علي راسه ۝ لتقبيل اذيال اغصانها

او هي كما قال

روض كان ترابها ۝ ابدا بما الورد يسقا

او كما قال

رياض بكاها المزن وهي بواسم ۝ فناحت بتغريد الحزن فيها الحمايم
واودعت الانواء فيهن سرها ۝ فنمت عليهن الرياح النواسم

يبيت الندا في افقها وهو ناثر ۝ ويضحي علي اجيادها وهو ناظم
كان الاقاحي والشقيق تقابلا ۝ خدود جلاهن الصبا ومباسم
كان بها للنرجس الغض اعينا ۝ تنبه منها البعض والبعض نايم
كان ظلال القضب فوق غديرها ۝ اذا اضطربت تحت الرياح اراقم
كان فنا الورق الحسان معيدا ۝ اذا رقصت تلك القدود النواعم
كان نثار الشمس تحت غصونها ۝ دنانير في وقت ووقتا دراهم
كان بها الغدران تحت جداول ۝ سوابغ دروع افرغت وصوارم
كان ثمارا في غصون تنوست ۝ لعارض حناق النسيم تمايم
كان القطوف الدانيات مواهب ۝ وفي كل غصن مايس في الروح حاتم
كان بنان المصطفي قد لمسنه ۝ فاعداه منهن الندي والمكارم
نبي اتي غيثا وعونا ورحمة ۝ عليه صلاة الله ما افتر باسم

اما بيرها فقد اشتملت علي بنا بديع محكم
حتي كان احجارها فيها عقد منظم يعجز ابنا الصناعة
عن تصور شكلها فضلا عن الاتيان بمثلها يقضي
لها حسن مايها الغزير العذب بان تكون من
احلي ما يشتهي القلب ويشهد لها بالنزاهة
ما اشتملت عليه من الملاحة وما تناهيت في وصف
محاسنها الا واكثر ما قلت ما ادع

ولقد احسن التخيل من قال

الما قد عشق المنون فلم يزل ۝ ابدا يمثل شخصها في قلبه
حتي اذا فطن النسيم ابي لها ۝ من غيره فار الها من قربه

فاذا اتاه مهيمنا بها به في الحال قطب وجهه من عتبه
واما سانيتها في حسن تركيبها وترنم عند لبيبها
فهي للاحزان تنفيس وللاشجان مغناطيس ان جرت
بحالها بالماء اجرت الدمع كالدماء وان اسمعت غناها
جددت للنفس غناها فهي منبع الشجو والغرام ومجمع
اللهو والمرام

وما احسن قال

ابدا هكذا اتان بشجو * وعلى النهار تدور وتبكي

او هي كما قال

وسانية كانت غصونا وريقة * تميس فلما فرقتها يد الدهر
غدت في رياض الجزع تبكي وتشتكي * بدمع على الايام جهد الصابري

وما احسن ما قال

يا يوسنا بالجزع هل من عودة * ليت الليالي للوصل تعيد
فهواك لا يبعد والسلوا الطيبة * والله يبيد ما بينا ويعيد

وقال اخر

وبالجزع حي كلما عن ذكرهم * امات الهوى مني فوادي واحياه
تمنيتهم بالابرقين ودادهم * بوادي الغضا يا بعد ما اتمناه

وقال غيره

وبالجانب القبلي بالجزع شادن * له من فوادي مايب وشفيع
اذ خطرت في خاطري منه سلوة * تعوض شوقي دونها وودائع

وقال ولله دره

عن الجانب القبلي يسري بسيمه * من الروض بالنوار كنت اعرف



فما اعتقبت عن تلك الرياض بروه * عليها ودمع يستهل ويذرف

وقال

اصيل الحمى والجزع يضحكم المعنى * وصوت القماري والغزال الاغنى
بعدتم فابعدتم عن النفس انسها * كان الهنا لفظ وانتم له معنى

ومن غراميات الشاب الظريف

عفى الله عن قوم عفى الصبر عنهم * فلو رمت ذكري غيره خانني الفم
وبالجزع احباب اذا ما ذكرتهم * شرقت بدمع في اواخره دم
تجنوا كان لا ود بيني وبينهم * قديما وحتى ملكانهم هم
ومشبوب ناري وجنة وجناية * تعلمه اعطافه كيف يظلم
الم وما في الركب منا متيم * دعاه وما في الركب الا متيم
وليس الهوى الا التفاته طامح * يروق لعينيه الجمال المنعم
خليلي ما للقلب هاجت شجونه * دعاه دان الشوق مولم
اظن ديار الحي منا قريبة * والا فمنها نسمة تتنسم

ولله در القايل

تمتعت بالله يا ناظري * لا هيف كالغصن الناضر
ما السرب ما البان وما الملع * ما الخيف ما ظبي بني عامر
يا قلب فاصرف عنك وهم النقا * وخل عن سرب حمى حاجر
وانما مطلبه في الذي * هام الورى في حسنه الباهر
جمال من سميته دائر * ما حاجة العاقل في الدائر
اصبحت فيه مغرما حائرا * لله در المغرم الحائر

انشد لنفسه ابو البركات السعدي

فكم رمت كتم الحب عن احبه ٥ وكيف يكتم الحب عن ساكن القلب
اذا اختلج السر المصون بخاطري ٥ تقلب مني القلب حبا الي جنب
فتبدوا ولا تبدوا اسرار لوعتي ٥ وتخفي ولا تخفي وفي الحال ما ينبي

وقال الحسن النجح البوريني

تعشقت من حاله لست قادرا ٥ علي وصفها اذ لم يذقها سوي قلبي
تيقنت اني فيه اصبحت مغرما ٥ ولكنني لم ادر ما سبب الحب

ومن اشعار كتاب مصارع العشاق

ولقد اقول لمن تعشق اغيدا ٥ اذ غادة وغدا اسير وثاق
ما مذهبي عشق الجمال مقيدا ٥ بل عشقه ديني علي الاطلاق

وفي المعني للصفي الحلي

ولقد تعرض للنجم بعشر ٥ عدموا من اللذاته ما انا واجد
قالوا التعشق كل ذي كل ملاحة ٥ فاجبتهم ان المحرز واحد
الحسن حيث وجدته في حيز ٥ هو لي باسباب الصبابة قايد

وقال النجح الششتري

يا ساهيا دع عنك رحلة عاجل ٥ وثوبا ولا تندب اراكا واخطا
وكن قاصدا للحق تحظ بنيله ٥ فما ثم الا الحق لكنه عطا

فايدة الجزع بالكسر وقال ابو عبيدة اللايق به ان يكون مفتوحا منعطف الوادي ووسطه او منقطعه او منحناه او لا يسمي جزعا حتي تكون له سعة تنبت الشجر او هو مكان بالوادي لا شجر فيه وربما كان رملا و محلة القوم والمشرف من الارض

الي جنبه طمانينة جزع الارض والوادي لمنع قطعه او عرضا والجزع ويكسر الخرز اليمني الصيني فيه بياض وسواد تشبه به العين والتختم به يورث الهم والحزن والاحلام المفزعة ومخاصمة الناس كذا في القاموس

وما احسن ما قال

الا ان وادي الجزع امسي ترابه ٥ من المس كافورا واعواده ندا
وما ذاك الا علياء عشية ٥ تمشت وجرت في جوانبه بردا

ويطلق الجزع بالكسر اليوم علي مواضع بالمدينة المنورة اشهرها جزع قبا وما في عزبي قبا وقبلتها من الابار فماوه اعذب من امواه المدينة المنورة والله تعالي اعلم **فايدة** الما هزته عن الهاء وهو جوهر لطيف سيال يتلون بلون انايه وفي شرح الهمزية لابن حجر قيل لا لون له وانما يتكيف بلون مقابله والحق خلافه فقيل ابيض واسود والاسود ان التمر والما والله تعالي اعلم ٥

وما احسن ما قال

في خده عرق بدا ٥ ذا حرة لصفايه
هذا يحقق قولهم ٥ الما لون انايه

قال البصير في التذكرة الما احد العناصر البدنية بعد الهوا علي الاصح لبقا البدن بدونه اكثر من بقايه بدون الهوا ويختلف باختلاف

الاصل والسن والمزاج والزمان اجوده الخالص من
ما المطر القاطر وقت صفا الجو ولم يخالطه مكدر
فالجاري مكشوفا من البعد في ارض حرة وجريه الي
الشرق او الشمال التي لا انجار المهري لما طبخ فيه
سريعة الخفيف الوزن وبئر مصر اجمع لهذه الصفات
ثم دجلة ثم جيحون فالمطر فالمطبوخ فما العين
المستعمل فالبير وكلما تحرك اوجري فجيد والصحيح
عدم اختصاصه بدرجة في البرودة يبلغ الغذا
اقصي الاعماق لانه غذاء علي الصحيح لعدم انعقاده
حافظ للرطوبات لافراط منه يرخي ويفيد ويهزل
كما ان تركه يجفف ويورث السدد والجاري منه
رمل منه مغورا او في رصاص وطويل المكث
والمكبرت والمجاور للرمل والتراب واصول الشجر
والحشايش ردي يعفن الاخلاط وغدير المطر
اذا صفقته الرياح جيد جدا ينفع المحرور والمكدود
والكبرتي يعقب الحكة والجرب شربا ويمنع منه
غسلا كالملح والراجي وماء الشب يقبض ويمنع القمل
غسلا وما الحديد سوا اخذ من معدنه او طفي فيه
يقوي الاعضا ويحبس الاسهال والدم ويمنع
الخفقان والنخير وما الذهب والفضة اعظم
فيما ذكر خصوصا بالمني وما النحاس مضر واجتنب

منه



منه ما الرصاص ولا باس بما القصدير وللما المصيح
لذة ودخل في تدبير الصحة اذا استعمل بشروطه
وهي ان لا يوخذ قبل هضم فانه مفسد للاغذية
مبرد للمعدة مصعد للابخرة وان لا يستعمل الفاسد
منه بلا مصلح كاكل البصل قبله وبعده ومزجه
بالخل وان يكون بداعية صادقة فما شرب قبل خمس
عشرة درجة تمضي من الاكل لصفراوي وضعفها
لدموي وخمسة واربعين لسوداوي وستين لبلغمي
كاذب لا اعتقاد به ولا اعتداد فانه يفسد الدم ولا
بعد حمام وجماع فانه يورث الرعشة والخذر ولا لوم
لمن نام ولا ياخذ كفا بنفسه ولا قايما ولا متكيا والحار
يفسد ولا يروي بل يغير اللون والثلج والبرد اقل
رطوبة من باقي المياه ويأخذه العطشان قبل
الاكل وفي خلاله جايز بقدر الداعي ولا يجوز علي الريق
الا سيما او في زمن الطاعون انتهى ويروى
انه عليه الصلاة والسلام اكل طعاما وشرب ماء
باردا في الصيف وقال يا بردها علي الكبد حكاه
في كتاب البركة وعنه عليه الصلاة والسلام اذا
شرب احدكم الما فليشرب ابرد ما يقدر عليه فانه
اطفي للمرة وانقع للعلة وكان ياكل البرد ويقول
يقتل الدود في الانسان وعنه عليه الصلاة والسلام

الشرب في اثر الدسم دا في البطن ويقال ان وجع الكبد
من العب وهو جرع الما من غير مص وشرب عليه
الصلاة والسلام في نفسين **وروي** عنه عليه
الصلاة والسلام من شرب الما علي الريق انتقصت
قوته وعن الامام جعفر الصادق رضي الله تعالي
عنه من شرب الما بالليل وقال ثلاثا عليك
السلام من ما زمزم وما الفرات لم يضره وعن
الباقر رضي الله تعالي عنه شرب الما من قيام
بالنهار امري واصح وبالليل يورث المالا صفر
كذا في مكارم الاخلاق وانشد الحافظ ابن
حجر العسقلاني رحمه الله تعالي عليه

وما احلا ما قال

اذا رمت تشرب فاقعد تفز ۝ بسنة صفوة اهل الحجاز
وقد صححوا شربه قايما ۝ ولكنه لبيان الجواز

تتميم اجتمع عند كسري من الحكما
اربع عراقي ورومي وهندي وسوداوي فقال
كسري ليصف كل منكم الدوا الذي لا داء معه فقال
العراقي هو ان تشرب كل يوم علي الريق ثلاث جرع
من الما الساخن وقال الرومي هو ان تشرب او
تسف كل يوم قليلا من حب الرشاد وقال الهندي
هو ان تاكل كل يوم من الاهليلج الاسود ثلاث
حبات



حبات كل ذلك والسوداوي ساكت وكان اصغرهم
واحذقهم وكان يقال

عليكم باراء الشباب فانما ۝ وذع ذكا لم تبل قدم العهد

فقال له الملك الا تتكلم فقال ايدك الله تعالي الملك
الما الساخن يزيل شحم الكلا ويرخي المعدة وحب الرشاد
يهيج الصفرا والاهليلج يهيج السودا ويحركها
قال فما الذي تقول انت فقال الدوا الذي لا دا معه
ان لا تاكل حتي تجوع ولا تشرب حتي تظما فاذا اكلت
او شربت فارفع يدك قبل الشبع واقطع شربك قبل
فانك لا تشكو الا علة الموت قال فصدقه الملك
وصدقه كل فيما ادعاه وكان يقال الاحتما في وقت
الصحة خير من شرب الادوية وقت المرض وكان
يقال الطب حفظ صحة موجودة او رد صحة مفقودة
الاول متيسر والثاني متعسر او متعذر ومن
المجربات درهم مصطكا يطبخ في رطل ما صافي في
فخار جديد الي ان يذهب ثلثه للاستسقا والقي
والغثيان والدخير ويقوي الهضم ويجدد الفخار
في كل مرة وبدلها الاذخر وبعد يله الجوز كذا في
التذكرة وقد طال الكلام وخرج عن سلك النظام

ولقد اجاد فيما قال

ولربما ساق الحديث بعض ما ۝ ليس النديم اليه بالمحتاج

وهذا وان كان من قبيل الجمل المعترضة ينبغي ان
يكون من جنس حشون اللون يخ فان الحاجة
اليه ماسة ومراعات مثل ذلك بسلامة الحاسة
وذلك من اعز مطالب العقول كما هو مسطور منقول

ولله در القايل

تسل عن كل شي بالحياة فقد ٭ يهون عند بقا الجوهر العرض
تعوض الله عما انت متلفه ٭ وليس للنفس ان اتلفتها عوض

ومن محاسن حدايق قبا الصمد وحوسان
والجمعرية وبهجة ما اشتملت عليه من بديع المساكن
الا انها قد ذهبت بهجتها واخلقت ديباجتها وبقايا
رسومها تشهد لها بالنضارة السابقة والعمارة
الفايقة **وما اظرف ما قال**

كذا اسخا بالصب الواله ان يري ٭ منازل من يهوي علي غير ما هو
ولا غرام لي بطيبة لو اكن ٭ اذل لمن يهوي ومن لم يكن

وقال اخر

منزل حقه علي قديم ٭ من زمان الصبا وعصر البطاله
انا ادري به وان كنت فيه ٭ سايلا عنه اقتفي اطلاله
ومحال من الجميل جواب ٭ غير ان الوقوف فيه علاله

ولله در القايل

قف نسال الطلل الذي لا يعلم ٭ وقاونبا في رسمه تتكلم
واها له طللا به امد بيننا ٭ لهو بالحيا منيرا اذ هو مقدم



وعلي البلاد لقد يروق كانما ٭ قطع الغمام عليه برد معلم
ومن محاسن اعمال قبا العصب بضم اوله وفتح
ثانيه واد في حرتها الغربية ٭

وما احلي ما قال

واد عليه للمحاسن رونق ٭ وبه طيور طاب عيش نديمها
وقد اشتملت العصب علي حدايق ذات
بهجة من احسنها سلطانة وهي حديقة حسنة
الترتيب بديعة الوضع العجيب كثيرة النخل الباسق
والشجر المتناسق ذات بناء شديد وايوان
مشيد وبركة وسيعة واوضاع حسنه بديعة
وبرشيله بضم الشين المعجمة وهي روض فسيح
الجنان مخضرة الارجاء والرحاب بها الاشجار
المونقة والازهار المختلفة والعمارة الحسنة والنما
المستحسنه والما العذب والهوا الرطب فلا زالت
كذلك روضة في هاتيك المسالك وقطيفة ريحان
السفري وهي حديقة لطيفة فيها حصن قديم
قال في زهر الرياض العصب في غربي
قبا بها النخيل والبساتين المعتبرة ابتكر عمارتها
السيد احمد بن سعد نقيب السادة الاشراف وبعض
بني السفر ومنها مسجد التوبة صلي فيه النبي صلي
الله تعالي وسلم عليه قلت وقد اندرس

هذا المسجد حيث لم يبق له اثر ولم يكن له عند اهل
المدينه خبر والله تعالي اعلم بالصواب

باب في ذكر العالية
ورياضها الفايق نشرها
علي السيو والعاليه

وفيه ذكر جبان وقربان ومحاسنها السايرة بها
الركبان والله تعالي اعلم

وما احسن ما قال

ان الحقائق في الحدائق قد بدت • فاجنوا بها الثمرات من اشجارها

قال في الوفا العالية من المدينة ما كان في
جهة قبلتها من قبا وغيرها علي ميل فاكثر
واقصاها عمارة علي ثلاثة اميال واربعة الي ثمانية
او ستة علي الخلاف في ذلك انتهي ووجه
التسمية جلي وذلك لان السيول تنحدر من
تلك النواحي العالية الي سوافل المدينة فعلي ذلك
يقال نزلنا من العوالي الي المدينة وطلعنا
من المدينة الي العوالي ولا عبرة بمن يقول لا نزلنا
من المدينة لانها محل الطلوع الا ان ذلك من الادب
المولد المستبرد فان الله تعالي يقول رب انزلني
منزلا مباركا وبملاحظة ذلك ساغ لمن كان في
السوافل ان يقول نزلت المدينة وعليه عمل اهلها

ونطلق

ونطلق الحدايق علي ما في العالية من البساتين
والعوالي علي القرية فقط وبالجملة فان العالية
رياض مخضلة الربا وغياض متصلة الصبا بها
النخيل الباسقه والاشجار المتناسقه والاغصان
التي تتناوح عليها الاطيار وتتباكي في روضها
لا نظلامها الجهت رايت ماوه متسلسل يملوا
عليه ويخفق

وما احسن ما قال

الريح يكتب والجداول اسطر • خط له نسج الغمام محقق
والطير يقرا والنسيم مردد • والغصن يرقص والغدير يصفق
ومعاطف الاغصان هزها الصبا • طربا فما عاد وهذا مورق
وهزاره يصبو الي شم ورد • وعلوب القمري فيه مطوق
يتلوا علي الاغصان اخبار الهوي • فيكاد صامت كل شي ينطق
والورق في الاوراق شبه لشجوها • شجوي واين من الخالي الموثق

وقال اخر

منازل احبابي ومربا عشيرتي • واوطان اوطاري بها ورد منهي
لويت عناني حماها عن اللوي • وهمت بها بالخصب والسقط
وللذعنان المعرلي بغنا بها • وفي غيرها لم ارض بالملك والرهط
سقي سفحها ان قل دمعي سحابها • مكللة بالقطر مخضلة القط
ويا اسطر النبت التي قد تسلسلت • بصفحتها لا زلت واضحة الخط
ولا زال ذاك الطل بالروض محها • ومن اشكل انواع المسرة في بسط

وقال ولله دره

سقى الله في ارض العوالي منازلها • نظمت بها دهر الزبيد من العمر
دريت الى فرحتها منتزهها • فمدت ليطلفاي بساطا من الزهر
وفيها لقد رق النسيم وحيثما • ذهب وجدت الما يحدثني يجري

وقلت انا في ذلك • وان لم اكن هنالك

نشات بفضل الله في ظل روضة • سمت بنهي كنت من بعض عترته
فان ثبت في سفح العوالي وانني • بدار الذي طابت وطابت تربته

وقلت في تقسيم الشوق

اذا كنت في ارض العوالي تشوقني • لارض قبا نفسي وفيها المامل
ولو كنت فيها قالت النفس ليت لي • بارض العوالي يا خليلي منزل

وقلت بلسان حال المحول

اراك تعالي في قبا وفي العوالي • واتت على وهم الخيال تحول
الى كم تكن تهوي الذي انت ساير • الى غيره اذا انت عنه تحول
فكن سايرا في للمقام وانما • تقلب من شان لشان وترحل

ومن محاسن حدايق العالية سميحة بضم اوله
قال في الوفا بير سميحة بير بالمدينة عليها
نخل لعبد الله ابن موسى كثير عزه •

وما احسن ما قال

كان دموع العين لما تحللت • مخارم بيضا من تمني جمالها
قلن غرد ما ان سميحة انزعت • بهن السوائي واسدا رجالها

قال المولف رحمه الله تعالى قد ملكت هذه

الحديقة بفضل الله تعالى واوقفتها وجعلت بيرها
موردا مباحا لكل وارد • ومن الفضايل القابل
الذي يتلقى الدلو يخرج من البير فيصبها في الحوض
وقد غرس بعض اهل المدينة اليوم على سميحة
هذه حديقة فصارت من احسن مياه ذلك الجزع
وان لم يكن بالعذب الخالص

وانشدوا واحسنوا في ذلك

وفي مايها قد قيل بعض ملوحة • وسفحا مياه العين احلى واملح
نعم انما قلبي يراها ملاحة • فلا برحت تحلو لقلبي وتملح

ومن احسن المياه هنالك بير النصيري بضم اوله
وعليها حديقة غناء ومن احسن حدايق العالية
الدويمة والشجيرة والعقير بالتصغير وسمالة بصيغة
اسم الفاعل والبوعي وفي قبلته مسجد بني قريظة بضم
القاف وهو عشرون ذراعا في مثلها وحوله حدايق
وبساتين ومزارع وفي الجهة الشامية منه المشربة
وروي عنه عليه الصلاة والسلام انه صلى
في مشربة ام ابراهيم وهي اكمة بين النخيل قد حوط
حولها بلبن وحولها والمشربة البستان قيل
كان بستانا لمارية القبطية وفي الصحاح المشربة
بالفتح الغرفة وكذلك المشربة بالضم والمشارب
العلالي قال في الجوهر المنظم المشربة ولدت

فيها مارية ابراهيم ابن رسول الله صلي الله عليه
وسلم وموضعه اليوم مسجد وهو اربعة عشر
ذراعا في مثلها انتهي والله اعلم وعندها حدايق
ومن احسنها المرجانية والمالكي وام غانم

وما احسن ما قيل فيهم

حدايق ابنتت فيها الغوادي • ضروب النور رايعة البهار
فما يبدو ابها الا النعمان الا • نسبناه الي ما السماء

ومن احسن حدايق العالية الدوار بضم اوله
وتشديد الواو والسمارية وما حولها والبغوة
فان فيها البغية والله تعالي اعلم **فايدة**
قال في الوفا نهرة بالضم والسكون بين الحرة
الشرقية والسافلة مما يلي السقف كان من اعظم
قري المدينة وكان بها ثلاث ماية صانع وهي مما
يلي العالية بالقرب من الصافية وفي الدرر الثمينة
القف بالضم والتشديد اصله ما ارتفع من الارض
وغلظ وكان فيه اشراق علي ما حوله واحجار كالابل
البروك وهو علم لواد بالمدينة عند المشربة
وبه حسنا **واما جناف** فهو واد طاب
روح نسيمه وصح مزاج اقليمه ربا منه زاهرة
وحياضه باهرة ونخيله باسقة واشجاره متناسقة
وادحه يرك الرياض فكم به من احاديث يغد به همام

ممتدا



ممتدا ردية الظلال فروضه باكي العيون
وثغره بسام

ابهو كما قال

منزل طيب وماء معين • ونري ارضه يفوح عبيرا
واذا المرء قدر السير منه • فهو منها بما ان يسيرا
فلا زال كذلك ولا برحت معمورة بعمارته
هاتيك المسالك قال في زهر الرياض جناف
بالكسر وفاء من جهة العالية به الحدايق
الحدايق الحسنة والمتنزهات البهية المسمي
المستحسنة ومن حق تلك المنازل والربوع
ان تكتب تراجمها بالجين والدموع وفيها
قلت لسالف العيش الطيب فلا زالت بها
شابيب الغيث الطيب

وقد قال

سقي الله وادي جناف بشايلا • لو جنان رايق اللون والحسن
يران علي ساق النسير نابت • واخري مع الاغنا في ساع الهن

وقال اخر

جناف بواديها رياض نواضر • بها ينجلي عن قلب ناظرها الهم
علي نفسه فليبك من ضاع عمره • وليس له منها نصيب ولا سهم

وقال اخر

في زمان الربيع اهل جناف • في نعيم اذ تزهر الازهار

في قصور وسط الجنات تراها • وهي تجري من تحتها الانهار

وقلت

حن الي وادي جناف جوانحي • وان كان ممن قل فيه نصيبي
واني لاهوي الجزع وهو ممنع • ومن لي بجزع في رباه حبيبي

وقال غيره

عرج ركابك عن جناف انها • واد تذل له الرقاب وتخضع
في كل افق من بديع رياضه • قمر يغيب والف بدر تطلع

وقال اخر

ياسايرا والريح يعثر دونه • والبرق يبسم اذ به يتالف

متصل بما قبله

ان جيت وادي جناف منزلا • لي عوه حتي الممات تشوف
ورايت في الروض المفوا غيدا • في الكون مثل جماله لايخلق
بلغ منازله التحية انني • ابدا الحسن بها بها التشوف

ومن اعظم حدايق جناف واحسنها الحمرة والنواعم فانهما من اعظم حدايق ذلك الوادي واكرم بساتين ذلك النادي وهي القايل فيهما بعض واصفيها

عون المهاين النواعم لو تدري • جلبن الهوي من حيث ادري ولا ادري
فيا ساكني اكناف طيبه ماوكم • اذا ذقته دقت الرحيق من السكر
ولولا بقايا طعم في مذاقتي • لما ظهرت هذي الحلاوة في ثغر
فواها علي سكن النواعم دايما • خلا فالمن قال اها علي مصر

فكم



فكم مر لي فيها حلاوة ليلة • فكانت بسيمة الخال في وجنة الدهر
وفي غيرها كم كنت اقضي لياليا • تمر بلا نفع وتحسب من عمري

وقال اخر

وجوه في النواعم ان تبدت • يقول الناس قد حصل المرام
وجوه لاتزال تفي حسنا • لمثل جمالها خلق الغرام

ومن احسن حدايق جناف الهن وهو احد الابار المسبعة كما تقدم والهيين بالتصغير والتثبير وهو روض تغنت اطياره فتمايلت اطياره طربا اشجاره

واذا تكرماوه ابصرته • في الحال بين رياض بتشعب
وفيه ايوان مشيد البنا وبركة متسعة حسنا في روضة تروق اعين البشر قد تناسق الشجر وشجع علي افنانها القمري من علي جداول كاللجين تجري

وما احسن ما قال

يا ايذحنت وات وقد غدت • تعبر عن حال المشوق وتعرب
ترقص عطف الغصن تيها لانها • تثني له طول الزمان وتشرب

وقال بن تميم

وبركة مايملا العين صفوها • يحف بها نبت من الروض مزهر
ويبرح منها في الخمايل جدول • كما سل من درع حسام مجوهر

وقال غيره

وحديقة يمتاب فيها جدول • طرفي برونق حسنها مدهوش
بيد واخيال غصونها في مايه • فكانما هو معصم منقوش
كان الماء وقد حفت به • اشجاره وصافحته الالسن
مراة غيد وقد وقفن حوله • ينظرن فيها ايهن احسن

• وقال القيراطي •

سقي الله بستانا حللنا بروضه • وقد مالت الاغصان من كثرة الترب
تراقصت الاغصان فيه وتعلقت • مغاني الرياض الحب باللولو الرطب

• وقال البدر الذهبي •

لله روض فايح نشرها • قد نمقت اردانها السحب
الطير فيها شيق مغرم • وجدول الما فيها صيب

• وقال ابن الوكيل •

تغنت في ذوي الاوراق ورق • تجيد النوح فنا بعد فن
فكم بسمت ثغور الزهر عجبا • وبالاكمام كم رقصت غصون

• وقال غيره •

ورب حمامة في الروح صارت • تغني الافنان طرب وفن
اقاسمها الهوي مهما اجتمعنا • فمنها النوح والعبرات مني

• وقال الصفدي •

لا تعيبوا الي الحمامة حزنا • انما فضلي تدري به العشاق
انا املي الغرام عن ظهر قلب • وهي تملي وحولها الاوراق

• وقال ابن لولو •

وتنثني ثمات النور حاكية • علم الغريق فادري ما تترجمه

هذا البيت الذي اوله
والذي قبله لا ينظر لهما وادهم
ملغوطان وقد صححهما واديهم

لامو ما بكيت وهاج شوقي • فمعني نوحها قرب الحمام

• وقال اخر •

يا طال ما سجعت وهنا بدي سلم • ورقا تجم شكواها فافهمه
وتنثني ثمات النور حاكية • علم الغريق فادري ما تترجمه

• وقال •

لان بياضها كبياض شيبي • وقد سجعت علي الايك الحمام
لامو ما بكيت وهاج شوقي • فمعني نوحها قرب الحمام

• ومن سجريات الرياض •

اذاهب نسيم الروض ليلا • عليك وانت في بعض الحدايق
ووافق ان يكون البدر صاح • وعندك شادن كالبدر فايق
لطيف كامل في الحسن فرد • عطير طيبه من كل فايق
وكان مع الغواني صوت زمري • يغني في الصواحن الطرايق
وصوت الماقي الجوابي • يفوق بصوته صوت الغدايق
ورد الطير حتي كاد يزري • باوتار عليها الدف رايق
وفاح لكل ريحان شذاه • وراح به مع الارياح عايق
وصار البدر بر عللا سميرا • ونادي للثريا انت طالق
وجا الصبح يسعي في انطلاق • واذن فجره سبحان خالق
واصبحت الزهور علي كمام • محاكي في النضارة كل شارق
وقد اصبحت في خير وبر • معافا امنا من كل عايق
فذاك العيش عيش اولي التصافي • واربابه اللطايف والحدايق
فدونك فاغتنم صفوا وحافظ • علي شكر العطايا ان كنت حاذق

ومن ذلك في هذه المسالك

اذا اصبح الجوزاء وقد * تحجبت الشمس خلف الحجاب
ورق النسيم وارخى الندا * كواكب طل تزين الرحاب
فكن مرتضي الوقت والحرم علي * نديم اديب وطي الجناب
وخل مليح لطيف ظريف * يماني الملاهي ويهوي الحباب
وحاد يعود على كل عود * يلحن الاغاني ويشجو الشباب
يزين المقام اذا ما استقام * لصوغ الغواني وجر الرباب
وكن في البساتين واطرح بها * همومك واجعل عليها الشراب
وان اسبل الغيث اذياله * فذلك لاشك يوم الشراب
وذلك يوم يزيد الهنا * ويطوي به الهم طي الكتاب
فخذ نفح صب خبير بما * يقول فقد قال داعي اللباب
ولا تمنع البسط اوقاته * فيشهر في ذلك سيف العتاب

ولقد ابلغ الواعظ بقوله

لقد نادت الدنيا تقول لاهلها * مشافهة لو انها تتكلم
خذوا بنصيب من نعيم ولذة * فكل وان طال المدا يتصرم
ولا تتركوا يوم السرور الى غد * فرب غد ياتي بما ليس يعلم
الا ان اهنى العيش ما سمحت به * صروف الليالي والحوادث نوم

والاصل في ذلك قوله تعالى ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك

وما احسن ما قال

اذا امكنت من غفوة النفس لذة * فخذها ولا تنس النصيب من الدنيا

ولله در

ولله در القايل

عليك بساعات السرور فانها * هبات زمان راجع في هباته
وخذ ما اتى مما ترى من مسرة * وصل خير هذا الدهر في غفلاته
فان صحيح الراي من كان همه * ومسعاه في تحصيل لذاته

ومن محاسن جناف ام عشر واد في قبلي جناف تبقى فيه غدران من الامطار ومن سيل ابي جبيلة وتجري منه جداول الى مزارع وحدايق هنالك سيما الصيحاني فتجد به النفوس راحة ومسرة ويسعى الى التنزيه فيه من من الله تعالى عليه بسعة من الرزق والمبرة وبالجملة فانه من المواضع الشهية الرايقة والمرابع البهية الفايقة لا سيما اذا احضرت الكنافة وتزينت بالزهور اطرافه وسلم قاصده من مشاغبة الديون ومراقبة العيون وهيهات وهيهات ان تم الا مقتضي احوالها الاوقات وعلى اكثر الجداول

ومما الطف قول ابن تميم

يا حسنه من جدول متدفق * يلهي برونق حسنه من ابصرا
ما زلت انذر عيوننا بمطاله * خوفا عليه ان يصاب بنظرة
فابى وزاد تماديا في جريه * حتى جرى من شاهق فتكسرا

وقال اخر

وقال آخر

كان المياه خلال الرياض • واعين ازهارها ناضرة
سماء تقطع فيها الغمام • فلاحت به الانجم الزاهره

ومن الزهريات

انظر الى الاشجار تلق غصونها • شابت وطفل ثمارها ما ادركا
وعبيرها قد ضاع من اكمامها • وغدا باذيال الصبا متمسكا

وقال آخر

انظر الى الاغصان كيف تمايلت • وتفارقت بعد التعانق رجبا
كالصب حاول قبلة من الفه • ورأى المراقب فانثنى مترجما

وقال آخر

اقول وطرف النرجس الغض شاخص • الي وللنمام حولي نمام
الم تر حتى في الحدائق اعين • علينا وحتى في الرياحين نمام

وابا قرباش فهو اسم رجل كانت له بير عليها حديقة وعندها عمارة في شرقي مسجد الشمس الى جانب الشمال يفصل بينهما سيل ابي جبيدة سمي باسمه ذلك الموضع وصار علما بالغلبة على تلك الناحية وكثرت فيه العمارات وسكانه اهل خير ومعروف •

قال الشاعر

من سره رطب وما بارد • فليات اهل الخير من قرباش

وعنه عليه الصلاة والسلام والذي نفسي بيده

من

من النعيم الذي تسالون عنه ظل بارد ورطب طيب وما بارد •

وما احسن ما قال

نحن جيران احمد قد اتينا • في رياض قد طاب فيها المقيل
ماونا باردا واضحى لدينا • رطب طيب وظل ظليل

وعنه عليه الصلاة والسلام ثلاث لا يسال الله تعالى عنها العبد يوم القيامة ما يواري به عورته وما يقيم به صلبه وما يكنه من الحر والقر وهو مسئول بعد ذلك عن كل نعمة

وروى عن الحسن رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى وسلم عليه انه قال ما انعم الله تعالى على العبد من نعمة صغيرة وكبيرة فيقول عليها الحمد لله رب العالمين الا اعطاه الله تعالى خيرا مما اخذ **وعنه** عليه الصلاة والسلام انه قال وقد سئل عن السؤال عن النعيم انما ذلك للكفار ثم تلى قوله تعالى وهل نجازي الا الكفور وعن الباقر رضي الله تعالى عنه ان النعيم العافية وعنه رضي الله تعالى عنه ان الله سبحانه وتعالى اكرم من ان يطعم عبدا ويسقيه ثم يسال عنه وانما النعيم

الذي يسال هو رسول الله صلي الله تعالي
وسلم عليه اما سمعت قوله تعالي لقد من
الله علي المومنين اذ بعث فيهم رسولا من
انفسهم يتلوا عليهم اياته حكاه النيسابوري
في تاريخه **واما مسجد الشمس** ويعرف
بمسجد الفضيخ فهو علي نحو نصف ميل من مسجد
قبا من الجهة الشرقية وهو مبني باحجار علي
نشز من الارض وعنده بير لها درج الي الما
وقد صلي النبي صلي الله تعالي وسلم عليه
في هذا المسجد قال في الجوهر المنظم مسجد الفضيخ
شرقي قبا علي شفير الوادي احد عشر ذراعا في
مثلها سمي بذلك لان ابا ايوب رضي الله تعالي
عنه ومن معه كانوا يشربون به الفضيخ فجاهم
الخبر بتحريمها قبل العلم بنجاستها انتهى
وقيل غير ذلك والله سبحانه وتعالي اعلم
بالصواب واليه المرجع والماب

باب في ذكر القبلتين ومساجد الجرف والبركتين

مخيم لذاتي وسوق ماربي ٥ وقبلة امالي وموطن صبوتي
رعي الله اياما بطل جنابها ٥ صرفت بها في غفلة البين لذتي

مسجد القبلتين لبني سواد بن سلمة والارج

ان تحويل القبلة كان وهو صلي الله تعالي
وسلم عليه يصلي به الظهر بعد ما صلي به
ركعتين وكان جا لزيارة امراة من بني سلمة
فصنعت له طعاما وقيل لم يكن معهم بل اخبروا
فاستداروا ونوزع بان مسجد قبا كان اولي
بهذه التسمية لوقوع ذلك فيه وقال كثير
من اهل العلم مسجد القبلتين حولت فيه القبلتين
بيت المقدس الي الكعبة وقد صلي فيه
النبي صلي الله تعالي وسلم عليه ركعتين من الظهر
فامر ان يوجه الي الكعبة فاستداروا واستقبل
الميزاب وذلك لستة اشهر من الهجرة في نصف
رجب وقال بن النجار في الدرة الثمينة وصلي
النبي صلي الله عليه وسلم في مسجده متوجها
الي بيت المقدس ستة عشر شهرا ثم امر
بالتحويل الي الكعبة فاقام رهطا علي زوايا
المسجد ليعدل القبلة فاتاه جبريل عليه الصلاة
والسلام فقال يا رسول ضع القبلة وانت
تنظر الي الكعبة ثم قال بيده هكذا فاماط
كل جبل بينه وبين القبلة فوضع القبلة وهو
ينظر الي الكعبة لا يحول دون نظره شي
وصارت قبلته الي الميزاب وعن سعيد

ابن المسيب قال حولت القبلة بعد الهجرة بستة عشر
شهرا قبل بدر بشهرين في مسجد بني سلمة الذي
يقال له مسجد القبلتين وكان فيه رسول الله صلي
الله تعالي عليه وسلم اذ ذاك في صلاة الظهر
عند دار ام بشير وقيل كان ذلك في مسجد في
صلاة العصر يوم الاثنين في النصف من رجب
علي راس سبعة عشر شهرا من الهجرة انتهي
وتعرف جهة هذا المسجد بالقاع وهو طرف
واد العقيق والي جانب المسجد من شرقيه حديقة
غنا مشتملة علي عمارات بديعة قد اينعت في ارجايها
الاشجار وتغنت علي اغصانها الاطيار فما احلاها
وقد حفت بها الانهار وهبت عليها نسمات الاشجار
وهي في اوقاف يوسف الرومي والي جانبها
حديقة لطيفة يقال لها عقاب وحول هذا
المسجد ابار ومزارع تعرف بالعنابس من احسنها
وزيره وسلطانه واما الجرف بضمتين وسكون
الرا فهو علي ثلاثة اميال من المدينة وهو قاع
فسيح ومنتزه مليح ويشتمل علي ابار ومزارع
وحدايق من احسنها حديقة الحاكم وحديقة
الامير والنابيه وما حولها وفي الجانب الغربي
من الجرف مزارع تسمي العرض بالكسر او هي الجرف



او كل

او كل واد فيه شجر فهو عرض •

• قال علي ابن ابي طالب •

ولست اري عيشا يطيب مع النوي • ولكنه بالعرض كان يطيب

• وانشد وافي ذلك •

انظر الي الجرف البديع ربا منه • والشمس كادت بالجنا نوارا
صبغ الاصيل حباله فكانها • اطوار تبر تبهج الابصارا

ومن محاسن الجرف سيل العقيق وفي الصحيح
لا يدخلها الطاعون ولا الدجال ياتي سبخة الجرف
فيخرج اليه كل كافر ومنافق ولها يومئذ سبعة
ابواب وفيه ان سبخة الجرف ليس من المدينة وفيه
نظر وتامل واما البركتين باليا في الاحوال الثلاث
والاكثر الافراد وهي نخيل ومزارع تنتهي اليه العين
الزرقا في وادي ابراهيم بين غربي احد والجرف
وتسقي بالساعات من ما العين ويقال لاولها
البركة القريبة ولاخرها البركة البعيدة

• وانشدوا في ذلك •

ارايت وادي البركتين وماوه • يبدي لناظرك العجيب لاعجبا
يتكسر الما الزلال علي الحصا • فاذا غدا بين الرياض تشعبا
ومن محاسنها البطحا وهي مجمع السيول
فان النفس تجد اليها ارتياحا • وتكسب من
فضايها افراحا •

وما احسن ما قال

ويطعان بوادي بروفك لونها • ولا سيمان جادغيث مبكر
تلاحظها عين تغيض بادح • يرمقها منه هناكد محجر
اذا فاخرته الريح ولت عليلة • باذيال كثبان الربا تتعثر

وقال اخر

كم للنسيم علي الريان نعمة • وفضيلة بين الوري لن تجحدا
ما زارها وشكت اليفاقة • الاوهزلها الشمايل بالندا

فوايد وفرايد

في كتاب الفلاحة النخل اول شجر استقر علي وجه الارض **وعنه** عليه الصلاة والسلام اكرموا عمتكم النخل وفي رواية اكرموا النخلة فانها عمتكم صدق رسول الله صلي الله عليه وسلم •

وقال الشاعر

وعمايك النخل كن مثلهما • لرامي الحجارة ترمي الرطب

وانما سميت عمة لانها خلقت من فضل طينة ادم عليه الصلاة والسلام اولانها تشبه الانسان في اشيا كثيرة وجاان الكرم والرمان خلقا ايضا من فضل الطينة **وعنه** عليه الصلاة والسلام ان من الشجر بما بركته كبركة المسلم يعني النخلة وقال عليه الصلاة والسلام المال النخل الراسخات في الوحل المطعمات في المحل كذا

سخات

في



في كتاب البركة **مسيلة** اذا دام شرب النخلة للما العذب تسقي المالح او بطرح الملح في اصولها فتحسن ثمرتها وربما لا تقبل اللقاح بالطلع فتلقح بروث الحمير ويعرض لها امراض كالانسان منها الغم وعلاجه ايقاد النار حولها بها داومنها العشق وعلامته ميلها الي اخري وخفة حملها وهزالها وعلاجه ان يشد بينها وبين المعشوقة حبل او يعلق عليها سعفة من المعشوقة او يجعل فيها من طلعها ومنها منع الحمل وعلاجه ان ياخذ فاسا ويدنوا منها ويقول للاخر انا اريد ان اقطع هذه النخلة لانها لم تحمل فيقول له الاخر لا تفعل فانها تحمل هذه السنة ان شا الله تعالي فيقول لا بد من قطعها ويضربها ثلاث ضربات فيمسكه الاخر ويقول لا تفعل فانها تثمر في هذه السنة باذن الله تعالي فاصبر عليها ولا تعجل فان لم تثمر فاقطعها في ذلك العام تثمر ثمره كثيرة هذا العلاج لا يختص بالنخل فقط بل كل شجرة منعت الحمل كما قاله ابن الجوزي في لقط المنافع لكنه لم يذكر الضرب ثلاثا بل انه يدنوا اليها ويقطعها فياتي واحد فيمنعه ويضمنها تطعم **قال** قال الراوي وانا رايت اشارات هذا انتهي **قلت** وانا رايت

من جرب ذلك وجده حقا فلله عجايب في خلقه
لا تنكر ومنها سقوط الثمرة وعلاجه ان يتخذ
منطقة من الاسرب فتكثر ثمرتها ولا تسقط او يتخذ
لها اوتادا من خشب البلوط وتدفنهم حولها في
الارض انتهي ومن عجايب امرها انك اذا
اخذت نوي نخلة وغرست منها الف نخلة جاءت
كل واحدة لا تشبه الاخري واذا نقع النوي في بول
بغل وغرس جا مخولا واذا نقع في الما ثلاثة ايام او ثمانية
وغرس جا بسره كله احمر وان نقع في بول البقر
وجفف ثلاث مرات وغرس حملت كل نخلة منه
مقدار نخلتين وكذا النوي المتطاول والممدود
وكيفية غرسه ان يجعل اغلاظ اطراف النوي
مما يلي الارض وموضع النقير الي القبلة ٥ ٥

فايده اذا ظهر بعض عروق النخلة وقطعت
من دونها وغرست فانها تنبت كانها ودية التي
لم تظهر عروقها تضرب اوتادا في جوانبها وتشبك
ويجعل عليها التراب والما الي ان تضرب عروقها
تتقطع من دونها وتغرس فتنبت وتثبت

حكي في كتاب المناهج انه اهدي لبعض
الروسا عذق واحد بسره حمرا و بسره صفرا وذكر
ان بعض النخل تخرج الطلع في السنة مرتين وحكي

في بستان بن الخشاب بساحل القاهرة نخلة تحمل العذاق
نصف البسرة الاعلا احمر ونصفها الاسفل اصفر و٥
وبالعكس من العذق الاخر وحكي ان بقرية
من اعمال بغداد نخلة تخرج في كل شهر طلعة واحدة
علي ممر الايام **لطيفة** حكي ان بعض ملوك
الروم كتب الي عمر بن الخطاب رضي الله تعالي
عنه بلغني ان ببلدك شجرة تخرج ثمرة كاذان الحمر
ثم تنشق عن احسن من اللولو المنضد ثم تخضر
فتكون كقطع الزمرد ثم تحمر وتصفر فتكون كشذور
الذهب وقطع الياقوت ثم تينع فتكون كا
اطيب الفالوذج ثم تيبس فتكون قوتا للحاضر
وزادا للمسافر فان صدقت رسلي فلا شك انها من
شجر الجنة فكتب اليه نعم صدقت رسلك وانها
الشجرة التي ولدت تحتها المسيح عيسي بن مريم عليه
الصلاة والسلام فلا تجعل مع الله الها اخر
وعلي ذكر الشجرة ٥ ٥

فما اصدق ما قال ٥ ٥

المرء في زمن الاقبال كالشجرة ٥ والناس من حوله ما دامت الثمره
اذا تساقط عنها حملها رحلوا ٥ وخلفوها تقاسي الريح والغبره

ومن خواص النخل ان خوصه اذا مضغ قطع
رايحة الثوم والكراث ومن خواص النوي انه اذا اغلي

في ماء الي ان يذهب نصفه نفع شربه من حرقه
العضيب • قال بعضهم يصف النخيل •
كان النخل الباسقات وقد بدت • لناظرها حسنا قباب زبرجد
وقد علقت من حولها زينة لها • قناديل ياقوت باجراس عسجد
• وقال النميري •
ضربن العرق في ينبع عين • طلبن معينه حتى روينا
كان فروعهن بكل ريح • عذاري بالذوايب ينتفينا
• وقال السري الرفاي •
وكان ظل النخل حول قبابها • ظل الغمام اذ الهجير توقدا
من كل خضر الذوايب ريب • بثمارها جيدا لها ومقلدا
خرقت اسافلهن اعماق الثري • حتي لتخذن البحر فيه موردا
شجر اذا ما الصبح اسول بيح • للناس طايره وكن غردا
• وقال اخر •
انظر الي الليل اذ تبدي • ولون قد حكي الشقيقا
كانما خوصه عليه • زبرجد ستر عقيقا
• وقال في البلح الاحمر •
اما تري النخل حاملات • بسرا حكي حمرة الشقيق
كانه من عقود تبر • منظمات من العقيق
• وقال في البلح الاخضر •
اما تري النخل طلعت بلحا • جا بشيرا بدولة الرطب
كاحل زمرد فرطت • معمعات الروس بالذهب

وقال

• وقال اخر •
اما تري الرطب المجني لاكله • حلوا اعدت لنا من صنعة البارى
ما باشرتها يد العقاد في عمل • في الدست يوما ولا حطت علي النار
• وقال ابن شرف القيرواني •
ومطبوخ بغير وقود نار • عزمت علي جناه بابتكار
ابانيد نبدت من عقيق • معمعة بمسبوك النضار
تري لصفا جوهرها نواها • كالسنة العصافير الصغار
• وقال اخر •
كانما النخلة معشوقة • وتزينت اذانها بالحلي
والقنو مثل القرط في حسنه • تبارك الله العلي العظيم
• قال ايضا في النخل المعروف •
انظر الي النخل ولعنا قها • تدحرجت من عصنها الراجي
مثل عروس ثم اسبوعها • تخرجت من حليها الباهي
ما زينتها الا عراجينها • وكلها من حكمة الله
والسمان ذالتصحيف • ومن الانعار في النخل والنحل •
والسمان ذا التصحيف ذا وكلاهما • لذا العام منه يجتني طيب الاكل
وبينهما في الخط ادني تفاوت • ولكن افراط التفاوت في الشكل
ولكل اذا صحفته وعرفته • فمجموعه شي من الحذق النخل
مسيلة يقال من سعادة المران يري ولد
ولده وان ياكل من غرسه وان يسمع انشاد شعره
• وانشد وفي ذلك •
لسنا وان انسابنا كرمت • يوما علي الانساب نتكل

نبني كما كانت اوايلنا ٭ نبني ونفعل كما فعلوا

روي الحافظ في كتاب المدح والذم

باسناده عن عبد الله بن سلام رضي الله تعالي
عنه انه قال لا تدع غرس ارضك وان سمعت
بخروج الدجال وعن بعض اهل البيت اعمل
للدنيا حتي كانك لا تموت ابدا واعمل للاخرة حتي
كانك لا تعيش غدا وكانه ينظر الي قوله تعالي
ان الله لا يضيع اجر المحسنين والي قوله عليه
افضل الصلاة والسلام ان الله تعالي كتب
الاحسان علي كل شي وعنه عليه الصلاة والسلام
البناء من بعد ابتدايه في نقصان والغرس من
يوم ابتدايه في الزيادة وجا في تفسير
قوله تعالي كلوا من طيبات ما كسبتم ان المراد
به التجارة وفي قوله تعالي ومما اخرجنا لكم
من الارض المراد به الزرع والغرس

٭ وكان يقال ٭

اذا انت لم تزرع وابصرت حاصدا ٭ ندمت علي التفريط في زمن البذر

٭ وكان يقال ٭

فلاح المعيشة في الفلاحة ٭ عسي تجد فيها العيش راحة

٭ وكان يقال ٭

لا صنيعة علي من لا صنيعة وانما ٭ تصلح بقوة ساعد وجاه ساعد

وكان

٭ وكان يقال ٭

هي المال الا ان فيها مذلة ٭ ممن ذل ناسها ومن نال باعها

وعنه عليه الصلاة والسلام التمسوا الرزق
في خبايا الارض قال في المواهب المراد به الزرع

٭ وانشدوا وجادوا ٭

تتبع خبايا الارض وادع مليكها ٭ لعلك يوما ان تجاب فترزقا

وفي كتاب البركة عنه عليه الصلاة
والسلام انه قال عند قوله تعالي واخرون
يضربون في الارض يبتغون من فضل الله
البركة في التجارة وصاحبها لا يفتقر الا حلاف
مهين وعنه عليه الصلاة والسلام من استطاع
ان يشتري دابة فليشتريها فانها تاتيه برزقها
وتعينه علي رزقه وكان يقال الحمار قليل
المونة كثير المعونة وعنه عليه الصلاة والسلام
ان الله تعالي يحب المومن المحترف ان الله
تعالي لا يحب الفارغ الصحيح لا في عمل الدنيا
ولا في عمل الاخرة وفي كتاب البركة المزرع
افضل الطيبات وهو من اهم فروض الكفاية
وقال اصول المكاسب الزراعة والصنعة
والتجارة والزراعة اطيبها وهو الذي انزل
من السما ما فاخرجنا به نبات كل شي فاخرجنا

منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا وقال تعالى
وهو الذي انزل انشا جنات معروشات قيل
كالعنب والبطيخ مما يغرس وغير معروشات
ما قام على سوق كالشجر والنخل والزرع نختا
اكله وفي الارض قطع متجاورات اي متقاربات
متدانيات يقرب بعضها من بعض وتختلف
بالتفاضل وجنات اي بساتين من اعناب وزرع
ونخيل صنوان وغير صنوان قال الصنوان
النخلات يجمعهن اصل واحد وتتشعب فتكون
نخلا ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل
والاعناب ومن كل الثمرات اما في ذلك لايات
لقوم يتفكرون **وعنه عليه الصلاة والسلام**
ما اكل العبد طعاما قط خيرا من ان ياكل من عمل
يده انتهى **وعنه** عليه الصلاة والسلام
لو قامت القيامة وفي يد احدكم فيلة فان استطاع
ان لا يقوم حتى يغرسها فليفعل الفيلة الودية
الصغيرة قاله الجوهري **وفي كتاب البركة**
عند قوله تعالى او ما ملكتم مفاتحه وكيل الرجل
وقيمه في ضيعته وماشيته لا باس ان ياكل
من ثمرة حايطة ويشرب من لبن ماشيته او
صديقكم ولو في غيبته من غير تحمل انتهى

لطيفة



يغرس محـ

لطيفة حكي في شرح المقامات
للشربيني ان كسرى مر على شيخ الزيتون فقال
ليس هذا اوان غرسك الزيتون لانه شجر بطي
الثمر وانت شيخ هرم فقال ايها الملك غرس
من قبلنا فاكلنا ونغرس لياكل من بعدنا فقال
زه اي احسنت وكان اذا قالها يعطى من قيلت
له اربعة الاف درهم فدفعت له فقال ايها الملك
السعيد كيف رايت غرسي فما اسرع ما اثمر
فقال زه فزيد اربعة الاف اخرى فقال ايها الملك
السعيد كل شجرة تثمر في العام مرة وشجري
اثمر في ساعة مرتين فقال زه فزيد مثلها
فمضى كسرى وقال انصرفوا فان وقفنا لم يكفه
جميع ما في خزينتنا انتهى ٥

٥ **وما اصدق ما قال**

كن ابن من شئت واكتسب ادبا ٥ يغنيك محموده عن النسب
ان الفتى من يقول ها انا ذا ٥ ليس الفتى من يقول كان ابي

الجمار هو قلب النخلة وموضع الطلع
منها اجوده الابيض الغض الحلو وهو بارد
يابس في الاول ينفع من اوجاع الصدر
والسعال والحرارة وهزال الكلى خصوصا بالسكر
وينفع من الاسهال والمرة الصفراء ومن لسع

الزنبور ضمادا وينفخ ويولد الرياح اشده حبه
ويصلحه السكنجبين •

قال بعضهم يصف

جمارة كالماء تحكي لنا • ما بين اصفار من الليف
جمار طيب اللمس لكنه • قد لف في ثوب من الصوف

الطلع لقاح النخل يكون في ظروف كالسمك
تسمي كيزانه وينصرد اخله كصغار اللولو المنضد
فاذا انفتحت عنه خرج كالدقيق الابيض دسما
كرايحة المني يلقح به اناث النخل وهو بارد في
الاولي يابس في الثانية او الثالثة بطي الهضم
مولد لاوجاع الصدر وبرد المعدة وعسر البول
يصلحه الحلوي واما الناعم منه البالغ فلا نظير
له في تهييج الباه ولاكر احد في تهييج النسا

وفي كتاب تحفة الملوك اذا اخذت شق
الامن بزر اللفت ومثله من السكر ومضغته وبلعته
حصل لك انعاظ في الوقت ولم يزل كذلك الي
ان تشرب الخل وترش منه علي القضيب
فحينيذ يسكن قال وهو من المجربات •

ومن شعر كشاجم فيه

قد اتانا الذي بعثت الينا • وهو شي في وقتنا معدوم
طلعة غضة اتتنا تحاكي • سفطا فيه لولو منظوم

ومن قول ابن المعتز

هذي الذي اهدي الينا طلعة • اهدي الي قلبي السرور بلا بلا
فكانما هي اوراق فضة • قد اودعت من اللجين سلاسلا

ولقد احسن التشبيه من قال

اما تري الطلع عجيب • لناظري حين اقبل
سلاسل من لجين • يضمها تحت صندل

البلح الاخضر بارد يابس والحلو منه يميل
الي الحرارة وفيه قبض يصدع وكثيرا ما يوقع
في النافض والله سبحانه وتعالي اعلم •

قال محمد بن بشار رحمه الله

جا بها زامخ • كالعبهر المستنشق
وقال شهضا لنا • فقلت غير مطوق
مكحلة مخروطة • من دهنج مونق
سداها من ذهب • ويلها من ورق

وقال ابن الرومي في البسر الاحمر

بعثت ببرني جني كانه • مخازن تبر قد ملين من الشهد
مقمعة الاطراف تنعد ممهما • عن الصل المادي والعبهر الغض
تنقل من خضر الثياب وصفرها • الي حمرها ما بين الي برد
وكم لبثت في شاهق لا تريه • ولا تجتني من اللحظ الا من البعد

وقال غيره

اما تري البسر الذي • قد حاز كل العجب

كيف غدا في لونه ٥ كعاشق كئيب
ترى كانه من فضة ٥ قد طليت بالذهب

قال الحكيم داود في تذكرته هو سادس
مرتبة من ثمر النخل اجوده الاصفر الكثير اللحم
الرقيق القشر الصغير النواة الصادق الحلاوة
وارداه الاسود واعدله الاحمر وهو حار في
الثانية بارد في الاولى وفي الازرق والحيط حار
رطب وكل ما اشتدت حلاوته كان اشد
حرارة **خواصه** يحرق البلغم ويذيبه ويقطع
البرد ويسمن باللون اذا لازم ويصلح الهزال
العارض في الكلاو برد الظهر ويحرك الشهوة
في المبرودين خصوصا المربى وفي المحيط
يلين الطبع ويزيد المني مع الخيار والخس وليس
للنفساء دواء كالرطب وكان السلف يستحبون
اطعامه للنفساء لان مريم عليها السلام
اكلته في نفاسها وكانت نخلتها العجوة

٥ **ولقد قال** ٥

اذا ابطا الرزق الذي انت طالبه ٥ فخذ سببا واقصد بذلك الطلب
الم تر ان الله اوحى لمريم ٥ هزي اليك الجذع يساقط الرطب
وفي كتاب البركة اذا ولدت المراة فليكن
اول ما تاكل الرطب فان لم يكن فتمر فانه لو كان

شي



شي افضل منه اطعمه الله سبحانه وتعالى
لمريم عليها السلام حين ولدت عيسى عليه
الصلاة والسلام وكان النبي صلى الله عليه
وسلم لا يغدوا يوم عيد الفطر حتى ياكل
من التمر وترا وحكي ان ملوك الفرس كانت
في ايام الرطب ترفع به عن سماطهم الحلوى
واذا كان اوان الورد يرفعون به ساير المشموم
نضارة قال في التذكرة يولد السوداء
والسدد والفضول الغليظة ويضعف الكبد
واللثة ومزاز الحرارة المحرور ومصلحه الحوامض
والخيار وينبغي لمن ولد في غير بلاده التي
ينبت بها تقليل اكله ما امكن وكذا ضعيف
الدماغ **مسيلة** اجمع الحكما على انه ما من
دواء يزيل علة الا ويحدث اخرى او يزيد فيها
ولذا قال بعضهم ليس في الدنيا حقيقة
ما استكمل المرء من لذاته طرفا ٥ الا وادركه النقصان من طرف
التمر قال في التذكرة هو المرتبة
السابعة من ثمر النخل وهو كالعنب كثير الانواع
اجوده الابيض العراقي الرقيق القشر الكثير
اللحم الحلو النضيج الذي اذا مضغ كان كالعلك
واكثر ما ينشا بالبلاد الحارة اليابسة الذي

يغلب عليها الرمل كالمدينة المنورة والعراق
واطراف مصر وهو حار في اخر الثانية يابس
في اولها وقيل في الاولى وفي المحيط حار رطب
خواصه يقطع السعال المزمن واوجاع
الصدر ويستاصل شاقة البلغم خصوصا
اذا اكل على الريق وينفع من الفالج ووجع المفاصل
عن برد ويولد الدم ويصلح اوجاع الظهر
ويقوي الكلاء المهزولة وبالحليب يقوي الباه
وفي الازرقي يقتل الدود المتولد من العفونة
في البطن وفي المحيط يقوي الصداع واذا احرق
نوى التمر وسحق مع الكحل انبت هدب العين
واحد البصر وسود ومنع الجرب وحسن قال
في التذكرة ثمها ولا يجوز تعاطي التمر لمن لا
يولد في بلاده الا بقسطاس مستقيم ولا المحرور
ولا من الصيف ويكره اكله عند النوم ويصلحه
السكنجبين والقثا والله اعلم

وقال

اما ترى التمر يحكي ۝ في الحسن للنظار
مخازن من عقيق ۝ فيه من الشهد جار
كانما زعفران ۝ قد قمعت بنظار
يشق كل كوس ۝ مملوة من عقار

وفي كتاب البركة عنه عليه الصلاة والسلام
لا يجوع اهل البيت عندهم التمر وقال بيت
لا تمر فيه جياع اهله مرتين او ثلاثا وقال
عليه الصلاة والسلام اذا افطر احدكم
فليفطر على تمر فانه بركة فان لم يجد فليفطر
على الما فانه طهور

او كما قال

فطور التمر سنة ۝ رسول الله سنه
من البرني المربي ۝ يحكي للمرسنه

وعنه عليه الصلاة والسلام التمر البرني
فيه شفاء من كل داء وقال عليه الصلاة
والسلام خير تمركم البرني يذهب الداء ولا
دواء فيه وقال عليه الصلاة والسلام من
تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم
ولا سحر وفي الصحيحين ان في عجوة
العالية شفاء وانها ترياق اول البكرة قال
في المحيط العجوة تمر كريم ثم صلب ملزز متين
القوة ينفع من السموم الباردة وينفع من لسعة
العقرب قال الازهري والصيحاني منها
وعنه عليه الصلاة والسلام كلوا البلح بالتمر
فان الشيطان يحزن اذا راى ابن ادم ياكله

يغلب عليها الرمل كالمدينة المنورة والعراق واطراف مصر وهو حار في اخر الثانية يابس في اولها وقيل في الاولي وفي المحيط حار رطب

خواصه يقطع السعال المزمن واوجاع الصدر ويستاصل شاقة البلغم خصوصا اذا اكل علي الريق وينفع من الفالج ووجع المفاصل عن برد ويولد الدم ويصلح اوجاع الظهر ويقوي الكلاء المهزولة وبالحليب يقوي الباه وفي الازرقي يقتل الدود المتولد من العفونة في البطن وفي المحيط يقوي الصداع واذا احرق نوي التمر وسحق مع الكحل انبت هدب العين ولحد البصر وسود ومنع الجرب وحسن قال في التذكرة نعا ولا يجوز تعاطي التمر لمن لا يولد في بلاده الا بقسطاس مستقيم والمحرور ولا من الصيف ويكره اكله عند النوم ويصلحه السكنجبين والقثا والله اعلم

وقال

امانري التمر كعكب ۰ في الحسن للنظار
خازن من عقيق ۰ فيه من الشهد جار
كاغاز عفران ۰ قد قمعت بنطار
يشق كل كوس ۰ مملوة من عقار

وفي كتاب البركة عنه عليه الصلاة والسلام لا يجوع اهل البيت عندهم التمر وقال بيت لا تمر فيه جياع اهله مرتين او ثلاثا وقال عليه الصلاة والسلام اذا افطر احدكم فليفطر علي تمر فانه بركة فان لم يجد فليفطر علي الما فانه طهور

او كما قال

فطور التمر سنة ۰ رسول الله سنه
من البرني المزي ۰ يحكي للمرسنة

وعنه عليه الصلاة والسلام التمر البرني فيه شفاء من كل داء وقال عليه الصلاة والسلام خير تمركم البرني يذهب الداء ولا دواء فيه وقال عليه الصلاة والسلام من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر وفي الصحيحين ان في عجوة العالية شفاء وانها ترياق اول البكرة قال في المحيط العجوة تمر كريم ثم صلب ملذذ متين العجوة ينفع من السموم الباردة وينفع من لسعة العقرب قال الازهري والصيحاني منها

وعنه عليه الصلاة والسلام كل البلح بالتمر فان الشيطان يجري اذا راي ابن ادم ياكله

يقول عاش ابن ادم حتي اكل الجديد بالخلق
فايده قال الشيخ ابو محمد الجويني
في كتاب المعرف والجمع في ابواب الزكاة بالمدينة
المنورة فدخل علي بعض اصحابي فقال
كنا عند الامير فتذاكروا انواع التمر بالمدينه
فبلغت انواع الاسود ستين ثم قالوا وانواع الاحمر
فبلغت هذا المبلغ وفي زهر الرياض بلغت
انواع التمر بالمدينة مايه وبضعا وثمانين منها
الصيحاني وهو نخل يعرف الان بهذا الاسم
وهو بيد اولاد صفوي بن سليمان الطفيلي
الحسيني قلت هو من ام عشر مجري السيل
بالحرة الغربية بعضه لبني السفر وبعضه
لبعض ابن حسين واخرج بن الوليد الحموي
عن جابر رضي الله تعالي عنه قال كنت مع النبي
صلي الله عليه وسلم في بعض حيطان المدينة
ويد علي رضي الله تعالي عنه في يده فمررنا بنخل
فصاح النخل هذا محمد سيد الانبيا وهذا
علي سيد الاوليا ابو الايمة الطاهرين ثم
مررنا بنخل فصاح هذا محمد رسول الله صلي
الله تعالي وسلم عليه وهذا سيف الله علي
رضي الله تعالي عنه فقال النبي صلي الله تعالي

عليه

عليه وسلم يا علي سمه الصيحاني فذلك هو السبب
فيه قال بن حجر في حاشية الايضاح لكن
رد بانه موضوع وحكي القصة السيد علي
في الوفا ولم ينكرها والله تعالي اعلم قلت
ورايت مولفا في انواع التمر مرتبا علي حروف
المعجم زاحمت الانواع فيه المايتين قال
في زهر الرياض وصاحب الدرادري **ذكر
محاسن التمر انخب عشرة**
سيدها البرني وعرس اهل المدينة لذا كثر
وعنا يتهم به اتم واذا غرس في غير المدينة
لا يحسن حسنه فيها وتمرا علا من غيره بل ولا
يذكر في سلمهم غالبا غيره ويحمل الي الاقطار
تبركا به ومده في الرخا بثمانيه كبار وفي الغلا
بعشرين فاكثر وهو مع ذلك واخذ الودي
قليل القيمة وهو ازهر الزهر احمر الرطب طوال
يشبه باصابع العذاري يلذ اكله زهرا ورطبا
وتمرا والبردي اعلا قيمة من البرني لقلة وديه
لعل ما في المدينة لا يصل الي خمسين نخلة
وهو اصفر الزهر احمر الكدرة مكبكب مسلوق
من اسفله يحمل الي الروم وغيرها في الدياب
والمراطبين يقاربه الشعري والجعفري والطبرجلي

والعريس متقاربة في الشكل والسكر والبيض
والغدق كذلك والبربر والجاذي متقاربان
والحلي احمر البرني يشوبه لون الرطب وقال
بعضهم احسن انواع الرطب واطيبه الحلو
ثم الطبرجلي ثم العريس ثم السكر ثم البرني
ثم الحلي وانشد واعليه في ذلك

وما احسن ما قال

في العوالي من ارض طيبة حقا • رطب فاق من سواه قد رني
هو سكر وحلو وعريس • وحلي طبرجلي وبرني

واشرف انواع التمر البرني والشلبي
والبردي والخضري والجعفري والجادي واللبانة
وهي القسب وقال

وما احسن قوله

خير تمر في ارض طيبة يبدوا • من نخيل اسنا المحاسن تبدي
شلبي وجعفري وقسب • ثم جادي من بعد برني وبردي

قال في المحيط ومن النبات الذي يشبه
النخل وهو الدوم وهو نخل بري علي عليه اليبس
والعنصر الشديد فتقصر سعفه وصار الغالب
علي ثمره الخشبة وعلي نواه الحجرية وشجر
النارجيل وهو الجوز الهندي وزعم اهل الحجاز
ان شجر النارجيل هي شجرة المقل لكنها اثمرت

نارجيلا لطباع النوبة واجوده الطري الابيض
وهو حار يابس يغذي غذاء كثيرا ويزيد
في الباه وينفع من تقطير البول ودهنه جيد
للبواسير ولبنه لذيذ كثير الحلاوة ويجعل من
قشره حبال السفن فلا تعفن وقلت انا
ومما جرب اكله مع السكر الابيض ينفع من المرض
الدموي والله سبحانه وتعالى اعلم

وقال كشاجم في ذلك

نفات قشر اسود حشوها • كافورة موموقة للنظر
قد نشرت في راسها وفرة • تسترها عن ناظر البصر
كانها جمجمة البست • ذوايبا من خالص العنبر

وشجرة الفوفل فانها تشبه النخل وشجرة
الكادي مثلها **فايدة** الكادي
بالدال المهملة علي ما يستفاد من كلام السيوطي
في كتابه بغية الوعاة في ترجمة البدر الدماميني
وله ملغزا في كادي

وله ملغز في كادي

وما شي له شر زكي • لما طره الي الطيب انتساب
تروح له علي رجليك تمشي • وتقلبه بداك فما الجواب

المراد لفظ بداك فانه قلبه ادكا انتهى
والله تعالى اعلم قال وقد نظمت جوابهما بديها

لما انشدتهما بثغر الاسكندرية في رحلتي

اليها فقلت

وقد رمت بهذا اللغز اذني ❁ اتاني من تفصاله الجواب

قد اطيب اذا صحفت منه ❁ اخير به له في الخبث باب

المراد من اخير به الدال المهملة تصحف بالمعجمة

واليا المثناة من تحت تصحف بالباء الموحدة

فيكون منه كاذب لعل الاقرب انه اعتبر لخيربة

فقط وانه مشي علي كونه بالذال المعجمة كما

نص عليه في القاموس فيكون المراد الدب

فهو حيوان خبيث ولا شك ان له في الخبث باب

كما قال

في حيلة يمن بينهم ❁ وليس في الكذاب حيلة

من كان يخلق ما يقول ❁ فحيلتي فيه قليلة

وفي القاموس كذا كناية عن الشي الكاف حرف

التشبيه وذا للاشارة والكادي دهن ونبت

طيب الرايحة وفي التذكرة الكادي كالنخل

في ذاته وصفاته لكن لا يطول يعمر بالمرات

وهو حار يابس في الثانية اذا وضع طلعه قبل

ان يشق في دهن سر النفس وقوي الحواس

وفرح وشد البدن ومنع الاعيا والخفقان

وشربه يقطع الجذام انتهي وهو يوجد بالمدينة



الا انه سلطنته باسم العري **تتمة**

قال في الصحاح وفلان صديقي وانما يصغر علي

جهة المدح كقول حباب بن المنذر انا جذيلها

المحكك وعذيقها المرجب انتهي عذيق

تصغير غدق انتهي وهي النخلة الكريمة علي

اهلها وبير غدق حديقة بجزع قبالة السلم

شدقم وفيها بير عليها قبة محكمة جددت

عمارتها سنة ست واربعين والف وهي من

ابار العين الواصلة الي المدينة المنورة والرجبة

البنا حول النخلة لحفظها اذا مالت او المشوكة

لحفظ ثمرتها والجذل واحد الاجذال وهي اصول

الحطب العظام والجذل المحكك الذي ينصب في

العطن لتحتك به الابل الجربي كذا في الصحاح

والله سبحانه وتعالي اعلم بالصواب

باب في ذكر احد وساجده ومشهده الشريف وما هنالك

مواطن افراحي وتربي مأربي ❁ واوطان اوطاري ومأمن خيفتي

وتم در القول سوكتمته ❁ فلو قيل صرح قلت للنفس صفتي

ويروي من حديث انس بن مالك رضي الله تعالي

عنه عن النبي صلي الله تعالي وسلم عليه



انه قال احد جبل يحبنا ونحبه فاذا جئتموه
فكلوا من شجره ولو من عضاهه يعني سمره
قال ابن الهمام ويزور جبل احد نفسه لقوله
عليه الصلاة والسلام احد جبل يحبنا ونحبه
ويروى احد على ركن من اركان الجنة
ويروى احد على ترعة من ترع الجنة وعن
انس رضي الله تعالى عنه مرفوعا قال
لما تجلى الله تعالى للجبل تشظى فطارت منه
لعظمته ستة اجبل فوقعت ثلاثة بالمدينة
احد وورقان ورضوى وحيرو في المدينة
الثمينة مكان رضوى وعير وعن بعضهم
انه لا يستبعد ان يكون بالمدينة جبل من
جبال النار بعد ان براها الله تعالى من
الشرك وعير في مقابلة احد وبينهما المدينة
وورقان عند شعب علي رضي الله تعالى
عنه وكرم الله تعالى وجهه وسمي احد
لتوحده وانقطاعه عن غيره من الجبال ولما
وقع لاهله من نصرة التوحيد وله مانع
من وضع الحب فيه كما وقع التسبيح من الجبال
وقد خاطبه النبي صلى الله عليه وسلم
مخاطبة من يعقل فقال صلى الله تعالى عليه وسلم

عليه

عليه لما اضطرب اسكن احد وبقنته سقيفة
وعندها صهريج يصعد اليه بعض الزوار
بجهد جهيد وانشد ابو عبد الله الميورقي في ذلك

وما الطعن ما قالت

هام باشجانه الى احد ٥ حتى اذا ما راى به عجزه
صار اذا قيل هل يعود له ٥ يقول بيني وبينه حمزه

وعنه عليه الصلاة والسلام انه صعد
احدا فاقبل على المدينة وقال ويل لها قرية
تدعها اهلها كانفع ما تكون وفي احد غار زعموا
ان النبي صلى الله تعالى وسلم عليه اختفى
فيه وعن جابر رضي الله تعالى عنه مرفوعا
الى النبي صلى الله عليه وسلم اقبل موسى
وهارون عليهما الصلاة والسلام حاجين
فمرا بالمدينة فخافا من يهود كانا بها فخرجا
مستخفين فنزلا احدا فغشي هارون الموت
فقام موسى فحفر له ولحد ثم قال يا اخي انك
تموت فقام هارون فدخل لحده فقبض
عليه فحثى موسى عليه بالتراب ويعرف
قبره بشعب هارون ٥

وقال بعضهم

وما المرء الا راكب ظهر عمره ٥ على سفر يفنيه باليوم والشهر

يبيت ويمسي كل يوم وليلة   بعيدا عن الدنيا قريبا من القبر
والشهدا باحد سبعون رجلا وكان عليه
الصلاة والسلام يقول اذا زارهم سلام عليكم
بما صبرتم فنعم عقبى الدار واما الوقوف
على احد الشهدا وسماع كلامهم فهو بحسب
الاستعداد وكثير من سمع رد سلامهم
واما المشهد الشريف فيروي ان ام الخليفه
الناصر لدين الله تعالى ابي العباس احمد ابن
المستضي هي التي بنته سنه سبعين وخمسمائة
وجعلت عليه قبة منقشة وبابه كله مصفح
بالحديد والقبر مجصص وعليه تابوت وعليه
ثوب من حرير من خليع كسوة الضريح النبوي
ثم زاد فيه الاشرف قايتباي زياده ادخل
فيها القبر من الجانب الغربي وذلك في سنة
ثلاث وتسعين وثمانمائة واحتفر خارج
البناء بيرا بدرج الى الما وذلك على يد شيخ
الخدام بالحرم النبوي شاهين الشجاعي وقد
اشرفت على الدمار لهجرها وكانت السيدة
فاطمة الزهرا رضي الله تعالى عنها تزور
قبر حمزة رضي الله تعالى عنه وترمه وتصلحه
وقد تعلمته بحجر وليعرفه انها كانت تختلف

بين



بين اليومين والثلاثة الى قبور الشهدا باحد
فتصلي هناك وتدعوا وتبكي حتى ماتت
مسيلة قال في الجوهر المنظم
زيارة مشهد السيد حمزة رضي الله تعالى عنه
عم الرسول صلى الله تعالى وسلم عليه
في يوم الخميس لان الموتى يزيد علمهم بزوارهم
يوم الجمعة ويوما قبله ويوما بعده ولما كان
يوم السبت لزيارة مسجد قبا ويوم الجمعة
يوم التبكير تعين لزيارة المشهد الشريف
يوم الخميس وينبغي ان يسلم على ابن اخيه عبد
الله ابن جحش رضي الله تعالى عنه ومصعب
ابن عمير رضي الله تعالى عنه على قول هنالك
فايدة قال الزركشي ينبغي ان يستثني
من منع نقل تراب الحرم تربة السيد حمزة رضي
الله تعالى عنه المأخوذة من المسيل الذي به
مصرعه لاطباق السلف والخلف على نقله
للتداوي من الصداع كذا في الجوهر المنظم وهذا
مبني على ان المدينة حرم كما هو مذهبه وحمزة
رضي الله تعالى عنه احد اعمام سيد المرسلين
واخوه من الرضاعة واسن منه بسنتين قتيل
وافضلهم لحديث الشهدا يوم القيامة حمزة

رضي الله تعالى عنه وفي رواية سيد الشهدا
عند الله تعالى يوم القيامة حمزة ابن عبد المطلب
رضي الله تعالى عنه والحديث خير اعمامي حمزة
رضي الله تعالى عنه وعن السدي رحمه الله ٭
تعالى عليه في قوله تعالى افمن وعدناه
وعدا حسنا فهو لاقيه انها نزلت في حمزة رضي
الله تعالى عنه وجاء ان حمزة رضي الله تعالى
عنه مكتوب في اهل السموات السبع اسد الله
تعالى واسد رسوله صلى الله تعالى وسلم عليه
وقد اختلف في علة اعمام النبي صلى الله
تعالى وسلم عليه فقيل عشرة وقيل تسعة
عشر واما عماته فستة ويكنى حمزة رضي الله تعالى
عنه بابي يعلى وبابي عماره وهما ابناه واولاده
خمس ولم يعقب الا ابن يعلى فانه ولد له خمسة
رجال لكنهم لم يعقبوا وانقطع نسل حمزه وكانت
وفاته سنة ثلاث او اربع وله سبع وخمسون
ولما شهد النبي صلى الله تعالى وسلم عليه
حمزة اشتد وجده عليه وقال لين ظفرت لامثلن
بسبعين منهم فانزل الله تعالى وان عاقبتم
فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولين صبرتم لهو
خير للصابرين واصبر وما صبرك الا بالله فقال

صلى

صلى الله عليه وسلم بل نصبر وكفر عن يمينه
وعنه عليه الصلاة والسلام لولا ان تجد
صفية لتركته حتى يحشر من بطون الطير
والسباع وصفية شقيقته وهي ام الزبير ابن
العوام رضي الله تعالى عنه ولما عاد الى المدينة
وسمع النوح على قتلى الانصار لكن قال حمزة
لا بواكي له فسمع الانصار فامروا نساهم ان يندبن
حمزة قبل قتلاهم ففعلن ذلك قال الواقدي فلم
يزلن يبدان بالندب لحمزة حتى الان وقال
كعب بن مالك يرثيه ٭

وما احلى ما قال ٭

بكت عيني وحق لها بكاها ٭ وما يغني البكا ولا العويل
على اسد الاله غداة قالوا ٭ لحمزة ذاكم الرجل القتيل
اصيب المسلمون به جميعا ٭ هناك وقد اصيب به الرسول
ابا يعلى لك الاركان هدت ٭ وانت البر الماجد الوصول
عليك سلام ربك في جنان ٭ يخالطها نعيم لا يزول

واما المساجد التي هناك فمنها مسجد الفتح
وهو لاصق باحد على يمين الذاهب في الشعب
للمهراس نزلت فيه اية يا ايها الذين امنوا اذا قيل
لكم تفسحوا في المجلس فافسحوا يفسح الله لكم
ومسجد جبل الرماة طعن فيه حمزة رضي الله تعالى

عنه وهو في شرقي الجبل قريب من الذي قبله
ويسمي المصرع لان حمزة رضي الله تعالي عنه
صرع به وصلي به عليه الصلاة والسلام الصبح
او علي حمزة رضي الله تعالي عنه ومسجد السافلة
في شرقي الطريق الي مسجد السيد حمزة رضي الله
تعالي عنه بين النخيل طوله ثمانية اذرع ويقال
له مسجد ابي ذر الغفاري رضي الله تعالي عنه
صلي فيه النبي صلي الله عليه وسلم ويعرف
هذا الوادي بالشطة بفتح الشين المعجمة وفي الوفا
الشظاة اسم لوادي قبا ولما يلي السد من الوادي
وسيل وادي قناه ياتي من وج الطايف ومصبه
بحر القلزم من ناحية اكرا **وبالجملة**
فان هذا الوادي من اطيب الاودية واغداها وفيه
يحصل لمن جلة كمال المسرة وصفا الخاطر وسيله
من اعظم السيول واصفاها واذا انقطع بقيت
منه غدران من احسنها الغدير الكبير وهو
شمالي المصرع ربما اقام فيه الما الغزير نحو
الشهرين صافيا ممزوجا واذا صادف ايام الزيادة
كان السرور به اتم والانتفاع به اعم

وما اصدق ما قال

لله يوم في الشطاء قضيته • خلف الزمان بمثاله لا يغلط

الطير يقرا والغدير صحيفة • والريح يكتب والسحاب ينقط

وقال اخر

غدير كالحسام له صقال • ويكمن فيه للرائي مسره
رايت به البدور نجوما • كانهم الكواكب في المجره

وقال اخر

يا جنا زمن الشطا وجندا • بغصنا به عيش لنا ملذوذ
ولسيد الشهدا حمزة مشهد • حكم السرور به له تنفيذ

ومن محاسن الوادي الصهريج الذي ابتناه
سنان باشا رحمه الله تعالي ومساحته ثمانية
عشر ذراعا في عشرين بذراع الكرباس وهو يملي
من السيل اذا كان قويا والا من سوايح الجبل ه
فيحصل به مدد كبير للزوار وعلي ظهر الصهريج
سقف من عمود وطواجن بحيث يحصل به كمال
المنفعة للزايرين والواردين

وما احسن ما قال

لله اثار بطيبة ان بدت • لاح السرور وفاح نشر عاطر
ما زرتها الا وزالت كربتي • وهما علي حدبي سحاب ماطر

باب في ذكر الصدقة
والنوافل واثار العريض
الكثير النوافل

نازل طيبة فيها التلبي • [illegible] لم تزل فيها الاوانس

ممن لي ان اكون فيها نخيها • عيوني تجتلي فيها العرايس
الصدقة حدايق ونخيل خارج المدينة في الجهة
الشمالية منها املاك ومنها اوقاف وهو جزع
منسع الارجا والرحاب •

• **وما الطف ما قال** •

جزع فسيح الرحاب منتزه • يروق بالانس والبها الحدقة
لاتنكروا رعبق اليه فقد • اسميت اهدي محاسن الصدقه
والجزع الذي يتصل بمسجد الاجابة يقال له
مليحة وعليه اشد لنفسه السراح عمر الاشهل الانصاري

• **وما احسن ما قال** •

ماسمحة الاوفي طيبها • لكل عبد يومن سمحه
الحمد لله وشكرا له • المنبت السكر في مليحه
والجزع الذي يلي الصدقة من جانب الشمال
والمغرب بين قناة والجرف يقال له يثرب
بالثا المثلثة وكسر الرا واطلاقه علي المدينة
المنورة من قبيل اطلاق الجز علي الكل والله اعلم •

• **قال الشاعر** •

وهذا رسول الله فارق مكة • علي جفوة لم ترضها فيه يثرب
وليس هو المذكور في قوله •
وعدت وكان الخلف منك سجية • مواعيد عرقوب اخاه بيثرب
لان المجد قال اجمعوا فيه علي تثنية الثا وفتح



الرا وهي مدينة بحضرموت وقيل قرية باليمامة
وقيل غير ذلك وانشدوا فيه وما احسن
انشادهم وما قالوه • • •
يا ابن الكرام لعدني الدهر فكر • فتي لم يشطر بتحويل وتقليب
لاتعتبن علي عرقوب واحدة • فكل من نوبها في الوعد عرقوب
وحكي بن حجر في الجوهر حديث ارايت دار هجرتكم
بسبخة بين ظهراني حرتين اما ان تكون هجر او
يثرب وفي الصحيحين انه عليه الصلاة والسلام
قال هي يثرب قال ابو عبيدة يثرب اسم ارض
ومدينة النبي صلي الله عليه وسلم في ناحية
منها قال بن زبالة كانت يثرب ام قري المدينة
وهي ما بين طرف قناة الي طرف الجرف وبين
المال الذي يقال له البرني الي زبالة **فايدة**
قيل ان تبعا لما قدم المدينة بعث رايده ينظر
الي مراعي المدينة فاتاه فقال اما قناة فحب ولا
تبن واما الحرار فلا حب ولا تبن واما الجرف فحب
وتبن والمختار اليوم للزرع عند اهل المدينة ارض
العريض **قصة** قيل ان العماليق سكنت
مكة والمدينة وكانت الحجاز اشجر بلاد الله تعالي
واظهره ماء ثم انها عتت فبعث الله موسي
عليه الصلاة والسلام اليهم وبعث موسي

اليهم جندا من بني اسرايل فقتلوهم بالحجاز هـ
وروي ان ضبعا رويت مع اولادها رابضة في
حجاج عين رجل من العماليق وفي تاريخ المقريزي
يحكي ان سبعة عشر رجلا استظلت في قحف
رجل من بني اسرايل وكان يمضي في ذلك الزمان
اربع مائة سنة ولم يمع بجنازة كذا في الدرة الثمينة
واما مسجد الاجابة فهو لبني معاوية في شمالي
البقيع علي يسار السالك الي العريض وسط تلول
وفي مسلم انه صلي الله تعالي وسلم عليه ركع
فيه ركعتين وصلينا معه فدعا ربه طويلا
ثم التفت الينا فقال سالت ربي ثلاثا فاعطاني
ثنتين ومنعني واحدة سالته ان لا يهلك امتي
بالسنة فاعطانيها وسالته ان لا يهلك امتي
بالغرق فاعطانيها وسالته ان لا يجعل باسهم
بينهم فمنعنيها انتهي وتدعلت انهم يخاطبون
في حال هبوطهم بقوله تعالي اهبطوا بعضكم
لبعض عدو واما العريض بضم اوله وكسر
ثانيه مصغر العرض فهي قرية علي اربعة اميال
من المدينة كذا في العقد النبوي وهي في الجهة
الشرقية وتشتمل علي ابار ومزارع شتي ومن
احسنها البحيرة الكبري وبحيرة بن سعد

وذات الحصن وفي شرقيه بيرسطوية قطرها
ذراعان والهندية وهي معدودة لزرع الحنطة
والشعير فاذا كانت ايام الخريف فهي الزبرجدة
الخضرا لاتصال مزارعها وحولها ابار قديمة
لم يبق منها الا الرسوم ومزارع صارت منابت
الحمص لهجرها وهناك اطام قديمة زعم بعضهم
انها تشتمل علي كنوز ومطالب وفي بعض الاخبار
لا سلامة من الناس ولا غني عنهم ولا شفاعة
في الموت انتهي ومن اغرب ما حكي
في هذا الباب ان رجلا من القبط جا الي عبد
العزيز بن مروان عامل مصر فقال ان في مكان
كذا كنزا ومصداق ذلك ان توجد بلاطة من
مرمر خلفها باب من نحاس خلفه عمود من ذهب
فوقه ديك من ذهب له عينان من الياقوت
الاحمر وجناحان من المرجان والزمرد فلما سمع
ذلك منه عبد العزيز بعث معه الف رجل فلما
حفروا وظهر لهم الديك ظهرت قناطر معقودة
ولاحت منها تماثيل واشخاص من ذهب فاخبر
بذلك فحضر ونزل بعض الرجال فلما وضع
قدمه داخل الباب نزل عليه سيفان تركاه
قطعا وصفر ذلك الديك فسمعت اصوات مزعجة



فهلك ممن حضر ثلاثة الاف نطوهم بالرمال
في تلك الحمرة فكانت قبرالهم ورجع من بقي
مقطوع الرجاء وقال لسان الحال

هي الدنيا تقول بملء فيها • حذار حذار من بطشي وفتكي
ولا يغرركم مني ابتسام • فقولي مضحك والفعل مبكي

باب في ذكر بقيع الغرقد • ومشاهده وزياراته • ومشاهده

تعجبت من اطلال البقيع وقد غدا • على وحشة الموتى له مهجتي تصبوا
فالفيته ماوي الاحبة كلهم • ومستوطن الاحباب يصبوا له القلب

بقيع الغرقد بالغين المعجمة كبار العوسج كان نابتا
به فقطع واتخذ مقبرة ومن كلام عمرو بن النعمان
يرثي من قتل من قومه الذين اغلقوا عليهم
حديقة واقتتلوا حتى لم يبق منهم احد فقال

وما احسن ما قال

خلت الديار فسدت غير مسود • ومن العناء تفردي بالسودد
اين الذين عهدتهم في غبطة • بين العقيق الى بقيع الغرقد
قوم هم سفكوا دما سراتهم • بعض لبعض فعل من لم يرشد

فائدة اشتهر على الالسنة كثير من
فتح السين في سودد وليس الا الضم مع فتح
الدال او ضمها مع الهمزة وعدمه والبقيع بالبا



الموحدة كل موضع فيه اروم الشجر من ضروب
شتى روي عنه الصلاة والسلام انه
قال من دفن في مقبرتنا هذه شفعنا له او
شهدنا له وقال عليه الصلاة والسلام
من استطاع ان يموت بالمدينة فليمت بها فاني
اشفع لمن يموت بها وقال من مات باحد
الحرمين بعث من الامنين يوم القيامة وعنه
عليه الصلاة والسلام اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا
تفتنا بعدهم وعن الحسن انه قال اتى
النبي صلى الله تعالى وسلم عليه على اهل
بقيع الغرقد فقال السلام عليكم يا اهل القبور
ثلاثا لو تعلمون ما الذي نجاكم الله تعالى منه
مما هو كائن بعدكم ثم التفت فقال هؤلاء خير
منكم قالوا يا رسول الله انما هم اخواننا
امنا كما امنوا وانفقنا كما انفقوا وجاهدنا
كما جاهدوا واتوا على اجالهم ونحن ننتظر
فقال عليه الصلاة والسلام ان هؤلا
قد مضوا ولم ياكلوا من اجورهم شيا وقد اكلتم
من اجوركم ولا ادري كيف تصنعون بعدي
وعنه عليه الصلاة والسلام انه خرج
الى المقبرة فقال وددت اني قد رايت اخواننا

قالوا يا رسول الله السنا اخوانك قال انتم
اصحابي واخواننا الذين لم ياتوا بعدي وانا
فرطهم على الحوض قالوا يا رسول كيف تعرف
من ياتي بعدك من امتك قال ارايت لو كان لرجل
خيل غر محجلة في خيل دهم بهم لا يعرف خيله
قالوا بلى قال انهم ياتون يوم القيامة غرا
محجلين من الوضوء وانا فرطهم على الحوض ولين
ادن رجال عن الحوضي كما يذاد البعير الضال
فاناديهم الا هلم الا هلم فيقال انهم قد بدلوا فاقول
فسحقا فسحقا فسحقا **وعنه** عليه الصلاة
والسلام يحشر من هذه المقبرة سبعون الفا
يدخلون الجنة بغير حساب كان وجوههم القمر
ليلة البدر فقام رجل وقال يا رسول الله وانا
منهم فقال وانت منهم فقام اخر وقال يا رسول
الله وانا منهم فقال واكنت منهم صلى الله عليه
وسلم سبقك بها عكاشة قيل وكانه كان
منافقا فلم يقل له وانت وفيه ادب كبير

وفيه قال

اذا امسيت في قاع البقيع ٥ مجاور رحمة الباري السميع
فهنوني بملاقيت اني ٥ اراني في جوار منيع

وقال اخر

اذا

اذا امسى فراشي من تراب ٥ وصرت مجاور الرب الرحيم
فهنوني اصحابي وقولوا ٥ لك البشرى قدمت على كريم

انشد لنفسه الشيخ جمال الدين العصامي

يا اهل دار المصطفى والبقيع كفت ٥ ربوعكم سحب منهلة الديم
لو كان روحي في كفي لزرتكم ٥ سعيا على الراس لا سعيا على القدم

فائدة قال الملا على القاري في
شرح لباب المناسك المعلى بفتح الميم واللام ضد
المسفلة واشتهر بين العامة بضم الميم وتشديد
اللام المفتوحة وله وجه في القواعد العربية وهو
افضل مقابر المسلمين بعد البقيع بالمدينة انتهى
وعن ابي موهبة مولى رسول الله صلى
الله تعالى وسلم عليه قال بعثني النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم من جوف الليل فقال اني امرت
ان استغفر لاهل البقيع فانطلق معي فانطلقت
معه فلما وقف بين اظهرهم قال السلام عليكم
يا اهل المقابر ليهنئ لكم ما اصبحتم فيه مما اصبحت
الناس فيه اقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع
اخرها اولها الاخرة شر من الاولى ثم اقبل علي
فقال يا ابا موهبة اني قد اوتيت خزائن الدنيا
والخلد فيها ثم الجنة فخيرت بين ذلك وبين لقاء
ربي والجنة فقلت بابي انت وامي يا رسول الله

تخذ مفاتيح خزاين الدنيا والخلد فيها ثم الجنة فقال
لا والله لقد اخترت لقاربي والجنة ثم استغفر
الله تعالي لاهل البقيع ثم انصرف فبدا به
وجعه الذي قبض فيه صلي الله تعالي وسلم
عليه وعلي اله واصحابه اجمعين **موعظة**
في كتاب مباهج التوسل كان عسكر سليمان ابن
داود عليهما الصلاة والسلام مايه فرسخ خمسة
وعشرون للانس ومثلها للجن ومثلها للطير
ومثلها للوحش وكان حرسه سمايه الف وكان
ينام بين الفقراء في خلقان مرقعة ولقد قال
رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي
انك انت الوهاب فتفعل له ذلك ثم اضمحل كان
لم يكن والله تعالي اعلم

قال بعضهم

اذا لم تملك الدنيا جميعا * كما تختار فاتركها جميعا

حكاية مر داود عليه الصلاة والسلام
بمغارة فراي فيها حجرا علي راس قبر مكتوب فيه
عشت الف سنة وفتحت الف مدينة وهزمت
الف جيش واقتضضت الف الف بكر ثم صرت
الي ما تري من سكان الثري

وقال اخر

فان كنت لا تدري متي الموت فاعلمن * بانك لا تبقي الي اخر الدهر

وقال غيره

الناس يجري بهاب الناس مورده * وكل يوم له من كاسه جرع
لا يمنع المرء في الدنيا تاخره * ولا يقدم يوما موته الوجع
وكل يوم علينا في تحايمه * طير تحوم فلا تدري بمن تقع

وقال ايضا

ان الحبيب من الاحباب مختلس * لا يمنع الموت بواب ولا حرس
فكيف تفرح بالدنيا ولذتها * يا من يعد عليه اللفظ والنفس
لا يرحم الموت ذا جاه لعزته * ولا الذي كان منه العلم يقتبس

وقال ايضا

المرء يطلب والمنية تطلبه * ويد الزمان تديره وتقلبه
اي امرء الا عليه من البلا * في كل ناحية رقيب يرقبه

وقال اخر

امل يقربه الرجا الي المني * ثم يبعد الاجال بالامال
كذبتهم الاطماع حتي انهم * اسوا بها اذ واعدت بمحال

انشد لنفسه ابن المعتز

وسكان دار لا تزاور بينهم * علي قرب بعض في التجاور من بعض
كانّ خواتيمها من الطين فوقهم * فليس لها حتي القيمة من فض
ساق بني الدنيا الي الحتف عنوة * ولا يشعر الباقي بحالة من يمضي

وقال اخر

وما الدهر الا ساعة وتنقضي • بما كان فيها من نعيم ومن خفض
فهو ولا تحفل بحال مساءة • ولا فرحة تاتي فكلتاهما تمضي

• وقال • غيره •

ما الدهر الا ليلة ويوم • ويعقله بينهما ونوم
يموت قوم ويعيش قوم • والدهر قاض ما عليه لوم

نكتة • قال ابو الحسن البصري رحمه الله تعالى يا ابن ادم انما انت ايام مجموعة فاذا ذهب يوم ذهب بعضك منه •

• انشد لنفسه الوزير ابن مقلة •

ما انقضت ساعة من امسك • الا ببعضه من نفسك

• انشد لنفسه ابن الشبل البغدادي •

اذا ما مات بعضك فابك • فان البعض من بعض قريب

• ومن اطرف ما قال •

صحة المرء للسقام طريق • وطريق الفنا هذا البقا
بالذي نغتذي نموت ونحيي • اقتل الداء للنفوس الدواء
ما لقينا من غير دنيا فلا • كانت ولا كان اخذها والعطا
صلفت راعد وسراب • كرعت منه مومس خرق
راجع جودها عليها فمهما • يهب الصبح يسترد المسا
ليت شعري حلما تمر بها • ايام ام ليس تعقل الاشيا
من فساد يكون في عالم الـ • كون فما للنفوس منه انتقا
وقليلا ما تصحب المهجة الـ • جسم ففيم الشقا وفيم العنا

قبح الله لذة لشقانا • نالها الامهات والابا
نحن لولا الوجود لم نالم • الفقد فايجادنا علينا بلا

• وقال • اخر •

نسير الى الاجال في كل ساعة • وايامنا تطوى وهن مراحل
ولم ار مثل الموت حقا كانه • اذا ما تخطته الاماني باطل

• وقال • عمارة •

وما هذه الايام الا صحايف • نورخ فيها ثم تمحي وتمحق
واعجب شي ان داير المني • توسعها الايام والعمر ضيق

• وقال • اخر •

نصير ترابا كان لم نكن • وعادت العلوم رعاة الامم
نعبا العيش قصير الدوا • م ووجد ان حظ قرين العدم

• وقال • غيره •

سل الايام ما فعلت بكسرى • وقيصر والقصور وساكنيها
اما استدعتهم للبين طرا • ولم تدع الحليم ولا السفيها

• وقال • اخر •

سل الايام عن امم تقضت • ستخبرك المعالم والرسوم
ولا تطلب بدار الذل عزا • فدارك ليس فيها ما تروم

• وقال وجدت مكتوبا على لوح قبر •

صاحت بهم حادثات الدهر فانقلبوا • مستبدلين من الاوطان اوطانا
تركوا منازلكان الزمان فرشها • واستفرشوا حفرا غبرا وقيعانا

نكتة قال الحكيم بطليموس لا يهولنكم

امرالموت فان مرارته في خوفه اخذ المتنبي

فقال منشدا وما احلي ما قال

لاسا قبل فرقة الروح عجز ٭ ولا ما يكون بعد الفراق

وقال بعضهم لا تنكر فضيلة الموت فانه وسيلة

الي فراقك ما تكره وان كان سببا لفراقك ما تحب

ومن القواعد الفقهية دفع المضار يقدم علي

جلب المصالح علي انه لا طريق الي الجادة فلا مدح

الاعلي الاجادة

وقال الراجز

جزي الله الموت عنا خيرا ٭ فانه ابر بنا من كل بر وراف

يعجل تخليص النفوس من الردا ٭ ويدني من الدار التي هي اشرف

وقال اخر

قد قلت لما مدحوا الحياة وبالغوا ٭ في الموت الف فضيلة لا تعرف

منها امان لقائه بلقائه ٭ وفراق كل معاشر لا ينصف

قال في كتاب تنبيه الغافلين من

اكثر ذكر الموت اكرم بتعجيل التوبة والقناعة

بالقوت والنشاط الي العبادة ومن نسي الموت

عوقب بتسويف التوبة وترك الرضا بالكفاف

والتكاسل في العبادة **تنبيه** قال حاتم

الاصم اربعة لا يعرف قدرها الا اربعة الشباب

لا يعرف قدره الا الشيوخ والعافية لا يعرف

قدرها

قدرها الا اهل البلا والصحة لا يعرف قدرها الا

المرضي والحياة لا يعرف قدرها الا الموتي **قال**

شقيق بن ابراهيم واقفني الناس في اربعة قولا

وخالفوني فيها فعلا قالوا ان الله سبحانه وتعالي

تكفل بارزاقنا ولا تطمين قلوبهم الا مع شي من الدنيا

وقالوا نحن عبيد الله ويعملون عمل الاحرار وقالوا

الاخرة خير من الاولي وهم يجمعون للدنيا وقالوا

لابد من الموت وهم يعملون اعمال قوم لا يموتون

وعنه عليه افضل الصلاة وازكي السلام

القبر اول منزل من منازل الاخرة فان نجا منه فما

بعده ايسر وان لم ينج منه فما بعده اشد واعسر

وقال سعيد بن المسيب ليس شي قبل الموت

الا والموت اشد منه وليس شي بعد الموت الا والموت

اهون منه وقال اخر من اراد ان يعلم حال الدنيا

بعده فلينظر اليها بعد غيره

وقال غيره

من فاته من عقله وعظ ٭ هيهات ان ينفعه اللفظ

ما تنفع العين اذا لم يكن ٭ للقلب من بدونها بها حظ

وما اصدق ما قال

لو لم يكن موت لكانت ٭ هموم الدهر تنفي رغبة الراغب

قد اندر الوعظ واسماعنا ٭ عن كل ما يذكر في جانب

وقال الارجاني

اسفا علي ما مضي من الزمان وحزن • في الحال منه وخشية في المقبل
ما ان وصلت الي زمان اخر • الا بكيت علي الزمان الاول

وقال غيره

طول حياة ما بها طايل • عدمت فيها كل ما يشتهي
اصبحت مثل الطفل في ضعفه • تشابه المبدا والمنتهي
ولم اسمي اذ خانني • ان الثمانين وبلغتها

وقال اخر

حملت العصا لا الضعف اوجب حملها • علي ولا اني انحنيت من الكبر
ولكنني الزمت نفسي حملها • لاعلمها اني المقيم علي السفر

وما احسن ما قال

عصيت الهوي طفلا صغيرا •
فقد ما انا في زماني بالمشيب وبالكبر •
اطعت الهوا عكس ال •
قضية خلقت كبيرا ثم عدت الي الصغر •

وقال اخر

ترحل من الدنيا بزاد من التقي • فعمرك ايام تعد قلايل
وما اقبح التفريط في ايام الصبا • فكيف به والشيب في الراس نازل

وقال بن المعتز

كم ذا يريبنا الدهر من احداثه • عبرا وفينا الصد والاعراض
ننسي الممات وليس يجري ذكره • فينا فتذكرنا به الامراض

وقال اخر



وقال اخر

خليلي ولي العمر منا ولم نتب • وننوي فعال الصالحين ولكنا
فحتي متي نبني قصورا مشيدة • واعمارنا منا تهد وما تبنا

نكتة مررت في رحلتي الي قري الروم فرايت قبرا عليه بنيان قد اظهرت فيه الحكمة زخارف صنعة البنا وعلي راسه مكتوب بيتين تقول

وما احلا ما قاله

وما ينفع الانسان من بنيان قبره • اذا كان فيه جسمه يتهدم
يمسي ويصبح والاشواق تحرقه • ولا طمع في الدنيا وليس يهدم

موعظة نظر سليمان بن عبد الملك الشاب فعطل الي وجهه في المراة فقال ان الملك الشاب فقالت له احدي جواره •

ليس فيما بدا لنا منك عيب • قد علمناه غير انك فاني
انت نعم المتاع لو كنت تبقي • غير ان لا بقا للانسان

وقال ابن غانم

انوح علي ذهاب العمر مني • وحقي ان انوح وان انادي
واندب كلما عاينت ركبا • حدا بهم لوشك البين حادي
يعنفني العذول اذ رآني • وقد لبست اثواب الحداد
فقلت له انتظ بلسان حالي • فاني قد نصحتك باجتهادي
وما من شاهد في الكون الا • عليه من شهود الغيب بادي
فكم من رايح فيه وغاد • ينادي من دنو او بعاد

لقد اسمعت اذ ناديت حيا ٭ ولكن لا حياة لمن تنادي

وقال غيره

اذا اشتد شوقي جيت قبرك زايرا ٭ انوح وابكي لا ارى لك مجاوبي
فيا ساكن الغبرا علمتني البكا ٭ وبعدك انسا نيَ جمع صحابي

لطيفة قال الشيخ محيي الدين ابن العربي رحمه الله

في كتاب المسامرة لكل مقام مقال ولكل حال مجال اخبرني احمد بن مسعود بن شداد المقري بالموصل قال كان لي صاحب يقال له علي الدهان يمر بي كل ليلة بعد مضي هزيع من الليل وانا بهذه المنظرة على شاطي دجلة فينادي يا زكي فاقول لبيك فيقول

وما احسن ما قال

بالله يا ركب الحجاز تحملوا ٭ مني تحية مغرم مشتاق
وقفوا على شط الفرات وخبّروا ٭ اني رهين جنادل وطباق

وما الطف ما قال

قد كان في موت الذين احبهم ٭ ذكرى اللبيب وعبرة العشاق
فاخلع محبة من يموت وخذ بنا ٭ يا قلب في عشق الجمال الباقي

وقال اخر

تنزهت عن دار تؤول الى الفنا ٭ وملت الى دار بجانب الماوي
وقلت لتلك الدار لما تركتها ٭ سلام على الفاني فلست لاهوي

مسئلة يسن للزاير ان يزور البقيع

في كل

في كل يوم متطهرا تاسيا به صلى الله عليه وسلم ويقول السلام عليكم دار قوم مومنين انتم السابقون وانا ان شا الله تعالى بكم لاحقون اللهم اغفر لاهل البقيع الغرقد اللهم اغفر لنا ولهم انشد لنفسه الشيخ ابو عبد الله الفيومي رحمه الله عليه مقتبسا على لسان الموتى

ولقد نالني

تامل الذي كنا عليه ٭ بايام الحياة وما بقينا
وقل لما مررت بنا سلام ٭ عليكم دار قوم مومنينا

والمعروف المشهور بالبقيع من القبور قبر العباس بن عبد المطلب عم النبي صلى الله تعالى وسلم عليه وعليه قبة ساج وقبر الحسن بن علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنهما وعليه قبة ساج ومعه ابن اخيه علي بن الحسين زين العابدين وابو جعفر محمد بن علي الباقر وابنه جعفر الصادق وفي الجوهر المنظم لابن حجر مشهد الحسن بجنبه امه فاطمة الزهرا رضي الله تعالى عنهما على الارجح وقيل دفنت في بيتها خلف الحجرة داخل مقصورتها وذكر ابن سعد أن يزيد بعث براس الحسين رضي الله تعالى عنه الى عامله بالمدينة فكفنه ودفنه عند قبر فاطمة رضي الله تعالى

عنهما **وعن** عبد الله بن علي بن الحسين
ابن علي رضي الله تعالي عنهما انه قال ادفنوني
الي جنب امي فاطمة بالمقبرة فدفن بها الي جنبها
وقال المسعودي في مروج الذهب ان ابا عبد
الله جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي
طالب رضي الله تعالي عنهم توفي سنة ثمان
واربعين ومائة ودفن بالبقيع مع ابيه وجده قال
وعلي قبورهم في هذا الموضع رخامة مكتوب عليها
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله مبيد
الامم ومحيي الرمم هذا قبر فاطمة بنت رسول
الله صلي الله تعالي وسلم عليه سيدة نسا العالمين
وقبر الحسن بن علي وعلي بن الحسين بن علي ومحمد ابن
علي وجعفر بن محمد عليهم السلام حكاه السيد
علي في تاريخ الوفا وعلي هذه القبور قبة عالية
قديمة البنا في اول البقيع علي يمين الخارج اليه
وعليها بابان يفتحان في كل ليلة جمعة وصبيحتها
ويروي ان الحسن رضي الله تعالي عنه نقل اباه
الي هذه المقبره والله سبحانه وتعالي اعلم

وما احلي المدح فيهم والله

عظام باكناف البقيع زكية ۝ لهن علينا حرمة وذمام
لال رسول الله صلت عليهم ۝ ملايكة بيض الوجوه كرام

وقال

وقال بعضهم عفي عنه

حب ال النبي حشو حشاي ۝ فتجري في مامقلي وعيوني
انا والله مغرم بهواهم ۝ عللوني بذكرهم عللوني

وقال ابو فراس

هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت ۝ والاسد اسد الثري والكرب
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم ۝ في كل بدء ومختوم به الكلم
يابي لهم ان يحل الذم ساحتهم ۝ خيم كريم وايد بالندا هضم
من معشر حبهم فرض وبغضهم ۝ كفر وقربهم منجي ومعتصم
ان عد اهل التقي كانوا ايمتهم ۝ او قيل من خير اهل الارض قيل هم

وقال اخر

ولاي لال المصطفي عقد مذهبي ۝ وقلبي من حب الصحابة مفعم
وما انا ممن يستجيز سبهم ۝ مذمة اقوام عليهم تقدموا
ولكنني اعطي الفريقين حقهم ۝ وربي باحوال البرية اعلم

وقال الشيخ حسن البوريني

حسن ظني يارب فيك رجاي ۝ في معادي وان تعاطيت دنيا
انا لله والرسول محب ۝ وبنيه والمرء مع من احبا

وقال سيدي محي الدين ابن العربي رحمه الله

فرض حب ال البيت عندي فريضة ۝ علي رغم اهل البعد يورثني القربا
وما طلب المختار منا جزاءه ۝ علي هديه الا المودة في القربا
يا ال بيت النبي من بذلت ۝ فيكم روحه فما غبنا
من جاء عن بيته يحدثكم ۝ قولوا له البيت والحديث لنا

وقبر ابراهيم عليه السلام بن رسول الله
صلي الله عليه وسلم وعليه قبة مشيدة وقبور
ازواج النبي صلي الله عليه وسلم وهي قبور ظاهرة
ولا يعلم تحقيق من فيها منهن الا قبر عايشة رضي
الله تعالي عنها وقبر عقيل بن ابي طالب ومعه
عبد الله بن جعفر الطيار وقبر صفية بنت عبد
المطلب عمة النبي صلي الله تعالي وسلم عليه
في تربة اول البقيع وقبر مالك بن انس رضي الله
تعالي عنه امام دار الهجرة وقبر نافع احد القرا
رضي الله تعالي عنه وقبر فاطمة بنت اسد
ام علي ابن ابي طالب رضي الله عنها وعليها قبة
في اخر البقيع وقال بن حجر لا اصل له وانما
هو سعد بن معاذ رضي الله تعالي عنه وقبر
عثمان بن عفان ثالث الخلفا الراشدين رضي
الله تعالي عنهم وفي شرقي البقيع مسجد يعرف
بمسجد البغلة فيها اثر يقال انه اثر حافري بغلة
النبي صلي الله تعالي وسلم عليه قال في الجوهر
المنظم مسجد البغلة شرقي البقيع بطرف الحرة
الغربية لبني ظفر من الاوس صلي فيه النبي
صلي الله تعالي عليه وسلم وجلس علي حجر فيه
وقل من جلست عليه ولد وحبلت وفيه اثر علي حجر

كانه

كانه مرفق يقال انه مرفقه الشريف قال
بعضهم تستحب الصلاة في هذه المساجد المدينة
وان لم تعرف اساميها لان الوليد بن عبد الملك
كتب الي عمر بن عبد العزيز وهو واليه علي المدينة
مهما صح عندك من المواضع التي صلي فيها النبي
صلي الله عليه وسلم فابن عليه مسجدا فهذه
الاثار كلها اثار عمر بن عبد العزيز وقد اندرست
وجدد اكثرها وملازمة الحجرة اولي وافضل
وما لمن ظفر بالعين يتعلل بالاثار وكيف لمن شاهد
حمي الاحبة ليتملي سواجع الاخبار واما
مسجد البقيع فقال في الجوهر هو علي يمين الخارج
من دربه يقال انه مسجد ابي بن كعب الذي
يختلف اليه النبي صلي الله تعالي عليه وسلم
فيصلي فيه ويقول لولا ان يميل الناس اليه
لاكثرت الصلاة فيه **وبالجملة** فان البقيع
سلوة الاحزان ولهوة الولهان ما امه المكروب
الا فرج الله عنه كربه ولا المغلوب الا توجهت
كتايب النصر بالرحمة اليه حلا ما اشتمل عليه
من تذكار المعاد وافكار اهل الرشاد وتقطيع
اعناق الاطماع وشمول بركته حتي لبعيد الانطباع

وما اوجه ما قال

وما اوجه ما قال

سقى اسد كنان البقيع مع الهنا • سحايا باحسان وعفو وغفران
نتي سعه قلبي مقيم لانه • اقام به اهلي وصحبي واخوان

المقالة الثانية فيما يتعلق

بالزمان وتشتمل علي من رايع

انها علي ابواب تتفتح انوارا كما منها من رياض الخطاب

وما الطف ما قال

تلقاك هذا العام احسن ملتقي • ووقيت فيه بما يخاف ويتقا
ولازلت تلقي فيه كل مسرة • ولازلت ترقي فيه اشرف مرتقا

مسالة ابتدا السنة العربية اول ليلة من المحرم فلاتزال حتى يهل فتدخل السنة الثانية وتنقضي الاولي وعند العرب سادس صفر وشهورهذا التاريخ من روية الهلال شرعا فلا تزيد ايام الشهر علي ثلاثين ولا تنقص عن تسعة وعشرين وقد تتوالي اربعة كاملة وثلاثة ناقصة واما اشهره ومبداوها من الهجرة النبوية فشهر ثلاثون وشهر تسع وعشرون دايما ابدا ولا تتاخر الروية عن الحساب باكثر من اليومين البتة

قال الراجز

ولا يضر اليوم واليومان • تزايدا وتقصا نسيان

ولهذه الاشهر ايام منحوسة ضبطها الصفي الحلي

في قوله مما احلي ما قال

توقّ سبعة ايام قد اطردت • في كل شهر هلالي مناحسها
ذاك الشهر مذموم وخامسه • وثالث العشرة الوسطي وسادسها
ثم اخش حادي عشريه خيفة • حزم ورابعها عش وخامسها

وما ابطل المشهور

عجبك يرعي هواك فصل • تعود ليال بعد الاصل
نزوال النقط بهم بداعة • وفي عنبر ذا النقط خير حصل

وقال الشيخ شهاب الدين احمد البلخي

قلت وقد قال لي صديقي • صف عش ايامنا وبادر
حسبك قد صار كل صب • علي التحي مدنفا وساهر
سهلها قد حاز كل خير • والنحس في عجمها فحاذر

ونظم بعضهم نحوس اشهر السنة فقال

خذ رابع العشرين في رمضان • وتوقي في شوال منه الثاني
والثامن العشرين من ذي قعدة • وتوقي مما بعده لثمان
واثنين مع عشرين من محرم • والعشر من صفر بلا نكران
ورابع رابعه فحاذر بوصله • وثمان عشرين ربيع الثاني
وكذا جمادي ثم ثاني عشرما • يتلوه يا من خص بالاحسان
وكذا رجب فثاني عشره • والسادس العشرين من شعبان

وبيانها نثرا ثاني عشر المحرم عاشر صفر رابع ربيع الاول الثامن والعشرين من ربيع الثاني وجمادي الاولي الثاني عشر من جمادي الاخرة ورجب

السادس والعشرون من شعبان الرابع والعشرون
من رمضان ثاني شوال الثامن والعشرين من
ذي القعدة ثامن الحجة فحاذر ان كان ينفع الحذر
وقلد في ذلك من اختبر فلقد رايت جملة اكابر العلما
فائدة صحيحة مجربة اذا انقضت المدة لم تنفع
العدة ولا يغني الحذر من القدر •

• وما الطف ما قال •

واذا المنية انشبت اظفارها • الفيت كل تميمة لا تنفع

• وما اصدق ما قال •

اذا كنت محفوظا بعين سعادة • فلا تخش يوما من رجوع الكواكب
فان الذي قد قد راسه سعده • بعيد لعمري من صروف النوايب

• وعلي ذكر الشهر بعضهم قال •

لا تزر من تحب في كل شهر • غير يوم ولا تزد عليه
ان زدنا الهلال في الشهر يوما • ثم لا تنتظر العيون اليه

• وقال غيره •

اذا حققت ودا من صديق • فزره ولا تخف منه ملالا
وكن كالشمس تطلع كل يوم • ولا تك في مودته هلالا

• وقال اخر •

اذا تخلفت عن صديق • ولم يعاتبك في التخلف
فلا تعد بعد ذا اليه • فانما وده تكلف

• وما اوقع ما قال •

اذا شئت ان تجفا وزرمتواترا • وان شئت ان تزداد حبا فزر غبا
فلا تهمل الراي السديد وتقتفي • مخيل وهم تلتقي بعده قربا

ومن الالغاز اللطيفة في السنة ما شجرة
فيها اثني عشر غصنا في كل غصن ستون ورقة
منها ثلاثون سودا وثلاثون بيضا في كل ورقتين
خمس زهرات المراد من الشجرة السنة وغصونها
الاشهر والورق الابيض والاسود الليالي والايام
والزهرات الصلوات الخمس بالليل والنهار •

ومن الالغاز في الليل والنهار •

• وقال فيه •

ما اسود في حضنه ابيض • وابيض في حضنه اسود
ما افترقا قط ولا اجتمعا • كلاهما من ضده يولد

شهر المحرم وهو اول السنة القمرية اقسم
الله تعالى في خطابه وافتتح به سورة من كتابه
فقال والفجر وليال عشر قيل الفجر هو المحرم لانه
في العام وليال عشر هي لياليه بل لاليه ومن
ادعيته اللهم انت الابدي القديم وهذه سنة
جديدة اسالك فيها العصمة من الشيطان الرجيم
ونزغه واوليايه والعون علي هذه النفس الامارة
بالسو والاشتغال بما يقربني اليك زلفي يا ذا
الجلال والاكرام يا ارحم الراحمين

وقال الشاعر

ممن قد وافاك شهر المحرم ٥ بكل هلال لم يكن بالمحرم
ولازال ممن يلتقيك بكلها ٥ تحب وحبل الوصل لم يتصرم

في اليوم الاول من هذا الشريف او الثاني منه وصول قافلة المدينة المنورة اعني رجوع من حج اليها من اهلها فيكون بين الناس من التزاود والتماس الادعية والهدايا كما يكون في ساير البلدان الان السيد بها يزور العبد في هذا مثل هذا اليوم ولا كذلك الاكابر في عنبر المدينة المنورة

لقد جيتم ٥ وتفضلتم
وشرفتمونا ٥ بنقل القدم
وليس ببار ٥ ولا منكر
مجي الموالي ٥ لبعض الخدم

وما اصدق ما قال

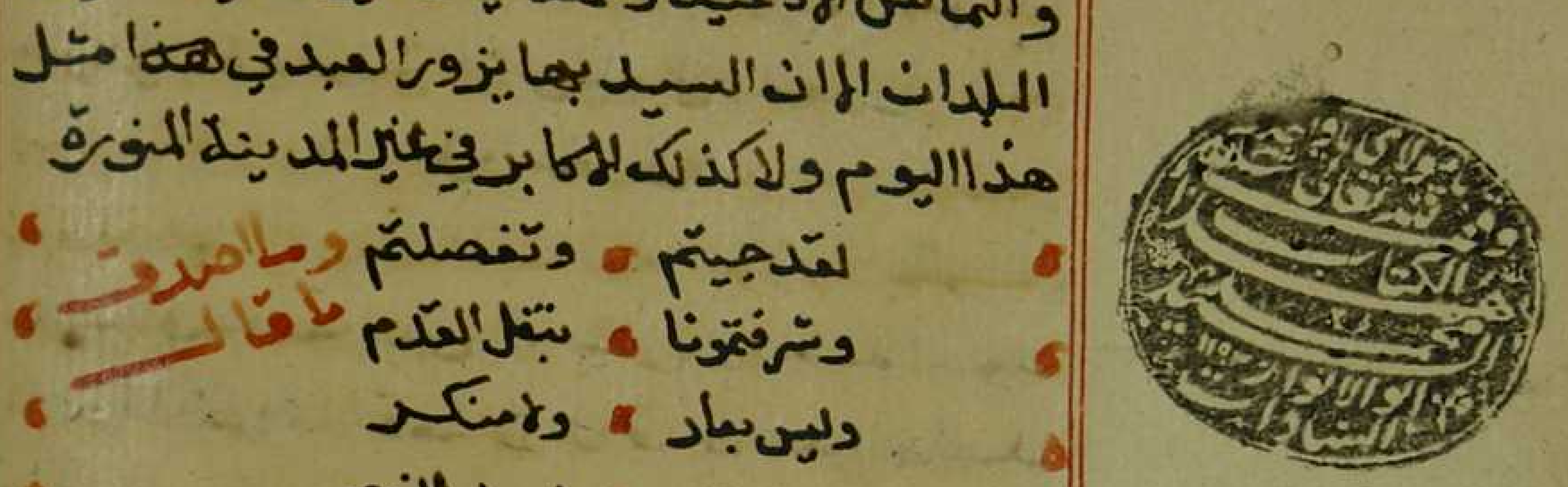
وقلت انا جوابا عنه

لقد جيت نحوكم سادتي ٥ لاحظى بتقبيل موطي القدم
واسعى اليكم على اعيني ٥ على انني من اقل الخدم

وعلى ذكر الهدية قال من اختبر وحقق الخبر

توق وحاذر من قبول هدية ٥ وان جانا فيها الحديث المرغب
فقد حدث بعد الرحيل حوادث ٥ تحذرنا منها وعنها نرغب

وفي اليوم الخامس منه او يختلف باختلاف الاحوال يكون وصول الركب المصري الي المدينة



الشريفة

الشريفة وبوصوله تتصل بسكانها الصدقات السلطانية والصلاة الخاقانية والمرتبات المصرية فيتسلمها الحكام بصفة الخدام في ملا من الاكابر بمقتضي الدفاتر قال مفتي الحرمين قطب الدين الحنفي ان اهل الحرمين الشريفين ما شبعوا في دولة من الدول مثل ما شبعوا في دولة ال عثمان خلد الله تعالي ابا مهم الي قيام عمما الميزان وتمتاز اهل المدينة بما فضل عن اهل مكة مع هذا الركب من الامتعة والاشربة ويكون لهم موسم لطيف ويكون للحجاج كمال البشارة بالسرور والهنا وبلوغ الامال واهمها الزيارة ٥

وما احسن ما قال

تمام الحج ان تقف المطايا ٥ علي ليلا وتقريها السلاما
فان حجوا ولم يقفوا بليلي ٥ فلست اري لحجهم تماما

ومن محاسن هذا الركب

اميره الذي يميره وهو مولانا الامير رضوان بيك اعز الله تعالي ذاته واطال وطال واطاب حياته فانه عمر بعد الله واحسانه الركب واهل الحرمين وقصته محاسنه ان شا الله تعالي خالية عن التنميق والمين فالله تعالي يبقيه للمعالي ويجعله ذخرا للفقرا ويقبل فيه ادعيتهم

حتي يكون بينا بك الله تعالي عزه في جبهة الامر
والله سبحانه وتعالي اعلم

وما احسن ما قيل

امين امين لا ارضي بواحدة ۝ حتي اضيف اليها الف امينا

وفي الليلة الثالثة من وصوله يقرا المولد السلطاني
في صحن المسجد النبوي بحضرة امير الركب وحكام
المدينة واعيانها ويوقد الشمع والعنبر ويحرق
الند وعود المجمر وتفرق انواع السكر والحلوي
علي من حضر ذلك المجلس الشريف والمحفل
المنيف وفي اليوم الثالث غالبا او الرابع من دخول
هذا الركب يكون رحيله الي وطنه بالامدادات
النبوية والصلاة المصطفوية **ويحكي عن
بعض اشراف اليمن** قدم المدينة المشرفة
للزيارة فتوجه الي الحضرة الشريفة وانشد

يقول شعر

يا ليت شعري الي قبول ۝ وهل الي الشوق من وصول
وهل لقصدي وجد سعي ۝ قد رضي الله والرسول

الي ان قال

ان زرتم (قبيل) بما رحبتم ۝ يا اكرم الرسل ما نقول
نسمع الصوت من داخل ال ۝ حجرة المطهرة يقول
تولوا رحبنا بكل خير ۝ واجتمع الفرع والاصول

وقال اخر



وقال اخر

بابه للنزيل غيث وغوث ۝ فيه يلقي مراده ومرامه
ان اتاه الفقير نال ثراه ۝ او اتاه الغني نال الكرامه

وقال ايضا

ولاح فلاحي في اطراحي ببابه ۝ وايقنت اني بالقصد منه راجع
فلكان هذا اخر العهد بيننا ۝ ولا قطعتنا عن حماه القواطع
فقف علي الباب خاضعا ۝ عند ضيق المناهج
فهو باب مجرب ۝ لقضا الحوائج

وقال اخر

تعاتبك دار شطت نا زارها ۝ واغلنا بعد البعاد اذكارها
يمثلها بالوهم فكري لناظري ۝ واكثر ما يغني النفوس افكارها
اذا بعدت عني منازل طيبة ۝ فلا وجدت روحي بجسمي قرارها
وان غاب عن طرفي حماها ۝ فسر الحشا مني وصدري دارها
فلا نقلت عيني منارة بلدة ۝ طوال الليالي في دراها قصارها

وقال اخر

علي سالني وادي العقيق تحية ۝ من المغرم المشتاق والواله الصب
اتاوا وسرنا والفواد لديهم ۝ وما حال جسم في الهوي سار [عن قلب]

وقال غيره

عليك سلام الله يا خير منزل ۝ برزنا وودعناه غير ذميم
فان تكن الايام فرقن بيننا ۝ فما احد من ريبها بسليم

وقال ايضا

الهي لاتجعله اخر عهد نا ٥ ولا تجعل اللهم رحلتنا طردا
وعجل لنا حسن اللقا تفضلا ٥ وسهل لنا صعب الامور اذا اشتدا

وقال بعضهم

يادار هل يقضي لنا برجوع ٥ ويعود لي ياعين طيب هجوع
ياجيرة كاد التشوق بينهم ٥ يقضي اسا في حالة التوديع
قلبي ليوم فراقكم متوجع ٥ وارحمتاه لقلبي الموجوع
فرقتم مابين جفني والكرا ٥ ووصلتم بين الاسا وضلوع
جسمي معي والقلب بين خيامكم ٥ ما ضركم لوكان ثم جميع
ومتى ذكرت لياليا بلغت لنا ٥ بالجزع في طل وروض ربوع
كادت تذوب جوي حشاشة مهجتي ٥ لولا يجود علي فيض دموع

ومن فراقيات الصنوبري

استودع الله الحفيظ احبة ٥ خلفتم بين الابيرق والنقا
فارقتهم حتى اذا ذقت النوى ٥ لم ادري كيف رضيت ان نتفرقا
ياامري بالصبر بعد فراقهم ٥ ان التصبر بعدهم لا يلتقا
لا تذكر الصبر الجميل فانه ٥ مات بمحاسن وجهه وكذا البقا
لم يبق بعد التفرق رغبة ٥ في العيش لولا ان من عاش التقا
سكنوا بقلب انسوه واوحشوا ٥ لحظا جرى من بعدهم وتدفقا
هذاك عندهم وذاك مجيب ٥ سبحان من كتب السعادة والشقا

وقال اخر

بكيت لفقد الربع الخضر بعدهم ٥ على الرملة الفيحا بالدمع الحمر
وكيف بقا انسان عيني وتداني ٥ على ذلك الانسان حين من الدهر

ويتلوه

ويتلوه الركب الثاني قافلا الى وطنه فيقيم بالمدينة نحو عشرة ايام وينزل بالمناخة الشامية في شرقي سلع وربما نزل بعضه بمناخة المصلى فيشرف به المراح ويعد لياليه من ليالي الافراح ويعمر به المسجد النبوي والمعهد المصطفوي بالذكر والتلاوة وزيارة صاحب الهراوة ٥

وما الطف ما قال

ويطيب عيش ذوي المودة والصفا ٥ بالهاشمي المصطفى المختار

عاشر المحرم وهو يوم الوفا وميقات الديون ويسمى يوم الزينة جمع الله تعالى على فضله الاداور وخصه بالتكريم وختم به ميقات موسى الكليم وفي كتاب البركة في السعي والحركة اختلف في يوم عاشورا فقيل هو التاسع وقيل هو العاشر وهو المشهور وقيل هو الحادي عشر وفي الدرة الثمينة في السنة الثانية من الهجرة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بصيام عاشورا وقال نحن احق بموسى عليه الصلاة والسلام من اليهود ثم زوج عليا من فاطمة رضي الله تعالى عنها ثم امر بالصلاة نحو الكعبة ثم نزلت فريضة الصوم في شعبان فصاموا رمضان ثم صلى صلاة العيد وضحى بكبشين

وعن بعض السلف من صام يوم الزينة ادرك
ما فاته من صيام سنته ومن تصدق فيه ادرك
ما فاته من صدقة السنة قيل وما حكي
من ورود الاغتسال فيه والاكتحال ومسح رووس
الايتام والاطفال فلا اصل لذلك من شريعة سيد
الانام كما نبه عليه العلما الاعلام وفيه يوسع
اهل المدينة معاشهم ويتها دون بالاطعمة وذلك
من السنن السنية والله اعلم

وما احسن ما قال

وسع علي اهلك في رزقهم • وكن لما تملكه منفقا
فالمرء لا يرزق الاعلي • مقدار ما اوسع او ضيقا

وفي غضون هذا الشهر يكون قدوم الركب
العراقي في مراحله وهو تمالي العريض من شرقي
المدينة ويكون له سوق هنالك وتمر به هاتيك
المسالك **وبالجملة** فانه من المواسم المشهورة
والايام المعدودة وقد قيل فيه

هنيت يا ذا العلا بشهر صفو • تظفر بالعدو اي ظفر
ودمت يا ذا النوال في دعة • يرعاك مولاك في اقامة وسفر

شهر صفر الخير في اوايله يفرش المسجد
النبوي وتخرج الربعات الشريفة من الحجرة
المعطرة الي الروضة المطهرة ويشرع العلما

في الغاء

في الغا الدروس **ومن محاسن المدينة**
الشريفة ان اهلها لا يعتنون بعلم الفلسفة
والرياضة بل ولا كتب الكلام والجدل الاما شذ من
الاعاجم الواردة اليها من الافاق وانما همتهم في
الشرعيات وما يحتاج اليه من العربية • وكان
يقال قلما شيت في المتحلي بالفلسفة من الركاكة
والسفسفة وقل ما يجرس مهجته من لا يجرس
لهجته وكان يقال العلوم ثلاثة رييسة ونفيسة
وخسيسة فاما الرييسة فهي الشرعية كالفقه
والحديث والتفسير وما في معناهما واما النفيسة
فهي العربية وهي ثلاثة عشر علما كما في المنهل الصافي
واما الخسيسة فهي علوم الفلسفة وقد فصلها
في كتاب النصر وانشدوا في ذلك قوله

وما احسنه

يا وحشة الاسلام من فرقة • مشغلة انفسها بالسفه
قد نبذت دين الهدي خلفها • وادعت الحكمة والفلسفة

وقال اخر وما الطف في قوله

اتق الله والزم هدي دينه • وبعدها فاطلب الفلسفة
ودع عنك قوم يعيبونها • فلسفة المرء قل السفه

نكتة في كتاب اخبار المامون يروى انه
بعث الي صاحب جزيرة قبرس يطلب منه

خزينة اليونان فجمع كبار دولته واستشارهم في ذلك فقال رئيسهم الراي عندي ان تبعث بها اليه فان كتب العقلا متى ما دخلت على شريعة الا وافسدتها فجهزها اليه فكان من امرها ما اضطربت له الافهام وزلت بسببه الاقدام واوقع في مهاوي الكلام ولو شا ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون

وما احسن ما قال

واذا طلبت العلم فاعلم انه • علم ثقيل فانتخب ما تحمل
واذا علمت بانه متفاضل • فاشغل فوادك بالذي هو افضل

وقال اخر

اذا ما اعتزّ ذو علم بعلم • فعلم الفقه اولى باعتزار
فكم عرق يفوح ولا كمسك • وكم طير يطير ولا كبار

وقال غيره

واذا اردت من العلوم اجلها • فعليك بالقران والاعراب
هذا الدين ان اردت ديانة • وهوي ذاك المنطق وخطاب

وقال وما احلا قوله

اذا لم يكن من السنين مترجما • عن الفضل في الانسان سميته طفلا
وما تنفع الايام حين تعدها • ولم تستفد علما يزيد له فضلا

وقال اخر

وفي الموت قبل الموت موت لاهله • فاجسامهم لا للنشور نشور
واذا امري لم يحيا بالعلم ميت • وليس قبل التعجد قبور

قال بعضهم اطلب العلم فلان يذم لك الزمان خير من ان يذم بك اخذه بعضهم فقال

وما الطف ما قال

تجنب ان تذم بك الليالي • وحاول ان يذم لك الزمان
ولا تحفل اذا كملت ذاتا • اصبت الغرام حصل الهوان
فذم الدهر للانسان خير • من الانسان ذم به الاوان

وقال غيره

اذا رايت حكيما لا تجالسه • خلاف حكمته جن ولا بشر
هو الحكيم الذي في نفسه فلك • والشمس تجري في مجراه والقمر
فكن له خادما والزم نصيحته • حتى تبين لك الايات والسور

وقال اخر

العلم في الرجل الحليم زيادة • وتنقيصه في الاحمق الطايش
مثل النهار يزيد ابصار الورى • نورا ويعمي اعين الخفافش

وقال ايضا فيه

اذا لم يزد علم الفتى قلبه هدى • وسيرته عدلا واخلاقه حسنا
فبشره ان الله اولاه حسرة • تغشيه حرمانا وتوسعه حزنا

وقال اخر

فساد كبير عالم متهتك • واكبر منه جاهل متنسك
هما فتنة للعالمين عظيمة • لمن بهما في دينه يتمسك

وقال اخر

ومن كان علم النفس مما يسره • فاني امرؤ طال لما ساءني علمي

ولم ارني الحظ والا شيا شاهد • بما ادعي شيا امنر من الفهم

نكتة اخر كلام الفخر الرازي فيما يرويه عنه في هذا الباب الذي دلت عليه التجربة وتحرر في اخر الامر ان قدر الانسان بالعلم وقدر العلم بالمال وقد نظمته فقلت

قيمة الانسان بالعلم كما • قيمة العلم بمال مسعد
فاسع في تحصيل كل منهما • فهما للمرء اهني مورد

وقال اخر

حرفت زمانا في فنون جمعتها • وافرغت جهدي والجنون فنون
ولما تجلي الامر وانكشف الغطا • تبين لي ان الفنون جنون

وقال اخر

منا العيش ان تلقي حكيما • غذاه العلم والفهم المصيب
فيكشف عنك حيرة كل جهل • وفضل العلم يعرفه اللبيب

وقال غيره

اذا انت لم ينفعك علمك لم تجد • لعلمك مخلوقا من الناس يقبله
وان زانك العلم الذي قد حملته • وجدت له من يجتنيه ويحمله

نكتة لكل تربة غراس ولكل بنا اساس

ومن حوي العلم ثم اودعه • بجهله غير اهله عدمه
وكان كالمبتني البنا اذا • تم له ما اراده هدمه

وقال اخر

لا تناظر جاهلا استند الدهر اليه • انما تهدي له علما يعاديك عليه

وقال في المعني

واذا جلست مع الرجال واشرقت • من افق باطنك المعاني الشرد
فاحذر مناظرة الجهول فانما • تغتاض انت ويستفيد ويجحد

وقال ايضا فيه

اذا لم تكن عالما بالسوال • فترك الخطاب به اسلم
وان انت شككت فيما سيلت • فخير جوابك لا اعلم

وقال محمد بن بشر

اما الواعي كل ما اسمع • واحفظ من ذاك ما اجمع
لكنت المحقق فيما يري • من المشكلات وما يسمع
ولكن نفسي الي كل شي • من العلم تسمعه تنزع
فلا انا احفظ ما قد جمعت • ولا انا من جمعه اشبع
ومن يك في علمه هكذا • فذلك بالقهقري يرجع
اذا لم تكن حافظا واعيا • فجمعك للكتب لا ينفع
احضر بالجهل في مجلس • وعلمك في الكتب مستودع

وقال غيره

العلم زرع والتامل ماوه • والذهن ارض والمعلم زارع
والبحث فيه شمسه وسماوه • متي لا فاضل واختلاط نافع
ونموه بافادة ودماوه • عمل الي اعلا المراتب رافع
ونفاق هذا العلم في سوق القبو • ل تقا واخلاص به وتواضع
ثم التكبر والريا والعجب • افات وكل للسعادة مانع

فايدة غريبة في اخبار مصر يحكي

عن بعض ملوكها ممن سلف انه عمل مدينة
وعمل فيها صورة علي عمود من رخام من اعتنقه
لم يحتجب عن نظره شي من الروحانية وسمع
كلامهم وراي عملهم وعمل علي كل باب من
ابواب هذه المدينة صورة راهب وفي يده صحايف
كثيرة في كل صحيفة علم من العلوم فمن احب
معرفة ذلك العلم وضع تلك الصحيفة علي
صدره فيرسخ ذلك العلم فيه الي ان يموت وعمل
فيها مراة تري فيها الاقاليم السبعة

وقد قال

في الارض ايات فلاتك منكرا ۝ وعجايب الاشيا من اياته

وفي اليوم العاشر منه غالبا يكون قدوم
المرزوقي وهو عبارة عن تجار اليمن وهو
موسم البهار والطيب

وما احلا ما قال

يهنيك شهر ربيع الاول ۝ فالسعد قد وافي وقد اقبل
والله خولك السعود به ۝ فاسعد بما اعطي وما خول

شهر ربيع الاول في اول جمعة منه يكون
مولد الشيخ احمد البدوي وله موكب مشهود
وفي ليلة الثانية عشر منه يكون مولد النبي
صلي الله تعالي وسلم عليه وشرف وكرم ومجد

وعظم فيا له من نبي اشرق الكون بظهوره
فيه يوم الاثنين واستمد من نوره نور القمرين
قال ابن حجر رحمه الله تعالي ولد عليه
الصلاة والسلام يوم الاثنين بمكة ليلة ثمان
خلت من شهر ربيع الاول عام الفيل عند اهل
الحديث والتاريخ والذي عليه الجمهور وهو
الصحيح المشهور انه لثنتي عشرة وعليه العمل
فيا له من شهر كان لياليه لالي العقود ويا له
وجها مشرقا ما اشرفه من مولود فسبحان من
جعل حسنه حسنا بديعا ومولده للقلوب ربيعا

وما احسن ما قال

يقول لنا لسان الحال منه ۝ وقول الحق يعذب للسميع
فوجهي والزمان وشهر وضعي ۝ ربيع في ربيع في ربيع

وقال

لقد بلغت بالهاشمي حليمة ۝ مقاما علي في ذروة العز والمجد
وزادت مواشيها واخصب ربعها ۝ وقد عم هذا السعد كل بني سعد

فاكرم به من مولود اشرقت الارض بسواطع
نوره وصدقت دعوي الانبياء بظهوره واهتز
لمولده قصور الشام ونكست لكرامته روس
الاصنام وانشق ايوان كسري واذن بالانهدام
وخمدت نار فارس ولم تكن تخمد منذ الف عام



ولم تجد ذات الطلق به بوسا ولا ولدته كغيره
منكوسا بل خرج صلى الله تعالى عليه وسلم
على يديه معتمدا والملائكة المقربين معتضدا
رافعا طرفه الى السما مشيرا باصبعه متبسما
مختونا مقطوع السره ميمونا مباركا على الامة
ولم تزل العناية ترشده والحراسة تسعده
حتى جاءه الروح الامين برسالة رب العالمين
فشمر عن ساق الجد والاجتهاد وجاهد في الله
حق جهاده حتى تمم مكارم الاخلاق وبين
احكام الدين يقينا وانزل الله عز وجل عليه
الكتاب المستقيم تعليما وتبيانا وقال فيه اليوم
اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت
لكم الاسلام دينا فايام هذا الشهر مبتسمة الثغور
ولياليه مشرقة بالنور والدعا فيه مسموع
والعمل الصالح فيه مقبول مرفوع قال
ابن حجر وانما لم تكن الولادة في يوم الجمعة
او في شهر رمضان لئلا يتوهم تشرفه عليه
الصلاة والسلام بذلك الزمن الفاضل فجعل
في المفضول لتظهر به مزيته على الفاضل
ونظير ذلك دفنه عليه الصلاة والسلام بالمدينة
المنورة دون مكة والقدس

وما احسن



وما احسن ما قال

حياك الله رب المشرقين • جمع الحسن باجد الحسين
لهذا قلت قولا غير مين • واحسن منك لم ترقط عيني
وافضل منك لم تلد النسا
سمحت فصاحة النطق العذيبي • وحسن الخلق من علام الغيوب
وكامك الكحل من غير ريب • خلقت مبرا من كل عيب
كانك قد خلقت كما تشا

وفي مثل هذا اليوم كانت وفاته عليه الصلاة
والسلام وقيل في اليوم الثامن والعشرين
من صفر الخير وفي كتاب الليث العابس
في صدمات المجالس توفي عليه الصلاة والسلام
ضحى يوم الاثنين لثنتي عشر ليلة خلت من شهر
ربيع الاول سنة احدى عشرة من الهجرة عن
ثلاث وستين سنة من عمره مبلغا رسالات
الله تعالى مجاهدا اعدا الله تعالى ودفن عليه
الصلاة والسلام يوم الثلاث وكانت مدة
مرضه اثني عشر يوما وقيل اربعة عشر **لطيفة**
استخرج بعض اهل الادب مدة عمره الشريف من لفظ
نبي بالهمز فان عدده بالحساب الجمل ثلاثة
وستون كما استخرجوا عدة الرسل من اسمه الكريم
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وذلك بطريق

البسط لان فيه ثلاث ميمات كل ميم بتسعين
جملتها بمايتين وسبعين وحا بتسعة او عشرة
باعتبار الهمزة الفا ودال بخمسة وثلاثين فالجملة
ثلاث ماية واربعة عشر او خمسة عشر وذلك
عدد الرسل عليهم الصلاة والسلام علي خلاف
فيه ومن الدرر الثمينة لما اشتد به عليه
الصلاة والسلام وجعه الذي توفي فيه قال
هريقوا علي من سبع قرب من ابار شتي حتي اخرج
الي الناس واعهد اليهم وقال صلي الله تعالي
عليه وسلم في وجعه الذي قبض فيه يا ايها الناس
سعرت النار واقبلت الفتن كالليل المظلم واني
والله ما تمسكون علي بشي اني لم احل الا ما احل
القران ولم احرم الا ما حرم القران وكان
يقول ان للموت سكرات اللهم اغفر لي وارحمني
والحقني بالرفيق الاعلا

وما احسن ما قال

ربيع الاخر قد اقبلا ۔ سقيت فيه العاد المسبلا
ناه به شهر اشريفا اتي ۔ باليمن والاسعاد متقبلا

شهر ربيع الثاني في الليلة الثانية عشر
منه مولد السيدة فاطمة الزهرا رضي الله تعالي
عنها واليوم الثاني عشر منه مولد الشيخ عبد القادر

الكيلاني قدس سره وفي هذا الشهر والذي
قبله تكون عقود الانكحة بالمدينة الشريفة
اكثر منها بغيرها

وما اوقع ما قال

جمادي الاولي تحن مليا ۔ لاابا من علاك فيه عليا
دمت فيه وفي سواه رفيعا ۔ كل يوم ترقي فيه مكانا عليا

شهر جمادي الاولي فيه يكون مولد الشيخ
احمد بن علوان قدس سره وفي اليوم الحادي
والعشرين منه مولد الاقدس الابر الشيخ الاكبر
محيي الدين ابن العربي الحاتمي الطاي صاحب
المنح والفتوحات ويعرف هذا الشهر العظيم في المدينة
بللواء

وقال ايضا

يهنيك يا رب الصفا الفاخرة ۔ بهلال خير من جمادي الاخرة
واراك ربك فيه ما تختاره ۔ وحباك فيه من المعاني الزاهرة

شهر جمادي الاخرة في اليوم الثاني
عشر منه مولد الشيخ الرفاعي وفي اخر خميس
منه يذهب كثير من الناس الي زيارة السيد حمزة
رضي الله تعالي عنه ويعرف ذلك اليوم بخميس
الفتح وبتمام هذا الشهر تنحل اللواء في الغالب

وما الطف ما قال

مهنيا جا في ما جاكم رجب ۔ ومتكم من تلقاه بما يجب

ولو سعى فوق افاق السعود لكم ۞ هلاله لهناكم لم يكن عجب

شهر رجب الاصب في اول جمعة منه يكون
مولد الشيخ بدر الدين العادلي ويقرا المولد في
زاويته التي هي تجاه المدرسة الرستمية شرقي
منهل الحارة وفي تلك الليلة يصلي صلاة الرغايب
من يرى صحة خبرها وفي الليلة الثانية عشر
منه تكون زيارة السيد حمزة رضي الله تعالى
عنه وهي جمعية عظيمة معدودة مشهودة يطلع
اهل المدينة الى وادي قناه بالخيام ويكون
هناك سوق لطيف وتكون عند الضريح تلاوة
القران العظيم حتى الصباح ويقرا المولد الشريف
في مواضع متعددة **وبالجملة** فان هذه الجمعية
لا نظير لها في المدينة المنورة وفي اليوم السادس
عشر منه يقرا مولد لمجد سيدنا علي ابن ابي
طالب كرم الله تعالى وجهه ورضي عنه وفي
اليوم الخامس والعشرين منه يكون قدوم قافلة
الزوار من اهل مكة واعمالها فيكون بهم موسم
لطيف وفي الليلة السابعة والعشرين منه وهي
ليلة المعراج ليلة يفرق فيها كل امر حكيم
وقد قال بانها ليلة القدر رب خبير حكيم

۞ وما الطف ما قال ۞

وكل الليالي ليلة القدر ان دنت ۞ كما ان يوم اللقا يوم جمعة

تكون بالمسجد النبوي جمعية لطيفة ومولد حافل
قيل وكان الاسرا من بين الحجر والحطيم الى بيت
المقدس الشريف ثم اتى بالبراق وعرج به الى
السبع الطباق قال في المواهب وانما كان الاسرا
ليلا للتخصيص بمقام المحبة لان الله تعالى اتخذه
حبيبا وخليلا والليل اخص زمان للمحبين لجمعهما
فيه والخلوة بالحبيب متحققة بالليل انتهى

۞ وما احسن ما قال ۞

وكم لظلام الليل عندك من يد ۞ تخبر ان المانوية تكذب

وقد قيل ان الاسرا كان في شهر ربيع الاول
وقيل الاخر وقيل في شهر رمضان وقيل في شوال
وقال بعض الحفاظ لم يقم دليل معلوم على
شهر معين وقد حصل الاتفاق على انه كان
من السنة الثانية من البعثة وهل كان مرة او اكثر
مناما او يقظة بروحه الشريف ام بروحه وجسده
فيه خلاف بين الامة والذي عليه الجمهور انه كان
مرة يقظة بجسده الشريف والاسرا متعددة
ومن اشعار المواهب

۞ وما الطف ما قال ۞

سبحان من اسرى اليه بعبده ۞ ليرى الذي اخفاه من اياته

كحضوره في غيبه ولذكره • في صحوه والمحو في اثباته
ويري الذي عنه تكون سره • في منعه ان شاه وهباته

وقال اخر

تهن بشهر شعبان المبارك • فالبركات والحسنات ذارك
تضاعف اجرك المقبول فيه • واعلي الله لنا فيه منازك

شهر شعبان المكرم في اول يوم
منه تكون خروج قافلة الزوار من اهل مكة واعمالها
وفي الليلة الثانية عشر منه تكون بمساجد الفتح
جمعية عظيمة لقراة المولد الشريف الي وقت
الصباح وفي الليلة الخامسة عشر منه وهي ليلة
البراة يقرا بالمسجد النبوي مولد حافل ويحي هذه
الليلة بالاذكار اهل الزوايا وبانواع العبادة من
وفق اليها **وما الطف ما قال**

واذا حلت الهداية قلبا • نشطت للعبادة الاعضا

قيل وابهة هذه الليلة تظهر بالقدس
الشريف **مسئلة** يستحب احيا ثلاث
عشرة ليلة في السنة وهي اول المحرم وليلة عاشورا
وليلة سبع وعشرين منه وليلة النصف من
شعبان وليلتا العيدين وخمس ليال من رمضان
وهن اوتار ليالي العشر الاواخر حكاه ابن حجر
رحمه الله تعالى وغفر للمسلمين امين

ولله در القائل

اغتنم ركعتين زلفي الي الله • اذا كنت فارغا مستريحا
واذا ما هممت بالنطق بالبا • طل فاجعل مكانه التسبيحا
فاغتنام السكوت افضل من • لغو وان كنت بالكلام فصيحا

وليلة النصف من شعبان ليلة الحلوي في
اكثر البلدان فان الناس يطبخونها في تلك
الليلة ويتطاعمون بها واهل الحرمين يخصونها
بالمشبك ولها ذكر في الشعر وقد كثر التشبيه
المحبوب بهلال شعبان والظاهر ان ذلك لتعلق
الابصار به خوف دهمة شهر رمضان ولذلك
يسمي القصير فان الناس يغتنمون فيه الاجتماع
بالاحباب والتنزهات في البساتين حتي قال
بعض اهل المجون •

وما اكرم ما قال

قل لشهر الصيام انك لا شك • علينا من الشهور الطوال
ميل علينا وطل وثقل وبالغ • ستري ما يكون في شوال

وما احسن ما قال

شهر الصيام لقد كرمت نزيلا • ودنوت من بعد المقام رحيلا
فعليك الف تحية منا فقد • طبنا بوصلك سمرا ومقيلا

وقيل لان الله تعالي خلق النور في
ثاني عشر شعبان وقيل

وقيل ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا • سوي ان حفظنا منه قيل وقالوا

ويسمي هذا الشهر شهر الكرامة وفيه يذهب
الناس علي اختلاف طبقاتهم الي البساتين فيقيمون
بها علي قدر نهمتهم وسعتهم في الرزق وانشدوا
فيما قالوا وما احلا قولهم واطيبه •

اقول لمن يمر بارض نجد • ليظفر من رباها بالديار
تزود من شميم عرار نجد • فما بعد العشية من عرار

وقل ايضا لمغتنم صفا • علي معني يلوح لذي اعتبار
اذا العشرون من شعبان ولت • فواصل شرب ليلك بالنهار
ولا تشرب باقداح صغار • فان الوقت ضاق علي الصغار

• **وقال اخر** •

نلت في ذا الصيام ما تشتهيه • ووقاك الاله ما تتقيه
انت في الناس مثل شهرك في ال • اشهر بل مثل ليلة القدر فيه

شهر رمضان المعظم

فيه يعمر المسجد بتلاوة القران العظيم ونهارا
سرا وجهارا وتكثر قراة الحديث فيه كالشمايل
والمصابيح والمشارق وصحيح البخاري •

• **وما احسن ما قال** •

ما الذي لا روايه مسند قد تبدت بفصاحة الالفاظ
وقال الشيخ الاستاذ محيي الدين بن العربي
قدس الله تعالي سره العزيز •



• **وقال غيره** •

العلم اشرف ما اوتيت من منح • والكشف اعظم منها جاد او منحه
فان سالت اله الخلق مسبلة • فاساله كشفا فان الله يمنحه

• **وما الطف ما قال** •

العلم من طي الدفاتر فاتر • والعلم من نشر الدروس دريس
ما العلم الا ما اتاك ولم يكن • بيد ربه لا ملك ولا ابليس

واذا كان الليل توقد الشموع وتقام صلاة
التراويح بامام حنفي واخر شافعي في المحرابين
علي سبيل التناوب فيختم كل منهما الكتاب العزيز
في صلاة التراويح ويكون ختم الحنفي في ليلة التاسع
والعشرين وختم الشافعي في ليلة السابع والعشرين
ويكون لذلك الختم مجموع عظيم وسميع كريم
وكل يجد منه بحسب حاله **وبالجملة** فلا يخلو
احد من احسان هذا النبي الكريم ونواله العظيم •

• **وما الطف ما قال** •

علي قدرك الصهبا تعطيك نشوة • ولست علي قدر السلافة اتعاب
ولو انها اعطتك يوما بقدرها • لضاقت بها الاكوان وهي رحاب

• **وما احسن ما قال** •

كريم يهاب الدهر حرمة جاره • وما احد في الحل عن رفده ردا
هو الشمس لكن ارمدتنا يد الهوا • وكيف تري شمس الضحا مقلة رمدا

واما الزوايا فان اهلها بعد صلاة الجماعة يوقدون

فيها القناديل والشموع ويقرا حادي اليمين قافية
من الوترية وهي قصايد مخمسة مرتبة علي حروف
المعجم تشتمل علي مدح النبي صلي الله تعالي وسلم
عليه وكل ما قري بيتا منها بالالحان المصوغة المصوغة
قابله الجماعة بالصلاة علي النبي صلي الله تعالي عليه
وسلم بنغمة شجية تهتز لها الاعطاف ثم يصنع
كذلك حادي اليسار فيقرا بيتا من الطرابيفية وهي
قصايد تعارض الوترية الان بعضها غزل
وبعضها مدح فلا يزالون كذلك الي وقت السحر
ثم انهم ينشدون ويتلون الموشحات والاذكار
اليمانية ويختمون فيحصل بذلك رفق بالسامعين
والمنفردين الذين لا اهل لهم ولا انيس وفي اليوم
السابع عشر من رمضان يذهب المجاورون بالمدينة
الي مسجد قبا يزعمون ان الاتيان اليه في هذا
اليوم بخصوصه والصلاة فيه سنة ويذهب
كثير من اهل المدينة معهم في ذلك اليوم
للزيارة بمقتضي داعية الجمعية وتوقد قناديل
بالمناير من دخول وقت المغرب الي طلوع الفجر
الصادق اعلاما بالوقتين لمن كان في اطراف
المدينة ولمن لم يسمع الاذان والمناير بها تسع
خمس بالمسجد النبوي واربع خارج السور

وما الطف ما قال

تهن بشهر شوال • وعش بسموع اقوال

شهر شوال المبارك اول يوم منه عيد الفطر
يجتمع الناس فيه لصلاة العيد في المسجد النبوي
ثم يذهبون الي زيارة اهل بقيع الغرقد ثم يرجعون
الي اهاليهم واصحابهم فيتزاورون الي تمام اليوم
الثالث وعلي ذكر العيد

فما احسن ما قال

ان عيدا بطيبة وصلاة • بمصلي الرسول في يوم عيد
نعم مناف وانعم الشكر عنهما • فهو بشري لكل عبد سعيد
كم تمنيتها فتلك المني • اخر العمر كان بعيد
واذا كان في البقيع ضريحي • وتوسدت طيب ذاك الصعيد
فاشهدوا لي بكل خير وبشري • عند ربي ومبدي ومعيد

ولله در القايل

قالوا غدا العيد ماذا انت لابسه • فقلت خلعة ساق حبه جرعا
فقر وصبر هما ثوبان تحتهما • قلب يري ربه الاعياد والجمعا
احري الملابس ان تلقي الحبيب بها • يوم التزاور في الثوب الذي خلعا
الدهر مأتم لي ان غبت يا املي • والعيد ما دمت لي مراي ومستمعا

وفي اليوم الثاني عشر منه يجتمع خدام الحرم
النبوي ويذهبون الي مسجد قبا ثم يتفرقون
في البساتين فيقطعون قلوب النخيل يجعلوا منها

المكانس التي يكنسون بها المسجد الشريف كما سياتي
فاذا كان وقت الاصيل نزلوا الي المدينة مع حاشيتهم
في موكب عظيم ويبرز الناس الي وادي بطحان
للتفرج علي موكبهم في ذلك الميدان والتباشر
بقدوم الحجاج ثم ان الخدام من اليوم الثاني
والعشرون منه الي عاشر ذي القعده الحرام يجتمعون
في صفة الخدام مع المنشدين فيعملون فصلا من
الموشحات والاذكار اليمانية والانشادات التي انقاسها
رحانية وصغار الخدام حول الصفة يصنعون
المكانس ويفرقون الطيب علي من يحضرهم من
العامة والخاصة

وما احسن ما قال

نهن بذي القعدة فعلا بدي لكم سعده • فلا اخلفك الرحمن في انعامه وعده •

شهر ذي القعدة الحرام في اليوم السابع عشر
منه تكون تلبيس الحرم النبوي وهو يوم شريف
يجتمع الناس فيه في المسجد النبوي يصعد القاضي
وشيخ الحرم مع الخدام والفراشين الي سطح المسجد
الشريف فيكنسونه ويرمون من دايره في صحن
المسجد للفقرا والاطفال التمر والفترت وهم بنا دون
العادة يا سادة ثم انهم ينزلون الي الروضة المطهرة

فيرفعون

فيرفعون ما فيها من المصاحف والاجزا الي داخل
الحجرة المعطرة خوفا عليها من هجم الحجاج ثم يرفعون
البسط الي الحواصل التي بالمسجد الشريف ثم يذهبون
البساتين وما في نحوها وهو يوم معدود من
الاعياد وعادات السادات سادات العادات وربما
انكر ذلك بعض الواردين الي المدينة الشريفة
من اصحاب الاغراض بل الامراض الباطنية بشهادة
افعالهم الدنية وكيف يجوز الطعن علي جيران
سلطان الانبيا عليه افضل الصلاة واتم السلام
في سنة مشي عليها الاولون ولم ينكرها عليهم
علماوهم وما راه المومنون حسنا فهو عند الله تعالي
حسن ولكنها الاهواء عمت فاعمت

وما احسن ما قال

ولو انها تمشي الهوينا عذرتها • ولكنها تمشي وتسرع في الوحل

وفي اليوم السابع والعشرين منه يكون قدوم
الركب الشامي وهو يوم معدود وموسم مشهود
لا يبقي في المدينة كبير ولا صغير ولا جليل ولا حقير
حتي تشمله بركته وتعود عليه بخير حركته
ثم ان امين الصرة ياتي الي المسجد النبوي بالامانات
الرومية فيفرقها علي اهاليها ويسلم الوظايف
السلطانية الي حكام المدينة السنية فتتفرق علي

اصحابها وهم علي هذه المنن والصلات والخيرات
والهبات منهم المنالع ومنهم الضليع ومنهم الناهض
ومنهم المقعد ولايزال التقدير يضحك من التدبير والله
غالب علي امره وهو الواحد في الكل المتصرف
بحكمته في مملكته كما يشا ليس لك من الامر شي
من ذي الذي يشفع عنده الا باذنه والله من ورايهم
محيط **نكتة** قال بعض اهل المدينة ايام
هذا الموسم ثلاثة الاول يظهر برقيقة من رقايق
قوله تعالي يوم تشخص فيه الابصار واليوم
الثاني يظهر سر قوله تعالي وتري الناس سكاري
وما هم بسكاري واليوم الثالث يظهر بلطيفة
من لطايف قوله تعالي فمنهم من قضي نحبه ومنهم
من ينتظر واما المجلوب الي المدينة من
فواكه الشام وكسوتها وتفاريقها فيعجز القلم عن
وصفه وبه يظهر سر تسمية المدينة المنورة كالة
القري والحمد لله رب العالمين علي هذا الانعام
العام والله تعالي يخلد هذه النعم بدوام ايام دولة
ال عثمان الي يوم القيامة انه رحيم كريم
ذو الافضال وذو الجلال والاكرام

وما الطف ما قال

وافاك ذو الحجة يا ذا الحجا ◦ مبلغا ما ترجوه وما تطلب



يهنوا الذي ناداك بين الملا ◦ وكل من والاك لا يغلب
شهر ذي الحجة الحرام بكسر الحا افصح من فتحها

قال الراجز

وفتح قاف قعدة قد صححوا ◦ وكسر حا حجة قد رجحوا
في اول يوم منه يكون خروج قاصدي الحج من سكان
المدينة المنورة ممن ساعدتهم الايام وجنبتهم
وجبات الالهم الملام ◦

وما احسن ما قال

يا قاصدي حي ليلي وقد صممت ◦ لقاصديها مد الايام افراحا
انا اقمنا علي عجز ومسكنة ◦ ومن اقام علي عجز كمن راحا

وقال اخر

للحج فضل وكل من عرفه ◦ يسعي علي راسه الي عرفه
نقل لمن حجوا ببغ مني ◦ وخلفونا من بعدهم ضعفه
ليالي الصيف في مدينتنا ◦ تحاكي ليالي منا ومزدلفه

وقال غيره

اذا زمزم الحادي بالحان سجعهم ◦ وسابقه ركب من الدمع في خدي
ضبعت بحمر من الجفن بعدهم ◦ من الرمل مبيضا لادعي لهم عهدي

مسيلة هل تكون وقفة الجمعة بسبعين حجة
كما قيل قال ابن قيم الجوزية ليس لذلك اصل
ولا راينا نقلا في ذلك لكن ينبغي ان تكون افضل
من غيرها كما ان يوم الجمعة افضل من ساير

الايام كذا في مناسك ابي زيد المكي قال صاحب
زهر البساتين وقال الملا علي قاري في شرح
لباب المناسك لوقفة الجمعة علي غيرها بسبعين
درجة وقد الفت في هذه المسالة رسالة سميتها
الحظ الاوفر في الحج الاكبر وقال الحج لا يكفر تبعات
المظالم المتعلقة بحقوق العباد بل تبقي علي ذمته
حتي يوديها الي اهلها او يستحل منهم او يكون تحت
المشية وفي شرح منية المصلي للحلبي يوخذ
في مقابلة دانق من مال الغير سبعماية صلاة مقبولة

وما احسن ما قال

كن كيف شيت فان الله ذو كرم ٥ وما عليك اذا اذنبت من باس
الا اثنتين فلا تقربهما ابدا ٥ الشرك بالله والاضرار للناس

وما الطف ما قال

من نال مني او علقت بذمته ٥ ابراته لله شاكر منته
انا لا اعوق مومنا يوم الجزا ٥ انا لا اسو محمدا في امته
والله لا طالبت عبدا عنده ٥ ولين طلبت رجوت اوسع رحمته

مسيلة هل كان الحج واجبا علي من قبلنا
او لا فيه خلاف قال ابن الخليل انه لم يجب الا علي
هذه الامة واما مشروعيته فمستمرة من لدن
ادم عليه الصلاة والسلام كذا في جمع بل قبله
الي اخر الدهر فحجه الانبيا والملايكة عليهم الصلاة

والسلام كذا في جمع المناسك وفي اليوم التاسع
من ذي الحجة يجتمع الناس بالمسجد النبوي يتعرضون
لنفحات الله تعالي وكان عليه الصلاة والسلام
يقف في مثل هذا اليوم بعرفات وهو موضع
بقبا وقد تقدم ذكره وفي اليوم العاشر
يكون العيد الاكبر فيكون فيه ما يكون
في عيد الفطر من التزاور والتطاعم بزيادة
الاضاحي **وما احسن ما قال** ٥

تهن بعيد النحر واخرب العدا ٥ فلازلت مسعودا ولا زلت مسعدا
ولا زال ما تهواه منك مقربا ٥ وكل الذي تشناه منك مبعدا

فايدة في كتاب البركة في السعي
والحركة عن السلفي صيام من عشر ذي الحجة صيام
سنة وليلة منها بليلة القدر

وانشد وا في ذلك ٥

صم عشر ذي الحجة وارغب الي ٥ رب العلا في الفوز بالجنة
فهو كما قد جا لمن صامه ٥ في عرصات الحشر كالجنة

تتميم رايت بخط بعض الفضلا ان من
كانت له حاجة واتي الي قبر سيدنا اسماعيل ابن
جعفر الصادق رضي الله تعالي عنه وهو في قبلي
باب البقيع داخل السور وذلك في اليوم العاشر
من ذي الحجة فصلي ركعتين وقرا الفاتحة وسورة

الاخلاص بالاخلاص مائة مرة وصلي علي النبي صلي
الله تعالي عليه وسلم وتوسل الي الله تعالي في
قضا حاجته قضيت بعناية الله تعالي وكرمه
ومازال هذا الشهر يعرف بالمدينة بالادواء وضيق
الصدر ولم تزل النفوس تترقب الاخبار الي عشرين
منه فيرد ذهاب بعض اهل الركاب من الحجاج ثم
لاتزال تتصل القوافل وتدور احكام الايام كما
يريد الملك العلام الي ان يبلغ الكتاب اجله
والله سبحانه وتعالي اعلم

باب فيما يتعلق بالشهور الشمسية وهي اربع فصول

وما احسن ما قال

فصول اوقات الزمان جميعها ۞ باربع تغادة العود والمكر
ربيع وصيف ثم خريف وبعده ۞ شتا الي يوم القيامة والحشر

الفصل الاول وهو فصل الربيع عليه
ثلاثة بروج الاول برج الحمل وهو اول السنة البروجية
واول يوم منه يوم النوروز فيه يعتدل الزمان
ويطيب الهوا وتتحرك مادة الاخلاط وتتنسم
نسمات الاسحار وتتبسم انوار الازهار وتسجع
الاطيار علي الاغصان وتنشد بلسان حال البستان

وما احسن

وما احسن ما قال

هذا الربيع وهذه انواره ۞ طاب الزمان واورقت اشجاره
فاطرب علي صوت الهزار وغنني ۞ هذا هواك وهذه اثاره

وقال ابن تميم

بعث الربيع رسالة بقدومه ۞ للروض فهو بوصله فرحان
ولطيب ما قرا الهزار بنحوه ۞ مضمونها مالت به الاغصان

وقال غيره

ضحك الروض بين بكا الغيوم ۞ وحكي زهره لزهر النجوم
وقدوم الربيع احيا الاراضي ۞ باقاح تبسمت للقدوم
ولسان الطيور يسبح لما ۞ شاهدت في الحديث صنع القيوم
وغصون الروض يا صاح مالت ۞ في حلي الدهر ميل القدوم
فاعتنق من صفا عيشك غصنا ۞ سوف تثنيه عنك ايدي الهموم

لطيفة قال بن غانم في كتاب كشف
الاسرار واختلاف الهواء في الفصول الاربع
ماهو اصلح وانفع فيهب في الربيع شمالا فيلقح
الاشجار ويعدل الليل والنهار ويهب في الصيف
صبا فينمي الاثمار فياخذ كل ثمرة حد طيبها ويزهي
الاشجار ويهب في الخريف جنوبا فتاخذ كل ثمرة حد
طيبها وتستوفي حق تركيبها ويهب في الشتا
دبورا فيخف من كل شجرة حملها ويجف ورقها ويبقي
اصلها فيه تنمي الثمار وتزهي الاشجار وتسلسل

الانهار وتستروح الاسرار

وما احسن ما قال

الم تر ان نسيم الصبا ٭ له نفس نشره صاعد
فطورا يفوح وطورا يروح ٭ كما يفعل الواجد الفاقد
وسكب الغمام وندى الغمام ٭ اذا ما انثني الغصن المايد
ونور الصباح ولاح الاقاح ٭ اذا هزه البارق الراعد
ووافى الربيع معنى بديع ٭ بترجمة ورده الوارد
وكل من اجلك مستنبط ٭ لما فيه نفسك يا جاحد
وفي كل شي له اية ٭ تدل على انه واحد
وكل لالايه ذاكر ٭ مقر له شاكر حامد

وقال اخر

يا طيب ما نقل النسيم لمسمعي ٭ عن ذيالك المحل الارفع (نعم)
هب النسيم فما يبرد لوعتي ٭ فانا ر نار تحرقي وتوجعي
ما ذال الا انها لما سرت ٭ مرت على تلك الربا والاربع
واتت بوصف لحبيبتي في طيبها ٭ فكرت حتى لا افيق ولا اعي
واتت تبشرني بليلى انها ٭ في حسنها سنوت ولم تتبرقعي
وجنت على عشاقها في حانها ٭ وجها تمتع في حما متمتع

وقال غيره

هبت لنا ريح شمالية ٭ اتت الى القلب باسباب
ادت رسالات الهوى بيننا ٭ عرفتها من بين اصحابي

يحدثني النسيم عن الخزاما ٭ ويقريني عن الشيخ السلاما
ويسري تحت جنح الليل سرا ٭ فيوقظني وقد هجع الندامى
واسكر من شذاه حين يسري ٭ كاني قد ترشفت المداما
اهيم بنشره طربا وسكرا ٭ فيبدي البرق من طربي ابتساما
يمر على الرياض بجو نجد ٭ فتنعطف الغصون له احتشاما
ويلقفني حمام الايك نوحا ٭ ويذكرني المنازل والخياما
خياما يجمع الاحباب فيها ٭ وفيها يبلغ القلب المراما
تجلى وجه من اهواه فيها ٭ بحسن نوره يجلو الظلاما

في العشرين من الحمل طلوع الفرغ الموخر مع الفجر وفي الرابع عشر يتوسط مع الفجر اول الشولة وفي اليوم الحادي والعشرين منه يدخل نيسان وفي اليوم الحادي عشر من نيسان وهو اول الثور يكون عيد النصارى واول الخماسين يكون يوم الاثنين بعده وهي افضل ايام السنة على الاجساد والثاني برج الثور في اليوم الثاني منه يتوسط مع الفجر رابع الواردة وفيه يتوسط رابع النعايم في الرابع عشر نير البلدة في السابع عشر الثالث برج الجوزا وينتهي طول النهار وقصر الليل في اخره ويتوسط سماك سعد الذابح في ثامنه وتطلع الثريا في عاشره ونير يلع في سادس عشره

ونير سعد السعود في السابع والعشرين منه
الفصل الثاني فصل الصيف وهو ثلاثة
بروج الاول برج السرطان وهو برج الانقلاب
الصيفي وابان الفواكه والثمار ويتوسط في عاشره
وسط الخبية وفي ثامن عشره شمالي الفرغ
المقدم الثاني برج الاسد وفيه يشتد الحر وفي
اوله يتوسط شمالي الفرغ المؤخر في ثالث عشره
الرشا وفي الثاني والعشرين شمالي الشرطين
الثالث برج السنبلة يتوسط نير البطين
في خامسها وفي ثامنها تطلع الجبهة وسهيل
واذا ما ثبت سقطت الجمرة الاولى في الهوا قال
الصفدي في تذكرته للجمار ثلاثة كواكب
زاهرة تطلع في اب واحد بعد واحد فيكون
بطلوعها اول البرد ثم تنحط في سباط فيكون
بسقوطها زواله وفي سابع عشر السنبلة
يتوسط نير الثريا وفي الخامس والعشرين منها
يتوسط نير الدبران وفيها تكثر السحب الفارغة
وتجذ النخيل الفصل الثالث فصل الخريف
وهو ثلاثة بروج الاول برج الميزان وفيه
يعتدل الزمان ويأخذ النهار في النقصان
ويسمى المهرجان وهو زمان زرع الحنطة

والشعير

والشعير وطيب الهواء في الروض النضال
قال الوكيل وما الطف ما قال
ولما جلا وجه الخريف محاسنا ٥ وصفق ما النهر اذ غرد القمري
اتاه النسيم الرطب رقص روحه ٥ فنقط فيها الروض بالذهب المصر
وقال اخر وهو الحكيم ٥
احذر اخي هذا الخريف فانه ٥ مستعذب متلطف خطاف
يسري الى الاحبا في غسق الدجا ٥ بلطافة ومن اللطيف يخاف
في الحادي من الميزان تتوسط الهقعة مع
ثاني النظوم وفي الخامس والعشرين منه يتوسط
نير الهنعة الثاني برج العقرب يتوسط
في عاشره اخر الذراع وفي الثالث والعشرين
تتوسط النثرة الثالث برج القوس
وهو نهاية طول الليل وغاية قصر النهار ٥
ومن ذلك يقول القايل ٥
وصل الحبيب جنان الخلد اسكنها ٥ وهجره النار يصليني بها النارا
فالشمس بالقوس امست وهي نازلة ٥ ان لم يزرني وبالجوزا ان زارا
في ثالثه يتوسط شمالي الطرف وفي ثاني عشره
قلب الاسد وجنوبي جبهة الاسد وفي الثامن
والعشرون منه تطلع الزبرة الفصل الرابع
فصل الشتا وهو ثلاثة بروج الاول
برج الجدي وهو اول الليالي وتسمى الاربعين ويبادي

طوبه بحساب الزارعين اوهي في النصف
منه بحساب اهل التاريخ وفيها يشتد البرد
ويحسن غرس الاشجار والكروم وفيه يبدوا
الطلع وانشد لنفسه قطب الدين الحنفي في باب
التورية ومما اوقع ما قال
توق الشتا ولا تغاطس بنفسك قايلا اني جليد
فرضنا ان جسمك من حديد فهل يقوى على البرد الحديد
يتوسط الطرف في سابعه وزاوية العواء في
في ثالث عشره والسماك في اخره وتطلع الشولة
في سادسه ومن غريب الاخبار
ان المال المدفون عند طلوعها لا يوجد الا
عند طلوعها ثانيا من العام القابل الثاني
برج الدلو وهو قلب الشتا ويادي امشير
وهو في السادس عشر منه وهو برج الحصاد
وفيه يحسن غرس النخل والبطيخ ويتوسط
المقرب في ثاني عشره الثالث برج الحوت
فيه تكثر الاهوية وفي الحادي عشر منه يطلع
سعد السعود ويجري الما في العمد ويقال
الحمل غرس النخل في الحوت من عمل اهل النجوم
ويتوسط في اوله شمالي الزبانا وفي رابع
عشره نير جبهة العقرب وفي الثالث والعشرين

منه



منه قلب العقرب وعلى هذا تدور الفصول
وفي ذلك قال القايل
ادام الله عزك في سعود بها وبجدك العالي تصول
وافلاك السعادة دايرات بجاهك ما تعاقبت الفصول
مسيلة اذا كان الفرقدان فوق الجدي
فالمتوسط الزبانا فاذا كانا غربيه في محاذاته
فالمتوسط سعد بلع فاذا كانا تحته فالمتوسط
البطين فاذا كانا شرقيه فالمتوسط الطرف
مسيلة تسقط من الماضي من ايام
السنة القبطية وقيل سبعة ومن الباقي لكل منزلة
من الزبرة ثلاثة عشر الا منزلة لاخر السنة فتسقط
لها اربعة عشر في البسيطة وخمسة عشر في
الكباسية فالمنزلة الطالعة بالفجر تنتهي والغاربة
عشريتها قاعدة يغيب القمر كل ليلة على
ستة اسباع ساعة من اول الشهر فاذا كانت
الليلة الخامسة عشر طلع على مضي ستة اسباع
ساعة وهكذا الى تمام الشهر قاعدة
يغرب القمر على مضي نصف سبع الليل من
الليل وفي الليلة الثانية على سبع وهكذا ويطلع
ليلة الخامسة عشر على نصف سبع وهكذا فاذا
ضربت ماضي ليالي النصف الاول من الشهر

وطرحت للخارج خمسة خمسة كانت كل خمسة ساعة
مضت من الليل وقت غروب القمر الي اربعة عشر
وهكذا تفعل بالماضية بعد ذلك وما بقي اقل من
خمسة فهو اخماس ساعة **قاعدة** زد علي
السنة الماضية من القبطية مائة وخمسة وسبعين
يوما واطرح من المجموع لكل برج من الحمل ثلاثين
ثلاثين فحيث تنتهي درجة الشمس فان زاد المجتمع
علي دور فاجعل لكل برج مما زاد واحدا وثلاثين
وهكذا **قاعدة** خذ للقبطي ما زاد علي
اثنين وثمانية من السنين العربية بالقبطية
التي دخلت فيها واسقط منه الا ربعا وهو ان
تخرج السنة العربية ولا تدخل فيها سنة قبطية
وزد علي الباقي الفا ومائتين وثلاثة عشر فالمجتمع هو
عدد السنين القبطية زد عليها خمسمائة وتسعين
فحصل عدد سنتك السريانية التي تدخل في بابه
من تلك السنة القبطية وعدد السنة الرومية
التي تدخل في طوبة من تلك السنة المعروضة واذا
اردت معرفة ما انت فيه من الاشهر القبطية
فاحسب ما مضي من السنة العربية شهرا تاما
وشهرا ناقصا فما اجتمع زد عليه من السنة القبطية
وهو عبارة عن الماضي منها قبل دخول سنتك



العربية فان كان المجتمع اقل من السنة القبطية فاطرح
ثلاثين ثلاثين وابدا من توت تنتهي الي شهرك
القبطي وان كان المجتمع اكثر من سنة فاطرح
سنة وافعل بالباقي كما تقدم **فائدة**
الثالثة والرابعة من السنين القبطية والعربية
كبيسة وما عدا ذلك بسايط **فا استغرق**
الكواكب ماعدا السبعة السيارة في الفلك
الثامن ويسمي المكوكب واصغر كوكب من الثوابت
كلها اكبر من زحل وزحل مثل كرة الارض احدي
وتسعين مرة وقطر الارض ستة الاف وخمسمائة
واربعة عشر ميلا كذا في كتاب سر الفلك **نكتة**
قال بعضهم العالم كرة والارض نقطة
والافلاك قسي والليالي اوتار والحوادث سهام
والانسان هدف والله الرامي ففروا الي الله منه
انتهي قال في الفتوحات المكية

وما احلا ما قال

اذا قلت يا مولاي قال لما تدعوا • وان انا لا ادعوا يقول الا تدعوا
لقد فاز باللذات من كان اخرسا • وخص بالرحمان لا الدسمع

تتميم لا ريب في اهل المدينة المنورة
من اسعد هذه الامة بجوار سلطان الانبيا صلي الله
تعالي عليه وسلم وصدق التوسل به والانتها اليه

صلى الله تعالى وسلم عليه واوصاف الاشراف
اشراف الاوصاف على ان في المدينة قوما من اهاليها
كانهم لاليها **وقال**

تنازعوا درة الصهبا بينهم • واوجبوا الرضيع الكاس ما يجب
لا يحفظون على النشوان زلته • ولا تريك من اخلاقهم ريب

اوهم كما قال

قوم في الهيجا للناس اقمار • وهم لمن هجر الاوطان اوطان
واين حواطل الخصب حوبتهم • كانهم مثل ما قد قيل اسطار
هم العيون فان تبصر هديهم • دفي الهدى ليس بعد العين اثار
سلهم وسل عنهم ان كنت ذا وطر • فمندهم لذوي الحاجات اثار
وحل حلتهم تسعد فانهم عرب • تحمي النزيل ولا يؤذي لهم جار
وانهم اذا كنت تهواهم بعيشتهم • واصحبهم ان تات يوما بك الدار

وما احسن ما قال في تخميسه

قوم باحمد في الانام تمسكوا • وتبركوا بين الكرام تمسكوا
وحبه في العالمين تهتكوا • بواديه حج لهم وتنسك
لا يرتجون سواه في مقصود
يرجون احمد عند غايات المنى • وبه يزيلون المشقة والعنا
متوسلين به يرومون الغنا • لله در قلوبهم لهم الهنا
حلوا به في المنزل المسعود
الحب ابلاهم واغل جسمهم • والحق اقنى في الحقيقة رسمهم
تداعوا في حب احمد سهمهم • مذ صيروا داغ المحبة وسمهم

ثم

ثم احمد اقل عبيد
تداشربوا كاس المحبة مترعا • فلذلك قد صرعوا فيا لك مصرعا
نالوا الفخار به وطابوا منبعا • وزهت فروعهم كغصن اينعا
فهم باحمد في علو وصعود
متحققين بنوره في قدسهم • احيا قد عاشوا به في رمسهم
متطلعين لحسنه في انسهم • متشرعين لفضله في حسهم
خلفاؤه في عزة وسعود
ولاهم الرحمن عند نيابة • ملك الوجود عناية ومثابة
نالوا باحمد في الانام مهابة • نور تلبيه القلوب اجابة
مهما دعا للعشق ود ودود

وانشد لنفسه العفيف التلمساني قدس الله تعالى سره العزيز

عهدي لكم يا اهل كاظمة • اسرار وجد حديثها عجيب
ارى بكم خاطري بلا حظي • من اين هذا الاخا والسبب

وقال اخر

الا ان لي في ارض طيبة جيرة • شددت بهم مهما طرحا دت ازري
كرام اذا ألقى الزمان صروفه • جعلتهم في كل نائبة ذخري
وما احدثت ايدي الزمان اساءة • ووافيتهم الا انتقمت من الدهر
اذا كان عمر المرء طيبة حياته • فان طريف المال كالواو في عمرو
من اهل المدينة من رضي بالمقيل في حمايل **الخمول**
وحسم الاعن الضرورات مادة المامول فلا تراه

المجموعا في ذاته مجمعا في وجوده للذاته نعقد
اثر الوحدة على الاجتماع وضيق المعاش على الاتساع
متمثلا في هذه الحال بقول من قال

اذا قنعت بقوت ۝ ولبس ثوب مرقع
ولم تكن لي عيال ۝ نفسي لهم تتفجع
ولا ابنون صغار ۝ قلبي بهم يتقطع
ولا صديق صدوق ۝ فراقه اتوقع
وكان لله نسكي ۝ فاي الدهر يصنع

وقال اخر

لله تحت قباب العز طايفة ۝ اخفاهم في ردا الفقر اجلالا
هم السلاطين في اطمار مسكنة ۝ استعبدوا من ملوك الارض اقيالا
عز ملابسهم شم معاطسهم ۝ جروا على فلك الخضرا اذيالا
هذي المناقب لا ثوبان من عدن ۝ خيطا قميصا فعادا بعد اسمالا

يروى ان الرشيد ظفر في خزاين بني امية
برقعة من الحرير الاخضر مكتوب فيها بالذهب
الاحمر هذان البيتان

وما احلى ما قال

اذا سد باب عنك من دون حاجة ۝ فدعه لاخرى ينفتح لك بابها
فان قراب البطن يكفيك ملوه ۝ ويكفيك سوات الامور اجتنابها

وقال اخر

ولا تك مبذلا لعرضك واجتنب ۝ ركوب المعاصي يجتنبك عقابها

وسم جميل الصبر نفسك واغتنم ۝ شريف المزايا لا يفتك ثوابها
تعش سالما والقول فيك مهذب ۝ كريم وقد هانت عليك صعابها
وتندرج الايام والكل ذاهب ۝ يروينني عذبها وعذابها
وما الدهر الا مر يوم وليلة ۝ ولا العمر الا طيها وذهابها

وقال عنتره

اخص الناس بالايمان عبد ۝ خفيف الحال شيمته الوقار
له بالليل حظ من قيام ۝ ومن صوم اذا جاء النهار
وفيه خفة وله خمول ۝ اليه بالاصابع لا يشار
تعل الباكيات عليه ان مات ۝ فقضى نحبا وليس له يسار
فذلك قد نجا من كل هم ۝ ولم تمسسه يوم الحشر نار

ومتهم المحسن والموسر على نفسه على ضيق
الحال وشدة الباس وكان يقال

ليس العطا من فضول سماحة ۝ حتى تجود وما لديك قليل

وما اوقع ما قال

الناس اثنان في زمانك ذا ۝ ان تبتغي غيرذين لم تجد
هذا بخيل وعنده جدة ۝ وذا جواد بغير ذات يد

وكان يقال الكريم اذا وهب لم يهب وكان
يقال اجد في لمشتهي ما لا اجد واجد ما لا اشتهي
وكان يقال جد بما تجد

وقال الحكيم

اذا جاد يوما عليك الزمان ۝ فجد فيه للناس وابسط يداك

وان امسك الدهر عنك الغنا ۵ فنفسك دعها ودع من عداك

وقال اخر

الجود وجد فان لم يات عن سعة ۵ فذاك ضرب من التبذير والكلف
فان وجدت فلا تبخل وان عدمت ۵ بذاك فاحذر من الاملاق والتلف

وقال غيره

ان اوصل الدهر ايدينا لمكرمة ۵ ثم امتنعنا فلا نلنا امالينا
او عاند الدهر اذ بالعجز خصصنا ۵ فالذنب للدهر كف العجز ايدينا

وقال اخر

رب حي كميت ليس فيه ۵ امل يرتجى لنفع ولا ضر
وعظام تحت التراب وفوق الـ ۵ ارض منها اثار حمد وشكر

وقال لسان الحال

قوم مضوا كانت الدنيا تزان بهم ۵ والدهر كالعيد والاوقات اوقات
ماتوا وعشنا فعاشوا بعد موتهم ۵ ونحن في صور الاحيا اموات

ومنهم من يكتسب وتكون به الخصاصة التامة والفاقة العامة فلا تراه يشكو مضرته ولا يتحمل من احد منته بل ينتظر الفرج من رفيع الدرج ويستدين على اماله في رحمة الله تعالى ونواله وكان يقال سعف النخل خير من اسعاف البخيل

وكان يقال

لا تظهرن لعاذل او عاذر ۵ حاليك في السراء والضراء
فلرحمة المتوجعين حرارة ۵ في القلب مثل شماتة الاعداء

وكان





وكان يقال من الخطوب المدلهمة عزة النفس وبعد الهمة ولا يصلح الاخا غير اهل السخا وكان يقال حسبك كسبك ولا يخلق الديباجة كالحاجة

وقد قلت

توكل ولا تتكل واحتسب ۵ فما ذاك صد عن الاتكال
وان اكتسابك في نفسه ۵ لمحض اتكال على كل حال

قال بعضهم مضغ القيصوم والشيح خير من النظر الى الشحيح وانما الشهد من ولد الجهد والحر المحتاج الى وقع في الحاج يجتزي بالبقل ويقنع به وان قل الملح والكراث ۵

الملح والكراث اشهى عندنا ۵ من اكل ما مونية بالسكر
ومشاهد الحرمين اعلا رتبة ۵ من ان نقيم بدار ملك اكبر

وقال اخر

كسرة خبز وكف ملح ۵ وفرد ثوب مع السلامة
خير من العيش في نعيم ۵ تكون من بعده ندامة

وقال غيره

نصف رغيف مشبع لمن اكل ۵ فالذل من اي الوجوه يحتمل
هون على نفسك فالدهر دول ۵ والغاية الموت وان طال الامل

وقال ايضا

مطيتنا للمنزل الرحب صبرنا ۵ على الضيم ان النفع في ذلك الصبر
ومن تقتبس نار الكريم فشرطه ۵ ولا بد ترك الاهل بالطوع والجبر

وقال ابو حيان

ان المرء اضحي للمراد مطلقا ٭ وحازعنان النفس فهو موفق
وان دام محجوبا باهل ووطن ٭ فلاشك في بحر التسا ويغه يغرق

علي ان المطلوب من الدنيا سلامة الديباجة ومفارقة ذل الحاجة والافقد جا ان ادم عليه الصلاة والسلام كان زراعا وصح ان سبعين نبيا ماتوا جوعا والحمد لله الذي كرم بني ادم بمزيتي العقل والنبيين وخلق الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين ومن دعا امير المومنين علي كرم الله تعالي وجهه ورضي الله تعالي عنه اللهم صن وجهي باليسار ولا تبذر جاهي بالاقتار فاسترزق طالبي رزقك واستعطف شرار خلقك فامتحن بحمد الله من اعطاني وافتتن بذم من منعني وانت من وراء ذلك كله ولي الاعطا والمنع انك علي كل شي قدير يا نعم المولي ويا نعم النصير

وما احلا ما قال

يا رب احييني الي زمن ٭ اكون فيه كلا علي احد
خذ بيدي قبل ان اقول لمن ٭ اراه عند القيام خذ بيدي

ومن حسن التوسل

الهي انت تعلم ان ضعفي ٭ بعفوك من عذابك يستجير
واني يا غنيا عن عذابي ٭ الي ان لا تعذبني فقير

ومنه

ومنه وما احلاه

الهي قد مننت بكل خير علينا من مواهبك الجزيلة وقد عودتنا لطفا جميلا فلا تقطع عوايدك الجميلة ومنهم المبتلي باسنة الالسنة والله تعالي اعلم بالسراير وكان يقال لا سلامة من الناس ولا غنا عنهم فاصحبهم علي قدر الحاجة

وما ادق ما قال الامير علي بن المقرب

تجاف عن العتبي فما الذنب واحد ٭ وهب لصروف الدهر مالت واجد
اذا خانك الادني الذي انت حزبه ٭ فلا عجب ان اسلمتك الاباعد
فلا تشتكي احداث الليالي الي امري ٭ فما الناس الا حاسدا ومعاند
اذا وطن سانك اخلاق اهله ٭ فدعه فما يغضي علي الضيم ماجد
وبت حبال الوصل ممن تودده ٭ اذا لم يرد كل الذي انت وارد
وقل لليالي كيف ما شيت فاصنعي ٭ فان علي الاقدار تاتي المكايد
ولا ترهب الخطب الجليل لهوليه ٭ فطعم المنايا كيف ما ذقت واحد
فيا ذا النهي كيف ما شيت المقام علي ٭ الهنا دفي العزم حاد للمطايا وقايد
فتم تقصد الاعدا او تبلغ المنا ٭ بحد فلا بد للاعمار شاهد
فليس بصعد والي ذروة العلا ٭ نوم تنادي به العلا وهو راقد
وفي السعي عذر للفتي او تعذرت ٭ عليه المساعي وصفته المقاصد
خليل كم اطوي الليالي وهمتي ٭ تناولني الجوزا والجدي قاعد
وكم ذا اناجي همة دون همها ٭ نجوم الثريا والسها والفراقد

وقال اخر

لاجلك يا من شرف الله قدره • تجرعت كاس المر من معشر البلوي
ولولا غرام لي بطيبة لم اكن • اذل لمن يسوي ومن لم يكن يسوي

ومن اهل المدينة من ساعدته الاقدار ولحظه
الطالع السعيد فجمع له بين الحسنيين وادخل في
حيطه لا يسمون حسيبها وذلك فضل الله
يوتيه من يشا والله ذو الفضل العظيم ربنا اتنا
في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب
النار وكان يقال اذا حلت العناية بقطر من
الاقطار سكبت الليالي فيه الامطار

وما احلي ما قال

اذا اعرضت فالاقصل بي لجانب • وان اقبلت فالاجنبي نسيب

وما اصدق ما قال

واذا السعادة لاحظتك عيونها • نم فالمخاوف كلهن امان
واصطد بها العنقا فهي حبايل • واقتد بها الجوزا فهي عنان

والغالب علي اهل المدينة محبة التنزه والاجتماع
الخالي من الكلف بحسب ما يقتضيه الحال وربما
افصحوا عن قولهم بقول من قال

اذا ما اجتمعنا طاب بالانس وقتنا • وطبنا بجمع بالاحبة سالم
وما القصد الا ان يكون اجتماعنا • وما الاكل الا من صفات البهايم

وقال اخر

روح الروح براحات الامل • وتعلل بعسي ثم لعل

ماتناهي

ماتناهي الشي الا وانتهي • وبدا النقص به حيث كمل

وقال ايضا

وعنوان شاني ما ابثك بعضه • وما تحت اظهاره فوق قدرتي
وحسن اظهار التجلد للعدا • ويقبح غير العجز عند الاحبة

وقال غيره

اذا كنت في حالي صلاحك والهوا • رجيم ظنون الناس بالقيل والقال
فالراي الا ان تكون بحاله • تري النفس فيما تشتهي ذا اقبال

وفي اهل المدينة من يركب ركوب البريد في طلب
التزيد وفيهم من هو اثبت في الدار من الجدار واطفل
من الطفيل علي الصغار ومنهم من هو حرف جا لمعني
في غيره وفيهم من هو من افراد عموم لو اطلعت
عليهم لوليت منهم فرارا وفيهم وفيهم والله واسع
عليم

لنا عتب علي سلمات سلع • وحاشي المازنية من عتاب

انشد لنفسه السيد حسين بن سيد قسم الحسيني

وليس غريبا من نأي عن دياره • اذا كان ذا مال وينسب للفضل
واني غريب بين سكان طيبة • وان كنت ذا مال وعلم وفي اهلي
وليس ذهاب الروح يوما منية • ولكن ذهاب الروح في عدم الشكل

قال ابن فرحون في تاريخ المدينة وكان
روسا المدينة يوالون المجاورين ويخدمونهم ويتقربون
الي خواطرهم بقضا الحوايج والهدايا والطرف مع

حسن الاعتقاد فيهم والتماس ادعيتهم وبركتهم
قلت الموجب لذلك غفلة من كان يرد عليهم وما
اشتملوا عليه من حسن السيرة وصفا السريرة
لاكايامنا التي لا يرد علينا الا المهموم التي لغظته
افاقه وجافته رفاقه فلا يلبث بها حتي ينازع
اهلها فيما بايديهم ويطعن في اعراضهم وهو في
ناديهم لا يعرف لهم حق التقدم والجوار ومتي
امكنه الغدر اغار

وما احلا ما قال

ولست علي غيب احيلك لا ولا ⁕ علي مستحيل موجب سلب حيلتي

وقال بعض الفضلا

وما عبر الانسان عن فضل نفسه ⁕ بمثل اعترافه الفضل في كل فاضل
وان اخس النقص ان يرمي الفتي ⁕ قذي النقص عنه بانتقاص الافاضل

فتري الوارد اليوم لا يزال في لباس التلبيس
يجذب مطالبه بمغناطيس التدليس الا ما شذ
ممن رحم ربك وقليل ما هم وفي الغالب انما تكون
اساة الغريب الوارد علي المورد الذي
ينهل منه والله سبحانه وتعالي اعلم

وما احسن ما قال

وما مرني الا الذين عرفتهم ⁕ جزا الله خيرا كل من لست اعرف
وكان يقال المصايب اثمان التجارب

نكتة



نكتة جرت سنة الفعال لما يريد في
خلقه ان كل بلدة في الغالب تكون عونا لغريبها
حتي علي سكانها وعلي الخصوص المدينة المنورة
وكان المرحوم العلامة الشيخ ابراهيم بن ابي
الحزم المدني يقول ليس من الراي تعظيم الوارد
الي هذا الديار الا بحسب ما يقتضيه الحال فانه
بتعظيمه يطاعيره ثم يتمرد علي معظمه فيطاه
كذلك وتكون اساته عليه اكثر وعلي الخصوص
من لغطته العري والف النوال والعري وقد
اتفق لي شي من ذلك فكتبت لبعض اصحابي
في خصوص هذا المعني فقلت

يا اهل طيبة لا زالت سمايكم ⁕ بلطفها في الوري اماً مونة العتبا
لكن رعايتكم للغرب تحملهم ⁕ علي تجاوزهم للحد في الادبا

فكان الجواب عن ذلك بلسان الحال

مولاي ان صروف الدهر قد حكمت ⁕ واعوزت ان يحل الراس للذنب
كم من مقبل كف لو تمكن من ⁕ تقطيعها كان ممن فاز بالادب

ولقد اختصر المعني بعضهم فقال

كم من يد قبلتها ⁕ ولو استطعت قطعتها

وقال اخر

واني لمغري بالتواضع مغرم ⁕ وانت تري ان المعالي ديدني
ومن مذهبي ان اذل لمطلبي ⁕ ولا اتحامي قبلة من يدي دني

وقال آخر

فيا ليتني كالزند يكتم اسره • وان كان في احشائه النار تضرم

وبالجملة فان اهل المدينة المنورة بعد
الحافهم الاسيه هم اقرب الامة الي التجاوز والسماح
واقرب الخلق الي النجاة والنجاح كيف وقد قال
الصادق الذي لا ينطق عن الهوي جار الدار احق
بالشفعة وقال جار الدار احق بدار الجار وقال
جار الدار احق من غيره وللعموم في الاقوال مجال
عند الرجال فتبا لمن ثلب لهم عرضا وبعدا لمن اضمر
لهم بغضا كيف والجم الغفير منهم سلالة الندما
واذا مروا باللغو مروا كراما قال بعضهم ينبغي
لمن اراد المجاورة بالمدينة ان يكون لين الاعطاف
هين الانعطاف حافظا لحرمة سكانها محافظا علي
مراعاة اهلها يشاركهم في اذيتهم لا في اغذيتهم
ويزاحمهم في اوقاتهم لا في اقواتهم ويكتسب من اخلاقهم
لا من ارزاقهم ويقتبس من برهم لا من برهم ويرغب
في حبهم لا في حبهم مقتديا في هذا القياس
باشارة ويزهد فيما عند الناس وقال بعض
العلما ينبغي لطالب سكني المدينة ان لا يضيق
علي المحتاجين بسكني الاربطة والمزاحمة علي الصدقات
ولا يسعي في منع معروف

وكان

وكان يقال

ياليت من يمنع المعروف يمنعه • حتي يذوق رجال مثل ما صنعوا

وليت رزق رجال مثل نائلهم • قوت كقوت ووسع مثل ما وسعوا

وقال آخر

غدا توفي النفوس ما كسبت • ويحصد الزارعون ما زرعوا

ان احسنوا احسنوا لانفسهم • وان اساؤوا فبئس ما صنعوا

وقال آخر

اذا كنت مع ما في يديك من الغني • من المال مزدادا لجدوا الدهر

فكيف تلوم الطالبين وربما • يكون بهم ما لا علمت من الفقر

وقال آخر

لا تقطعن يد المعروف عن احد • ما دام يمكن فالامكان تارات

واذكر فضيلة لطف الله اذ جعلت • اليك لا لك عند الناس حاجات

خاتمة قال في المواهب اللدنية
روي البخاري من حديث ابي هريرة رضي الله تعالي
عنه ان رسول الله صلي الله تعالي عليه وسلم
قال ان الايمان ليارز الي المدينة كما تارز الحية
الي جحرها اي ينضم ويلتجي مع انها اصل في
انتشاره فكل مومن له من نفسه سايق اليها في
جميع الازمان لحبه صلي الله تعالي عليه وسلم
في ساكنيها فاكرم بسكانها ولو قيل فيهم
ما قيل فقد حظوا بشرف المجاورة وثبت لهم

حق الجار الجوار وان عظمت اساءتهم فلا يسلب منهم
اسم الجار وقد عمم عليه الصلاة والسلام بقوله
ما زال جبريل عليه السلام يوصيني بالجار ولم يخصص
جارا دون جار وكل ما احتج به محتج من رمي بعض
عوامهم بالابتداع وترك الاتباع فانه اذا ثبت ذلك
في شخص منهم لا يترك اكرامه ولا ينتقص احترامه
فانه لا يخرج عن حكم الجار ولو جار ولا يزول عنه
شرف مساكنته في الدار كيف ما دار بل يرجى
ان يختم له بالحسنى ويمنح بهذا القرب الصوري
قرب المعنى



فيا ساكني اكناف طيبة كلكم • الى القلب من اجل الحبيب حبيب

قلت وانت ترى ان الملل والنحل على اختلافها
وتباين ايتلافها لا يخلوا منها قطر من الاقطار ولا
مصر من الامصار ولا يزالون مختلفين الا من رحم
ربك ولذلك خلقهم فمن فهم الخلق تنزه في
رياض الافكار ومن وهم في سنة الحق وقع في
متاعب الانكار ولاهل المظاهر مجال في حكم
الظاهر والله سبحانه وتعالى بالسراير

ومن محاسن المدينة المنورة

ان حديث اهلها وذكر شمايلهم المفطرة مما
يرقص روس الحكما طربا ويحرك نفوس العلما عجبا

وما احسن ما قال

اوما ترى تسري احاديثها • سري النجوم الزهر في الافق
كما احاديث النبي عنهم • تسندها الركبان من طرق

قال العلامة بن حجر ينبغي ان ينظر
الى اهل المدينة بعين التعظيم ورعاية التكريم ولا
يبحث عن بواطنهم ولا عن ظواهرهم لقوله تعالى
ولا تجسسوا ويكل سرايرهم الى الله تعالى لان الذنوب
ما عدا الشرك تحت مشيته تعالى يعذب من
يشا ويرحم من يشا ولا يطلع احد على تعلق ارادته
عز وجل فيحبهم لجواره كيف ما كانوا اي على
ارتكاب الذنوب الصغاير والكباير وان عظمت
الاساة ولو في الدار لا يسلب حرمة الجوار

وما الطف ما قال

ولحبها ولحب منزلها الذي • نزلت به ولحب اهل المنزل

وقال في الجوهر المنظم وصرف ما يتصدق
به الى اهل المدينة اولى على اي حالة كانوا وذلك
لان شرف الجوار الثابت لهم اوجب الاعراض عن
مساويهم والنظر الى حرمتهم وما تشرفوا به من
ذلك الجوار الاعظم ولذلك كثر في الاحاديث الصحيحة
الدعا منه صلى الله عليه وسلم لهم بالبركة ومن
قصدهم بسوء باقبح النكال ثم قال وقد

استوفيت طرفا من ذلك في كتاب الزواجر عن اقتراف
الكباير ولقد قال
ومهما يكن للمرء في القول فسحة * فنسبته للذنب من اعظم الذنب
* وما اوقع ما قاله القاضي الفاضل *
اعجب ما في العيون عندي * اظهار ما تظهر القلوب
سما في نفوس قوم * وما لها عندها ذنوب
وتشتهي نفوس انفسا * وما لها عندها نصيب
ومن علي اخر غضبي * فشنه عنده مصيب
ما ذاك الحكمة مسا * قدرها العادل الرقيب
وفي مناقب الامام الاعظم ابي حنيفة النعمان
ابن ثابت رضي الله تعالى عنه وارضاه وجعل الجنة
مثواه امين قال كان له جار مسرف على نفسه
مدمن الخمر وكان كثيرا ما يسمعه ينشد قول الشاعر
اضاعوني واي فتى اضاعوا * ليوم كريهة وسداد ثغر
فاتفق ان الحرس صادفوه ليلا في بعض الطرق
فاخذوه وذهبوا به الى السجن فلما كان الصباح بلغته
القصة فركب الى الامير ولم يكن يركب اليه
من قبل ثم انه تشفع فيه فاطلقه الامير له فلما اقبل
الليل قال له كيف رايت هل اضعناك فكان ذلك
سببا لهدايته ومن احسن ما حكي انه رجلا
كان مع بعض الصالحين فمر على جماعة يشربون

ويغنون

ويغنون فقال الرجل يا سيدي ادع على هولاء المجاهرين
بالمنكر فقال الشيخ نعم ثم انه استقبل القبلة
وقال اللهم كما فرحتهم في الدنيا فرحهم في
الاخرة فبهت الرجل فلم تمض مدة حتى اهتدى كل
منهم وحسن حاله وكان الى طريق الخير ماله *
وعار على راعي الحما وهو في الحما * اذا ضاع في البيدا عقال بعير
يشير الى ان المشايخ هداة الخلق ورعاتهم وارباب
المعاصي ضالتهم وسارحتهم فمهما قصروا في ارشادهم
ورعيهم يكون عارا عليهم رحمة الله تعالى عليهم اين
وعزاسم الله تعالى عن الخلق خير الجزا اتعبوا نفوسهم
في جذب اوابد النفوس البشرية فعلى الحظ لا عليهم
العتاب وليكن اخر اخر ما جرى به القلم
من ذكر بعض محاسن المدينة المنورة ونشر لطايف
هاتيك الاماكن الامينة المعمرة وهو ان كثر لقليل في جنب
شرفها الشامخ ويسير ما كرمها الله تعالى به من
جزيل المناقب ومنحها من جليل المواهب لكلت دونها
الاقلام وحفت المحابر ولما وسعت بعضه الدفاتر
والحمد لله الذي شرف طابة وشوق القلوب لسماع
اخبارها المستطابة فهي الارض التي هي في الحقيقة
السما وهي الروض التي من دونها المقام الاسنا
* وما احسن ما قال *

١٦٤

ارض ثنى جبريل في عرصاتها • والله شرف ارضها وسماها
ارض كمت بجد وبالته • والله رب العرش قد اسماها

اللهم اعنا في التمسك باهداب الاداب عن ضبط
باطل نعتمد حبله الواهي وول اوجه قلوبنا شطرك
كي ينطبع في مرايا تها صور الاشيا كما هي ولا تخرنا
عقال لا تقال فيه العثار ومحال تتحمل له الاعذار •
وصل وسلم على رسولك الذي الزمت ربقة
دينه الرقاب وقرنت بطاعته ومعصيته الثواب والعقاب
وجازه بقبول الشفاعة وبالوسيلة والمقام المحمود يوم
الجزا وزد شمل امته اجتماعا ما اجتمع الكل مع الاجزا اللهم
يا من وجب وجوده لذاته وعم جميع خلقه انعامه
وجوده صل وسلم على من اكرمتنا بجواره واسكنتنا
بفضلك في ظلال سرحة داره ما بين روضة غناء
وفيضة حسنا • ومنازل باهية • باهرة • ومنازه زاهية
زاهرة • وجيرة قد شقوا حصا الشقاق • وترامحوا
افاويق الوفاق • وما احسن ما قال

من الق منهم تقل لاقيت سيدهم • مثل النجوم التي يسري بها الساري

والحمد لله الذي بامره جرى القلم على منوال ما اقتضته
الحكم وعم بكرمك جميع اله واصحابه ومواليه
واحزابه والحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين
اصطفى وحسبنا الله ونعم الوكيل قال

المولف





المولف الفقير الى رحمة ربه الغني القدير محمد كبريت
الحسيني المدني في اواخر شهر ربيع الاخر
وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة المباركة
يوم الثلاث المبارك في ثمانية في شهر شوال
المبارك سنة ١١٨٥ خمس وثمانين ومائة والف
على يد افقر العباد واحوجهم الى الله
تعالى العبد اسماعيل عزت
[illegible]

يا ناظري في الكتاب بعدي • مجتنيا من ثمار جهدي
بي افتقار الى دعاء • تهديه لي في ظلام لحدي

ولبعضهم

روض من الاداب فاح عبيره • ولورد سلسل العلوم غديره
لله در مولف شهدت له • اوضاعه ان لا يرام نظيره
خبر كذا اثر وتاريخ كذا • فقه ونص تلوه تفسيره
ولطالب الاداب فيه ما يشا • نظم ونثر قد حلا تقديره
جمع المحاسن للبشوق وحسبه • تذكار عمر للقناة مصيره
وماله يغني ويلي رسمه • وعلى المدا … سطوره

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على
المرسلين والحمد لله رب العالمين
ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم
امين